

العدد الرابع السنة الخامسة ربيع شافى ١٣٩٣ هـ مايو ١٩٧٣ م

# الجامعة الإسلامية

مجلة تصدر أربع مرات في السنة  
من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

لجنة المجلة:

محمد العبودي

محمد المجذوب

عبد القادر شيبدة الحمد

محمد شريف

حمود فايد

أحمد عبد الحميد عباس

المراسلات المتعلقة بالنحرير ترسل إلى  
الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة  
العلاقات العامة

ISLAMIC UNIVERSITY MADINA

PUBLIC - RELATIONS

## حكم الاحتفال بالمولد النبوي وغيره

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن  
أهتدى بهداه .

أما بعد .. فقد تكرر السؤال من كثير عن حكم الاحتفال بمولد  
النبي صلى الله عليه وسلم والقيام به في أثناء ذلك والقاء السلام عليه وغير  
ذلك مما يفعل في الموالد .

والجواب أن يقال لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه  
وسلم ولا غيره لأن ذلك من البدع المحدثه في الدين لأن الرسول صلى  
الله عليه وسلم لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة  
رضوان الله على الجميع ولا التابعون لهم باحسان في القرون المفضلة وهم  
أعلم الناس بالسنة وأكملها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة لشرعه  
لمن بعدهم . وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( من  
أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ) أي مردود عليه وقال في حديث  
آخر : ( عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا  
بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم محدثات الأمور فان كل محدثة بدعة  
وكل بدعة ضلالة ) .

ففي هذين الحديثين تحذير شديد من احداث البدع والعمل بها  
وقد قال الله سبحانه في كتابه المبين : ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما  
نهاكم عنه فأتوهوا ) .

وقال عز وجل : ( فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ) • وقال سبحانه : ( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ) • وقال تعالى : ( والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوانه وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ) • وقال تعالى : ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ) والآيات في هذا المعنى كثيرة ، واحداث مثل هذه الموالد يفهم منه ان الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الامة وأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به الله زاعمين أن ذلك مما يقربهم الى الله وهذا بلا شك فيه خطر عظيم واعتراض على الله سبحانه وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين وأتم عليهم النعمة •

والرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ البلاغ المبين ولم يترك طريقا يوصل الى الجنة ويباعد عن النار الا بينه للامة كما ثبت في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم ) رواه مسلم في صحيحه •

ومعلوم أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو أفضل الانبياء وخاتمهم وأكملهم بلاغا ونصحا فلو كان الاحتفال بالموالد من الدين الذى يرضاه الله سبحانه لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم للامة أو فعله فى حياته أو فعله أصحابه رضى الله عنهم فلما لم يقع شئ من ذلك علم أنه ليس من الاسلام فى شئ بل هو من المحدثات التى حذر الرسول صلى الله عليه وسلم منها أمته كما تقدم ذكر ذلك فى الحديثين السابقين وقد جاء فى معانها أحاديث أخر مثل قوله صلى الله عليه وسلم فى خطبة الجمعة ( أما بعد فان خير الحديث كتاب

الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها  
وكل بدعة ضلالة ) رواه الامام مسلم في صحيحه • والآيات والاحاديث  
في هذا الباب كثيرة •

وقد صرح جماعة من العلماء بانكار الموالد والتحذير من ا عملا  
بالادلة المذكورة وغيرها وخالف بعض المتأخرين فأجازها اذا لم تشمل نلى  
شئ من المنكرات كالغلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاختلاط  
النساء بالرجال او استعمال آلات الملاهى وغير ذلك مما ينكره الشرع المطهر  
وظنوا أنها من البدع الحسنة والقاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس الى  
ا كتاب الله سبحانه وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لما قال الله عز  
وجل : ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر  
منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله  
واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ) وقال تعالى ( وما اختلفتم فيه من  
شئ فحكمه الى الله ) •

وقد رددنا هذه المسألة وهى الاحتفال بالموالد الى كتاب الله سبحانه  
فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ويحذرنا  
عما نهى عنه ويخبرنا بأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الامة دينها وليس هذا  
الاحتفال مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون ليس من الدين  
الذى أكمله الله لنا وأمرنا باتباع الرسول فه •

وقد رددنا ذلك أيضا الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فلم نجد  
فيها أنه فعله ولا أمر به ولا فعله أصحابه رضى الله عنه فعلمنا بذلك أنه  
ليس من الدين بل هو من البدع المحدثه ، فاتضح بذلك لكل من له أدنى  
بصيرة ورغبة فى الحق وانصاف فى طلبه •

ان الاحتفال بالموالد ليس من دين الاسلام بل هو من البدع المحدثات  
التي أمر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم بتركها والحذر منها ولا

ينبغي للعامل أن يعتبر بكثرة من يفعله من الناس في سائر الاقطار فان الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين وانما يعرف بالادلة الشرعية كما قال تعالى عن اليهود والنصارى : ( وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ) • وقال تعالى : ( وان تطع أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ) الآية • ثم ان غالب هذه الاحتفالات بالموالد مع كونها بدعة لاتخلوا من اشتغالها على منكرات أخرى كاختلاط النساء بالرجال واستعمال الاغاني والمعازف وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور وقد يقع فيها ما هو أعظم من ذلك وهو الشرك الاكبر وذلك بالغلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره من الاولياء ودعائه والاستغاثة به وطلبه المدد واعتقاد أنه يعلم الغيب ونحو ذلك من الامور الكفرية التي يتعاطاها الكثير من الناس حين احتفالهم بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وغيره ممن يسمونهم بالاولياء وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( اياكم والغلو في الدين فانما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين ) وقال عليه الصلاة والسلام : ( لا تطروني كما أطرت للنصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ) متفق على صحته من حديث عمر رضي الله عنه •

ومن العجائب والغرائب ان الكثير من الناس ينشط ويجتهد في حضور هذه الاحتفالات المبتدعة ويدافع عنها ويتخلف عما أوجب الله عليه من حضور الجمع والجماعات ولا يرفع بذلك رأسا ولا يرى أنه أتى منكرا عظيما ولا شك أن ذلك من ضعف الايمان وقلة البصيرة وكثرة ما ران على القلوب من صنوف الذنوب والمعاصي ، نسأل الله العافية لنا ولكم ولسائر المسلمين ومن ذلك أن بعضهم يظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر المولد ولهذا يقومون له محيين ومرحيين وهذا من أعظم الباطل وأقبح الجهل فان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ولا يتصل بأحد من الناس ولا يحضر اجتماعاتهم بل هو مقيم في قبره الى يوم القيامة وروحه في أعلى عليين عند ربه في دار الكرامة كما قال

الله تعالى في سورة المؤمنون : ( ثم انكم بعد ذلك لميتون • ثم انكم يوم  
القيامة تبعثون ) •

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ( أنا أول من ينشق عنه القبر يوم  
القيامة وأنا أول شافع وأول مشفع ) عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام ،  
فهذه الآية الكريمة والحديث الشريف وما جاء في معناهما من الآيات  
والاحاديث كلها تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الاموات  
انما يخرجون من قبورهم يوم القيامة ، وهذا أمر مجمع عليه بين علماء  
المسلمين ليس فيه نزاع بينهم فينفى لكل مسلم التنبيه لهذه الامور والحذر  
مما أحدثه الجاهل وأشباههم من البدع والخرافات التي ما أنزل الله بها  
من سلطان والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا به •

أما الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي من  
أفضل القربات ومن الاعمال الصالحات كما قال الله تعالى : ( ان الله  
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما )  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ( من صلى على واحدة صلى الله عليه بها  
عشرا ) وهي مشروعة في جميع الاوقات ومتأكدة في آخر كل صلاة بل  
واجبة عند جمع من أهل العلم في التشهد الاخير من كل صلاة وسنة  
مؤكدة في مواضع كثيرة منها ما بعد الأذان وعند ذكره عليه الصلاة والسلام  
وفي يوم الجمعة وليلتها كما دلت على ذلك أحاديث كثيرة ، والله المستول  
أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقهِ في دينه والثبات عليه وأن يمن على الجميع  
بلزوم السنة والحذر من البدعة انه جواد كريم وصلى الله وسلم على  
نبينا محمد وآله وصحبه •

رئيس الجامعة الاسلامية

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

# الاسماء والصفات نِعْلًا وَعَمَلًا

محاضرة لفضيلة الشيخ محمد الامين الشنقيطي  
المدرس بكلية الشريعة بالجامعة

وكل هذه الاسس الثلاثة يدل عليها  
قران عظيم • أحد هذه الاسس  
الثلاثة هو تنزيه الله جل وعلا عن  
أن يشبه شيء من صفاته شيئًا من  
صفات المخلوقين وهذا الاصل يدل  
عليه قوله تعالى : ( ليس كمثله  
شيء ) ، ( ولم يكن له كفوا أحد ) ،  
( فلا تضربوا لله الامثال ) ٥

الثاني : من هذه الاسس : هو  
الايمان بما وصف الله به نفسه  
لأنه لا يصف الله أعلم بالله من الله  
( أنتم أعلم أم الله ) والايمان بما  
وصفه به رسوله صلى الله عليه  
وسلم لانه لا يصف الله بعد الله أعلم  
بالله من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الذي قال في حقه : ( وما ينطق  
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ) ،  
فيلزم كل مكلف أن يؤمن بما وصف

الحمد لله رب العالمين والصلوة  
والسلام على نبينا محمد صلى الله  
عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن  
تبعهم باحسان الى يوم الدين • أما  
بعد : فانا نريد أن نوضح لكم معتقد  
السلف والطريق الذي هو المنجى  
نحو آيات الصفات :

أولا : اعلموا ان كثرة الخوض  
والتعمق في البحث في آيات الصفات  
وكثرة الاسئلة في ذلك الموضوع من  
البدع التي يكرهها السلف ، اعلموا  
أن مبحث آيات الصفات دل القرآن  
العظيم انه يتركز على ثلاثة أسس من  
جاء بها كلها فقد وافق الصواب وكان  
على الاعتقاد الذي كان عليه النبي  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
والسلف الصالح ، ومن أخل بواحد  
من تلك الاسس الثلاثة فقد ضل



الاشكالات ويجب عن جميع الاسئلة  
حول الموضوع • ذلك لان الله قال :  
( وهو السميع البصير ) بعد قوله  
ليس كمثله شيء • ومعلوم ان السمع  
والبصر من حيث هما سمع وبصر  
يتصف بهما جميع الحيوانات فكأن  
الله يشير للخلق ألا ينفوا عنه صفة  
سمعه وبصره بادعاء ان الحوادث  
تسمع وتبصر وان ذلك تشبه بل  
عليهم أن يثبتوا له صفة سمعه وبصره  
على أساس ليس كمثله شيء • فالله  
جل وعلا له صفات لا تفتقر بكماله  
وجلاله والمخلوقات لهم صفات  
مناسبة لحالهم وكل هذا حق ثابت  
لا شك فيه •

الأ أن صفة رب السموات والارض  
أعلا وأكمل من أن تشبه صفات  
المخلوقين ، فمن نفى عن الله وصفاً  
أثبتته لنفسه فقد جعل نفسه أعلم بالله  
من الله سبحانه هذا بهتان عظيم  
ومن ظن أن صفة ربه تشبه شيئاً من  
صفة الخلق فهذا مجنون ضال ملحد  
لا عقل له يدخل في قوله : (تالله ان  
كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب  
العالمين ) • ومن يسوى رب العالمين  
بغيره فهو مجنون ، ثم اعلموا ان

لله به نفسه أو وصفه به رسوله  
صلى الله عليه وسلم وينزه ربه جل  
وعلا عن أن تشبه صفته صفة الخلق  
وحيث أدخل بأحد هذين الاصلين  
وقع في هوة ضلال لأن من تنطع بين  
بندى رب السموات والارض وتجراً  
على الله يهذه الجرأة العظيمة ونفى  
عن ربه وصفاً أثبتته لنفسه بهذا  
مجنون فالله جل وعلا يثبت لنفسه  
صفات كمال وجلال فكيف يليق  
لمسكين جاهل أن يتقدم بين يدى رب  
السموات والارض ويقول هذا الذى  
وصفت به نفسك لا يليق بك ويلزمه  
من النقص كذا وكذا فانا أوله وألغبه  
وأتمى ببدله من تلقاء نفسى من غير  
استناد الى كتاب أو سنة ، سبحانه هذا  
بهتان عظيم ومن ظن أن صفة خالق  
السموات والارض تشبه شيئاً من  
صفات الخلق فهذا مجنون جاهل  
ملحد ضال ومن آمن بصفات ربه جل  
وعلا منزها ربه عن تشبيه صفاته  
بصفات الخلق فهو مؤمن منزه سالم  
من ورطة التشبيه والتعطيل وهذا  
التحقيق هو مضمون : ليس كمثله  
شيء وهو السميع البصير • فهذه الآية  
فيها تعليم عظيم يحل جميع

المعاني ويؤولونها ، وصفة المعنى عندهم في الاصطلاح ضابطها هي انها ما دل على معنى وجودى قائم بالذات ، واندى اعترفوا به منها سبع صفات هي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام •

ونفوا غير هذه الصفات من صفات المعاني التى سئنها ونين أدلتها من كتاب الله ، وأنكر هذه المعاني السبعة المعتزلة وأثبتوا أحكامها فقالوا: هو قادر بذاته سميع بذاته عليم بذاته حى بذاته ولم يثبتوا قدره ولا علما ولا حياة ولا سمعا ولا بصرا فرارا مهم من تعدد القديم وهو مذهب كل العقلاء يعرفون ضلاله وتناقضه وانه اذا لم يقم بالذات علم استحلال أن تقول هي عالمة بلا علم وهو تناقض واضح بأوائل العقول فاذا عرفتم هذا فستكلم على صفات المعاني التى أقروا بها فقول :

١ - وصفوا الله تعالى بالقدرة وأثبتوا له القدرة والله جل وعلا يقول في كتابه : ( ان الله على كل شىء قدير ) ونحن نقطع انه تعالى متصف بصفة القدرة على الوجه اللائق بكماله وجلاله • وكذلك وصف

المتكلمين الذين خاضوا في الكلام وجاءوا بأدلة يسمونها أدلة عقلية ركبوها في أقيسة منطقية قسموا صفات الله جل وعلا الى ستة أقسام قالوا هناك صفة نفسية وصفة معنى • وصفة معنوية وصفة فعلية وصفة سلبية وصفة جامعة • أما الصفات الاضافية فقد جعلوها أمورا اعتبارية لا وجود لها في الخارج وسيبوا بذلك اشكالات عظيمة وضلالا مينا ، ثم انا نيين لكم على تقسيم المتكلمين ما جاء في القرآن العظيم من وصف الخالق جل وعلا بتلك الصفات ووصف المخلوقين بتلك الصفات وبيان القرآن العظيم لأن صفة خالق السموات والارض حق وأن صفة المخلوقين حق وانه لا مناسبة بين صفة الخالق وبين صفة المخلوق فصفة الخالق لائقة بذاته وصفة المخلوق مناسبة لعجزه وافتقاره وبين الصفة والصفة من المخالفة كمثل ما بين الذات والذات أما هذا الكلام الذى يدرس في أقطار الدنيا اليوم في المسلمين فان أغلب الذين يدرسونه انما يثبتون من الصفات التى يسمونها صفات المعاني • سبع صفات فقط وينكرون سواها من

المخلوق من المخالفة كمثل ما بين ذات الخالق والمخلوق •

★

٤ - ووصف نفسه بالحياة قال :  
الله لا اله الا هو الحي القيسوم ،  
وتوكل على الحي الذي لا يموت ،  
هو الحي لا اله الا هو • الآية • •  
ووصف أيضا بعض المخلوقين  
بالحياة قال : وجعلنا من الماء كل شيء  
حى • وسلام عليه يوم ولد ويوم  
يموت ويوم يبعث حيا • يخرج  
الحي من الميت ويخرج الميت من  
الحي ) • ونحن نقطع بأن لله جل  
وعلا صفة حياة حقيقية لائمة بكماله  
وجلاله • كما أن للمخلوقين حياة  
مناسبة لحالهم وعجزهم وفنائهم  
وافقارهم وبين صفة الخالق  
والمخلوق من المخالفة كمثل ما بين  
ذات الخالق والمخلوق • وذلك بون  
شاسع بين الخالق وخلقه •

٥ - ووصف جل وعلا نفسه  
بالارادة قال : فعال لما يريد ، انما  
أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن  
فيكون ) • وصف بعض المخلوقين  
بالارادة قال : ( تريدون عرض  
الدنيا • ان يريدون الا فرارا •

بعض المخلوقين بالقدرة قال : ( ان  
الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم)  
فأسند القدرة لبعض الحوادث ونسبها  
أليهم ونحن نعلم ان كل ما في القرآن  
حق وأن للمولى جل وعلا قدره  
حقيقية تليق بكماله وجلاله • كما  
أن للمخلوقين قدرة حقيقية مناسبة  
لحالهم وعجزهم وفنائهم وافقارهم •  
وبين قدرة الخالق والمخلوق من المنافاة  
والمخالفة كمثل ما بين ذات الخالق  
والمخلوق وحسبك بونا بذلك •

★ ★ ★

٢ ، ٣ - ووصف نفسه بالسمع  
والبصر في غير ما آية من كتابه قال :  
( ان الله سميع بصير • ليس كمثل  
شيء وهو السميع البصير ) ، ووصف  
بعض الحوادث بالسمع والبصر ،  
قال : ( انا خلقنا الانسان من نطفة  
أمشاج نتليه فجعلناه سميعا بصيرا •  
أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا ) •  
ونحن لا نشك أن ما في القرآن حق  
فله جل وعلا سمع وبصر حقيقيان  
لافتتان بجلاله وكماله • كما أن  
للمخلوق سمعا وبصرا حقيقيين  
مناسبين لحاله • من فقره وفنائهم وعجزه  
وبين سمع وبصر الخالق وسمع وبصر

حقيقيا لائقا بكماله وجلاله • كما أن:  
للمخلوقين كلاما مناسباً لحالهم  
وفنائهم وعجزهم وافتقارهم ، وبين  
كلام الخالق والمخلوق من المنافاة  
والمخالفة كمثل ما بين ذات الخالق  
والمخلوق •

هذه صفات المعاني سمعتم ما في  
القرآن من وصف الخالق بها  
ووصف المخلوق ولا يخفى على عاقل  
أن صفات الخالق حق • وأن صفات  
الخالق لائقة بجلاله وكماله ، وصفات  
المخلوقين مناسبة لحالهم وبين الصفة  
والصفة كما بين الذات والذات •  
وسنين مثل ذلك في الصفات التي  
يسمونها سلبية •

وضابط الصفة السلبية عند  
المتكلمين • تقول : هذا قياس  
عدم محض ، والمراد بها أن تدل على  
سلب ما لا يليق بالله عن الله من غير  
أن تدل على معنى وجودى قائم بالذات  
والذين قالوا هذا جعلوا الصفات  
السلبية خمسا لا سادس لها وهي  
عندهم القدم والبقاء والمخالفة للمخلوق  
والوحدانية والغنى المطلق الذي  
يسمونه القيام بالنفس الذي يعنون  
به الاستغناء عن المخصص والمحل

يريدون ليطفئوا نور الله ، ولا شك أن  
لله ارادة حقيقية لائقة بكماله وجلاله  
كما أن للمخلوقين ارادة مناسبة  
لحالهم وعجزهم وفنائهم وافتقارهم ،  
وبين ارادة الخالق والمخلوق كمثل  
ما بين ذات الخالق والمخلوق •

٦ - وصف نفسه جلا وعلا بالعلم  
قال : ( والله بكل علم • لكن الله  
يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه  
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين )  
ووصف بعض المخلوقين بالعلم قال :  
( وبشرناه بغلام عليم • وانه لذو علم  
لما علمناه ) • ولا شك أن للخالق  
جل وعلا علما حقيقيا لائقا بكماله  
وجلاله محيطا بكل شيء • كما أن  
للمخلوقين علما مناسباً لحالهم وفنائهم  
وعجزهم وافتقارهم وبين علم الخالق  
والمخلوق من المنافاة والمخالفة كمثل  
ما بين ذات الخالق والمخلوق •

٧ - ووصف نفسه جل وعلا  
بالكلام • قال : ( وكلم الله موسى  
تكليما • فأجره حتى يسمع كلام  
الله ) • ووصف بعض المخلوقين  
بالكلام قال : ( فلما كلمه قال انك  
اليوم لدينامكين أمين • تكلمنا ايديهم )  
ولا شك أن للخالق تعالى كلاما

به الله من هذه الصفات مخالف لما  
 وصف به الخلق نحو ما تقدم •  
 أما الله عز و علا فلم يصف في  
 كتابه نفسه بالقدم وبعض السلف  
 كره وصفه بالقدم لانه قد يطلق مع  
 سبق العدم نحو كالعرجون القديم •  
 انك لفي ضلالك القديم ( أنتم  
 وآباؤكم الاقدمون ) وقد جاء فيه  
 حديث بعض العلماء يقول هو يدل  
 على وصفه بهذا وبعضهم يقول نم  
 يثبت وقد ذكر الحاكم في المستدرک في  
 بعض الروايات القديم في اسمائه  
 تعالى وفي حديث دخول المسجد :  
 أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم  
 وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم  
 أما الاولية والآخريه التي نص  
 الله عليهما في قوله هو الاول والآخر  
 فقد وصف بعض المخلوقين أيضا  
 بالاولية والآخريه قال : ( ألم نهلك  
 الاولين ثم تتبعهم الآخريين ) ولا شك  
 أن ما وصف الله به نفسه من ذلك لائق  
 بجلاله وكماله كما أن للمخلوقين  
 أولية وآخريه مناسبة لحالهم وفنائهم  
 وعجزهم واقتارهم •  
 ووصف نفسه بأنه واحد قال  
 ( والاهم اله واحد ) ووصف بعض

فاذا عرفتم هذا فاعلموا أن القدم  
 والبقاء اللذين وصف المتكلمون بهما  
 الله جل و علا زاعمين أنه وصف  
 بهما نفسه في قوله هو الاول والآخر  
 قد وصف بهما المخلوق والقدم  
 في الاصطلاح عندهم عبارة  
 عن سلب العدم السابق الا أن عندهم  
 أخص من الازل لأن الازل عبارة عما  
 لا افتتاح له سواء كان وجوديا كذات  
 الله وصفاته أو عديا كأعدام ما سوى  
 الله لأن العدم السابق على العالم قبل  
 وجوده لا أول له فهو أزل ولا يقال  
 فيه قديم ( ١ ) والقدم  
 عندهم عبارة عما لا أول له بشرط أن  
 يكون وجوديا كذات الله متصفة  
 بصفات الكمال والجلال ونحن الآن  
 نتكلم على ما وصفوا به الله جل و علا  
 من القدم والبقاء وان كان بعض  
 العلماء كره وصفه جل و علا بالقدم  
 كما يأتي • فالله عز وجل وصف  
 بعض المخلوقين بالقدم قال :  
 كالعرجون القديم انك لفي ضلالك  
 القديم ، أنتم وآباؤكم الاقدمون ،  
 ووصف بعضهم بالبقاء قال : ( وجعلنا  
 ذريته هم الباقين • ما عندكم ينقد وما  
 عند الله باق ) ولا شك أن ما وصفوا

المخلوقين بذلك قال : ( يسقى بماء واحد) ووصف نفسه بالغنى قال : ( فان الله هو الغنى الحميد ) ، وان تكفروا أتم ومن في الارض جميعا فان الله لغنى حميد ) ، فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غنى حميد ) ووصف بعض المخلوقين بالغنى قال : ( ومن كان غنيا فليستعفف أن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله ) •

فهذه صفات السلب جاء في القرآن وصف الخالق والمخلوق بها ولاشك أن ما وصف به الخالق منها لا يلائق بكماله وجلاله وما وصف به المخلوق مناسبة لحاله وفنائه وعجزه واقتضاه ثم نذهب الى الصفات السبع التي يسمونها المعنوية والتحقيق ان عد الصفات السبع المعنوية التي هي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما لا وجه له لانها في الحقيقة انما هي كيفية الاتصاف بالمعاني السبع التي ذكرنا ومن عدها من المتكلمين عاوها بناء على ثبوت ما يسمونه الحال المعنوية التي يزعمون أنها واسطة ثبوتية لا معدومة ولا موجودة والتحقيق ان هذه خرافة وخيال • وان العقل الصحيح لا يجعل

بين الشيء ونقيضه واسطة البتة فكل ما ليس بموجود فهو معدوم قطعاً وكل ما ليس بمعدوم فهو موجود قطعاً ولا واسطة البتة كما هو معروف عند العقلاء فاذا كنا قد مثلنا لكونه قادرا وحيا ومريدا وسميعا وبصيرا ومتكلما لما جاء في القرآن من وصف الخالق بذلك وما جاء في القرآن من وصف المخلوق بذلك وبيننا أن صفة الخالق لا تائق بكماله وجلاله وان صفة المخلوق مناسبة لحاله وفنائه وعجزه واقتضاه فلا داعي لأن نفى وصف رب السموات والارض عنه لا أن تشبهها بصفات المخلوقين بل يلزم أن نقر بوصف الله ونؤمن به في حال كوننا منزهين له عن مشابهة صفة المخلوق وهذه صفات الافعال جاء في القرآن بكثرة وصف الخالق بها ووصف المخلوق ولا شك أن ما وصف به الخالق منها مخالف لما وصف به المخلوق كالمخالفة التي بين ذات الخالق وذات المخلوق ، ومن ذلك أنه وصف نفسه جل وعلا بصفة الفعل التي هي أنه يرزق خلقه قال جل وعلا : ( ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة

المتين ) وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه  
وهو خير الرازقين ) • ووصف بعض  
المخلوقين بصفة الرزق قال : ( واذا  
حضر القسمة أولوا القربى واليتامى  
والمساكين فارزقوهم منه ، ولا تؤتوا  
السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم  
قيما وارزقوهم فيها • وعلى المولود  
له رزقهن ) • ولا شك أن ما وصف  
الله به من هذا الفعل مخالف لما  
وصف به منه المخلوق كمخالفة ذات  
الله لذات المخلوق • ووصف نفسه  
جل وعلا بصفة الفعل الذي هو  
العمل قال : ( أو لم يروا أنا خلقنا  
لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها  
مائكون ) • وصف المخلوقين بصفة  
الفعل التي هي العمل قال : ( انما  
تجزون ما كنتم تعملون ) • ولا شك  
أن ما وصف الله به من هذا الفعل  
مناف لما وصف به المخلوق مخالف له  
كمخالفة ذات الخالق لذات المخلوق •  
وصف نفسه بأنه يعلم خلقه :  
( الرحمن علم القرآن خلق الانسان  
علمه البيان • اقرأ وربك الاكرم  
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم  
يعلم • وعلمك ما لم تكن تعلم وكان  
فضل الله عليك عظيما ) •

ووصف بعض خلقه بصفة الفعل  
التي هي التعليم أيضا قال : ( هو  
الذي بعث في الاميين رسولا منهم  
يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم  
الكتاب ) • وجمع المثاليين في قوله :  
( تعلمونهن مما علمكم الله ) •  
ووصف نفسه جل وعلا بأنه نبيء •  
ووصف المخلوق بأنه نبيء • وجمع  
بين الفعل في الامرين في قوله جل  
وعلا : ( واذا أسر النبي الى بعض  
أزواجه حديثا فلما تبأت به وأظهره  
الله عليه عرف بعضه وأعرض عن  
بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا  
قال نبأني العليم الخبير ) •  
ولا شك أن ما وصف الله به من  
هذا الفعل مخالف لما وصف به منه  
العبد كمخالفة ذات الخالق لذات  
المخلوق ووصف نفسه بصفة الفعل  
الذي هو الايتاء قال جل وعلا :  
( يؤتى الحكمة من يشاء ويؤت كل  
ذى فضل فضله ) • ووصف  
المخلوقين بالفعل الذي هو الايتاء  
قال : ( وآتيتم احداهن قطارا ،  
وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ) •  
ولا شك أن ما وصف الله به من  
هذا الفعل مخالف لما وصف به العبد

من هذا الفعل كمخالفة ذاته لذاته ،  
ثم تتكلم على الصفات الجامعة كالعلو  
والعظم والكبر والملك والتكبير  
والجبروت والعزة والقوة وما جرى  
مجرى ذلك من الصفات الجامعة  
فوجد الله وصف نفسه بالعلو والكبر  
والعظم قال في وصف نفسه بالعلو  
والعظم : ( ولا يؤوده حفظهما وهو  
العلی العظيم ) • وقال في وصف نفسه  
بالعلو والكبر : ( ان الله كان عليا  
كبيرا ، عالم الغيب والشهادة الكبير  
المتعال ) •

ووصف بعض المخلوقين بالعظم  
قال : ( فانفلق فكان كل فرق كالطود  
العظيم • انكم لتقولون قولا عظيما •  
ولها عرش عظيم ) •

ووصف بعض المخلوقين بالعلو  
قال : ورفعناه مكانا عليا • وجعلنا لهم  
لسان صدق عليا ) •

ولا شك أن ما وصف الله به من  
هذه الصفات الجامعة كالعلو والكبر  
والعظم مناف لما وصف به المخلوق  
منها كمخالفة ذات الخالق لذات  
المخلوق فلا مناسبة بين  
ذات الخالق والمخلوق كما لا مناسبة  
بين صفة الخالق وصفة المخلوق •

ووصف نفسه بالملك قال : ( يسبح  
لله ما في السموات وما في الارض الملك  
القدوس • هو الله الذي لا اله الا  
هو الملك القدوس • في مقعد صدق  
عند مليك مقتدر ) •

ووصف بعض المخلوقين بالملك  
قال : ( وقال الملك اني أرى سبع  
بقرات سمان • وقال الملك ائتوني  
به • وكان وراءهم ملك يأخذ كل  
سفينة غصبا • تؤتى الملك من تشاء  
وتنزح الملك ممن تشاء ) •

ولا شك أن لله جل وعلا ملكا  
حقيقيا لا تقا بكماه وجلاله • كما أن  
للمخلوقين ملكا مناسبا لحالهم وفنائهم  
وعجزهم وافتقارهم •

ووصف نفسه بأنه جبار متكبر قال :  
هو الذي لا اله الا هو الملك القدوس ،  
الى قوله : الجبار المتكبر •

ووصف بعض المخلوقين بأنه جبار  
متكبر قال : ( كذلك يطبع الله على  
كل قلب متكبر جبار • واذا بطشتم  
بطشتم جبارين • أليس في جهنم  
مشوى للمتكبرين • واستفتحوا وخاب  
كل جبار عنيد ) •

ولا شك أن ما وصف به الخالق  
من هذه الصفات مناف لما وصف به



المخلوق كمنافاة ذات الخالق لذات  
المخلوق •

ووصف نفسه جل وعلا بالعزة  
قال : ( ان الله عزيز حكيم • أم  
عندهم خزائن رحمة ربك العزيز  
الوهاب ) •

ووصف بعض المخلوقين بالعزة قال:  
( وقالت امرأة العزيز • وعزني في  
الخطاب ) • وجمع المثاليين في قوله :  
( ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ) •  
ولا شك أن ما وصف به الخالق  
من هذا الوصف مناف لما وصف به  
المخلوق كمخالفة ذات الخالق لذات  
المخلوق •

ووصف نفسه جل وعلا بالقوة  
قال : ( ما أريد منهم من رزق وما  
أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق  
ذو القوة المتين • ولنصرن الله من  
ينصره ان الله لقوى عزيز ) •

ووصف بعض المخلوقين بالقوة  
قال : ( ويزدكم قوة الى قوتكم ) •  
وقال جل وعلا : ( الله الذي خلقكم  
من ضعف ثم جعل من بعد ضعف  
قوة ) • وجمع بين المثاليين في قوله :  
( فأما عاد فاستكبروا في الارض بغير  
الحق وقالوا من أشد منا قوة أو

يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد  
منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون ) •

ثم اننا تكلم على الصفات التي  
اختلف فيها المتكلمون • هل هي  
صفات فعل أو صفات معنى والتحقيق  
أنها صفات معان قائمة بذات الله  
جل وعلا • كالرأفة والرحمة  
والحلم • فنجد جل وعلا وصف  
نفسه بأنه رؤوف رحيم قال : ( ان  
ربكم لرؤوف رحيم ) ووصف بعض  
المخلوقين بذلك قال في وصف نبينا  
صلوات الله وسلامه عليه : ( لقد  
جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه  
ما عتم حريص عليكم بالمؤمنين  
رؤوف رحيم ) •

ووصف نفسه بالحلم قال :  
( ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله  
لعليم حلیم • واعلموا أن الله يعلم  
ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن  
الله غفور حلیم • قول معروف خير  
من صدقة يتبعها أذى والله غني  
حلیم ) •

ووصف بعض المخلوقين بالحلم  
قال : ( فبشرناه بغلام حلیم • ان  
ابراهيم لأواه حلیم •

ووصف نفسه بالمغفرة قال : ( ان  
الله غفور رحيم • فيغفر لمن يشاء  
ويعذب من يشاء ) •

ووصف بعض المخلوقين بالمغفرة  
قال : ( ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن  
عزم الامور • قول معروف ومغفرة •  
الآية • • قل للذين آمنوا يغفروا للذين  
لا يرجون أيام الله ) •

ولا شك أن ما وصف به خالق  
السموات والارض من هذه الصفات  
أنه حق لائق بكماله وجلاله لا يجوز  
أن ينفي خوفا من التشبيه بالخلق •  
وان ما وصف به الخلق من هذه  
الصفات حق مناسب لحالهم وفنائهم  
وعجزهم وافتقارهم •

وعلى كل حال فلا يجوز للانسان  
أن يتطع الى وصف أثبتته الله جل  
وعلا لنفسه فينفي هذا الوصف عن  
الله متهجما على رب السموات  
والارض مدعيا عليه ان هذا الوصف  
الذي تمدح به انه لا يليق به وانه  
هو ينفيه عنه ويأتيه بالكمال من  
كيسه الخاص فهذا جنون وهوس ولا  
يذهب اليه الا من طمس الله  
بصائرهم •

وسنضرب لكم لهذا مثلا يتبين به  
الكل لأن مثلا واحدا من آيات  
الصفات ينسحب على الجميع اذ لا  
فرق بين الصفات لأن الموصوف بها  
واحد • وهو جل وعلا لا يشبهه شيء  
من خلقه في شيء من صفاته البتة •  
فهذه صفة الاستواء التي كثر فيها  
الخوض ونفاها كثير من الناس  
بفلسفة منطقية وأدلة جدلية ستكلم  
في آخر البحث على وجوه ابطالها  
كلاما يخص الذين درسوا المنطق  
والجدل ليتبين كيف استدل أولئك  
بالباطل وأبطلوا به الحق وأحقوا به  
الباطل • فهذه صفة الاستواء تجرأ  
الآلاف ممن يدعون الاسلام وتفوها  
عن رب السموات والارض بأدلة  
منطقية يركبون فيها قياسا استثنائيا  
مركبا من شرطة متصلة لزومية واستثنائية  
يستنون فيه نقيض التالي ينتجون في  
زعمهم الباطل نقيض المقدم بناء  
على أن نفي اللازم يقتضي نفي الملزوم  
فيقولون مثلا لو كان مستويا على عرشه  
لكان مشابها للخلق لكنه لم يكن  
مشابها للخلق فينتجون ، ليس  
مستويا على العرش ، وعظم هذا  
الافتراء كما ترى •

١ - اعلّموا أن هذه الصفة التي هي صفة الاستواء صفة كمال وجلال تمدح بها رب السموات والارض والقرينة على أنها صفة كمال وجلال ان الله ما ذكرها في موضع من كتابه الا مصحوبة بما يبهز العقول من صفات جلاله وكماله التي هي منها ومنضرب مثلا لذلك بذكر الايات : فأول سورة ذكر الله فيها صفة الاستواء حسب ترتيب المصحف سورة الاعراف قال : ( ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ) • فهل لاحد أن ينفي شيئا من هذه الصفات الدالة على الجلال والكمال •

٢ - الموضع الثاني في سورة يونس قال : ( ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ

الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق نفصل الآيات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون ) •

فهل لأحد أن ينفي شيئا من هذه الصفات الدالة على هذا من الكمال والجلال •

٣ - الموضع الثالث في سورة الرعد في قوله جل وعلا . ( الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون • وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من

خلق السموات والارض وما بينهما  
فى ستة أيام ثم استوى على العرش  
الرحمن فاسأل به خيرا • فهل لأحد  
أن ينفى شيئا من هذه الصفات الدالة  
على هذا من الكمال والجلال •

٦ - الموضع السادس فى سورة  
السجدة فى قوله تعالى : ( أم يقولون  
افتراء بل هو الحق من ربك لتنزى  
قوما ما آتاهم من نذير من قبلك لعلهم  
يهتدون • الله الذى خلق السموات  
والارض وما بينهما فى ستة أيام ثم  
استوى على العرش ما لكم من دونه  
من ولى ولا شفيع أفلا تتذكرون •  
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم  
يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف  
سنة مما تعدون • ذلك عالم الغيب  
والشهادة العزيز الرحيم • الذى  
أحسن كل شىء خلقه وبدأ خلق  
الانسان من طين • ثم جعل نسله من  
سلالة من ماء مهين • ثم سواه ونفخ  
فيه من روحه وجعل لكم السمع  
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون )  
فهل لأحد أن ينفى شيئا من هذه  
الصفات الدالة على هذا من الجلال  
والكمال •

٧ - الموضع السابع فى سورة

اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير  
صنوان تسقى بماء واحد ونفضل  
بعضها على بعض فى الاكل ان فى  
ذلك لآيات لقوم يعقلون ) •

وفى القراءة الاخرى وزرع ونخيل  
صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد  
ونفضل بعضها على بعض فى الاكل  
ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون •  
فهل لأحد أن ينفى شيئا من هذه  
الصفات الدالة على الجلال والكمال •

٤ - الموضع الرابع فى سورة  
طه : ( طه • ما أنزلنا عليك القرآن  
لتتسقى • الا تذكرة لمن يخشى •  
تزيلا ممن خلق الارض والسموات  
العالى الرحمن على العرش  
استوى له ما فى السموات  
وما فى الارض وما بينهما وما تحت  
الثرى • وان تجهر بالقول فانه يعلم  
السر وأخفى • الله لا اله الا هو له  
الاسماء الحسنى ) •

فهل لأحد أن ينفى شيئا من هذه  
الصفات الدالة على الجلال والكمال •

٥ - الموضع الخامس فى سورة  
الفرقان فى قوله : ( وتوكل على  
الحى الذى لا يموت وسبح بحمده  
وكفى به بذنوب عباده خيرا • الذى

الحديد في قوله تعالى : ( هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم • هو الذى خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير ) •

فالشاهد أن هذه الصفة التى يظن الجاهلون أنها صفة نقص ويتهمون على رب السموات والارض بأنه وصف نفسه صفة نقص ثم يسيئون عن هذا أن ينفوها ويؤولوها مع أن الله جل وعلا تمدح بها وجعلها من صفات الجلال والكمال مقرونة بما يبهز العقول من صفات الجلال وانكمال هذا يدل على جهل وهوس من ينفى بعض صفات الله جل وعلا بالتأويل •

ثم اعلّموا ان هذا الشيء الذى يقال له التأويل الذى فتن به الخلق وضل به الآلاف من هذه الامة اعلّموا أن التأويل يطلق مشتركا بين ثلاثة معان: ١ - يطلق على ما تؤل اليه حقيقة الامر فى ثانى حال وهذا هو معناه فى القرآن نحو ذلك ، خير وأحسن

تأويلا • ولما يأتيهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم ، الاية ، هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل ومعنى التأويل فى الايات المذكورة ما تؤول اليه حقيقة الامر فى ثانى حال •

٢ - ويطلق التأويل بمعنى التفسير وهذا قول معروف كقول ابن جرير : القول فى تأويل قوله تعالى : كذا أي تفسيره •

٣ - أما فى اصطلاح الاصوليين فالتأويل هو صرف اللفظ عن ظاهره المتبادر منه الى محتمل مرجوح لدليل •

وصرف اللفظ عن ظاهره المتبادر منه له عند علماء الاصول ثلاث حالات •

( أ ) اما أن يصرفه عن ظاهره المتبادر منه لدليل صحيح من كتاب او سنة وهذا النوع من التأويل صحيح مقبول لا نزاع فيه ومثال هذا النوع ما يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : الجار أحق بصقبة • فظاهر هذا الحديث ثبوت الشفعة للجار وحمل هذا الحديث على الشريك المقاسم حمل للفظ على

لمحتمل مرجوح غير ظاهر متبادر الا  
 أن حديث جابر الصحيح فإذا ضربت  
 الحدود وصرفت الطرق فلا شفعه دل  
 على أن المراد بالجار الذي هو أحق  
 بصقبه خصوص الشريك المقاسم  
 فهذا النوع من صرف اللفظ عن  
 ظاهره المتبادر منه لدليل واضح يجب  
 الرجوع اليه من كتاب وسنة وهذا  
 تأويل يسمى تأويلا صحيحا وتأويلا  
 قريبا ولا مانع منه اذا دل عليه  
 النص .

( ب ) الثاني هو صرف اللفظ عن  
 ظاهره المتبادر منه لشيء يعتقده المجتهد  
 دليلا وهو في نفس الامر ليس بدليل  
 فهذا يسمى تأويلا بعيدا ويقال له  
 فاسد ومثل له بعض العلماء بتأويل  
 الامام أبي حنيفة رحمه الله لفظ  
 امرأة في قوله صلى الله عليه وسلم  
 أيما امرأة تكحت بغير اذن وليها  
 فكاحها باطل باطل قالوا حمل هذا  
 على خصوص المكاتبه تأويل بعيد لانه  
 صرف اللفظ عن ظاهره المتبادر منه  
 لأن أي في قوله أي امرأة صيغة عموم  
 وأكدت صيغة العموم بما المزيدة  
 للتوكيد فحمل هذا على صورة نادرة  
 هي المكاتبه حمل للفظ على غير ظاهره

غير دليل جازم يجب الرجوع اليه .  
 ( ج ) اما حمل اللفظ على غير  
 ظاهره لا للدليل : فهذا لا يسمى  
 تأويلا في الاصطلاح بل يسمى لعبا  
 لانه تلاعب بكتاب الله وسنة نبيه صلى  
 الله عليه وسلم ومن هذا تفسير غلاة  
 الروافض قوله تعالى : ( ان الله يأمركم  
 أن تذبحوا بقرة ) ، قالوا عائشة ومن  
 هذا النوع صرف آيات الصفات عن  
 ظواهرها الى احتمالات ما أنزل الله  
 بها من سلطان كقولهم استوى بمعنى  
 استولى فهذا لا يدخل في اسم  
 التأويل لانه لا دليل عليه البتة وانما  
 سمي في اصطلاح أهل الاصول  
 لعبا . لأنه تلاعب بكتاب الله جل وعلا  
 من غير دليل ولا مستند فهذا النوع  
 لا يجوز لانه تهجم على كلام رب  
 العالمين والقاعدة المعروفة عند علماء  
 السلف انه لا يجوز صرف شيء من  
 كتاب الله ولا سنة رسوله عن ظاهره  
 المتبادر منه الا بدليل يجب الرجوع  
 اليه .

وكل هذا الشر فاسمعوها أيها  
 الاخوان نصيحة مشفق انما جاء من  
 مسألة وهي نجس القلب وتلطخه  
 وتدنسه بأقذار التشبيه فاذا سمع

ذو القلب المتنجس بأقدار التشبيه  
صفة من صفات الكمال اثني الله بها  
على نفسه كنزوله الى سماء الدنيا في  
ثلاث الليل الاخير وكاستوائه على  
عرشه وكمجيئه يوم القيامة وغير ذلك  
من صفات الجلال والكمال أول ما  
يخطر في ذهن المسكين ان هذه الصفة  
تشبه صفة الخلق فيكون قلبه متنجسا  
بأقدار التشبيه لا يقدر الله حق قدره  
ولا يعظم الله حق عظمته حيث يسبق  
الى ذهنه أن صفة الخالق تشبه صفة  
المخلوق فيكون فيها أولا نجس القلب  
متقدرة بأقدار التشبيه فيدعو شؤم  
هذا التشبيه الى أن ينفى صفة الخالق  
جل وعلا عنه بادعاء أنها تشبه صفات  
المخلوق فيكون فيها أولا مشبها وثانيا  
معطلا لاضال ابتداء وانتهاء متهجما على رب  
العالمين ينفي صفاته عنه بادعاء أن تلك  
الصفة لا تليق • واعلموا أن هنا  
قاعدة أصولية أطبق عليها من يعتقد به  
من أهل العلم وهي أن النبي صلى  
الله عليه وسلم لا يجوز في حقه  
تأخير البيان عن وقت الحاجة ولا سيما  
في العقائد ولا سيما لو مشينا على  
فرضهم الباطل ان ظاهر آيات الصفات  
المكفر فالنبي صلى الله عليه وسلم لم

يؤول الاستواء ( بالاستيلاء ) ولم  
يؤول شيئا من هذه التأويلات ولو كان  
المراد بها هذه التأويلات لبادر النبي  
صلى الله عليه وسلم الى بيانها لانه  
لا يجوز في حقه تأخير البيان عن وقت  
الحاجة فالحاصل انه يجب على كل  
مسلم أن يعتقد هذا الاعتقاد الذي  
يحل جميع الشبه ويحجب عن جميع  
الاسئلة وهو: أن الانسان اذا سمع وصفا  
وصف به خالق السموات والارض  
نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه  
وسلم امتلا صدره من التعظيم فيجزم  
بأن ذلك الوصف بالغ من غايات  
الكمال والشرف والعلو ما يقطع  
جميع علائق أوهام المشابهة بينه وبين  
صفات المخلوقين فيكون القلب منزها  
معظما له جل وعلا غير متنجس بأقدار  
التشبيه فتكون أرض قلبه قابلة  
للإيمان والتصديق بصفات الله التي  
تمدح بها أو اثني عليه بها نبيه صلى  
الله عليه وسلم على غرار ليس كمثل  
شيء وهو السميع البصير • والشر كل  
الشر في عدم تعظيم الله وان يسبق  
في ذهن الانسان أن صفة الخالق  
تشبه صفة المخلوق فيضطر المسكين  
أن ينفي صفة الخالق بهذه الدعوى

والكاذبة • ولا بد في هذا المقام من نطق يتنبه اليها طالب العلم : اولا أن يعلم طالب العلم ان جميع الصفات من باب واحد اذ لا فرق بينها البتة لأن الموصوف بها واحد وهو جل وعلا لا يشبه الخلق في شيء من صفاتهم البتة فكما أنكم أثبتتم له سمعا وبصرا لاثنين بجلاله لا يشبهان شيئا من أسماع الحوادث وابصارهم فكذلك يلزم أن تجروا هذا بعينه في صفة الاستواء والنزول والمجيء الى غير ذلك من صفات الجلال والكمال التي أثنى الله بها على نفسه •

واعلموا أن آيات الصفات كثير من الناس يطلق عليها اسم المتشابه وهذا من جهة غلط ومن جهة قد يسوع كما يشبهه الامام مالك بن أنس • اما المعاني فهي معروفة عند العرب كما قال الامام مالك بن أنس رحمه الله الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والسؤال عنه بدعة • كذلك يقال في النزول : النزول غير مجهول والكيف غير معقول والسؤال عنه بدعة • واطرده في جميع الصفات لأن هذه الصفات معروفة عند العرب الآن ما وصف به خالق السموات والارض منها أكمل وأجل واعظم من ان يشبه شيئا من صفات المخلوقين كما أن ذات الخالق جل وعلا حق والمخلوقون لهم ذوات وذات الخالق جل وعلا أكمل وأنزه وأجل من أن تشبه شيئا من ذوات المخلوقين • فعلى كل حال الشر كل الشر في تشبيه الخالق بالمخلوق وتنجيس القلب بقدر التشبيه فالانسان المسلم اذا سمع صفة

واعلموا أن رب السموات والارض يستحيل عقلا أن يصف نفسه بما يلزمه محذور أو يلزمه محال أو يؤدي الى نقص • كل ذلك مستحيل عقلا • فان الله لا يصف نفسه الا بوصف بالغ من الشرف والعلو والكمال ما يقطع جميع علائق أوهام المشابهة بينه وبين صفات المخلوقين على حد قوله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير •

الثاني أن يعلموا ان الصفات والذات من باب واحد فكما اننا ثبت ذات الله جل وعلا اثبات وجود



وصف بها الله أول ما يجب عليه أن يعتقد أن تلك الصفة بالغة من الجلال والكمال ما يقطع أوهاام عـالائق المشابهة بينها وبين صفات المخلوقين فيكون أرض قلبه طيبة طاهرة قابلة للايمان بالصفات على أساس التنزيه على نحو ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير .

وهنا سؤال لا بد من تحقيقه لطالب العلم اولا : اعلموا ان المقرر في الاصول أن الكلام ان دل على معنى لا يحتمل غيره فهو المسمى نصا كقوله مثلا تلك عشرة كاملة . فاذا كان يحتمل معنيين أو أكثر فلا يخلو من حالتين اما أن يكون أظهر في أحد الاحتمالين من الاخر واما أن يتساوى بينهما فان كان الاحتمال يتساوى بينهما فهذا الذي يسمى في الاصطلاح المجمل كما لو قلت ( عدا اللصوص البارحة على عين زيد ) فانه يحتمل أن تكون عينه الباصرة عوروها أو عينه الجارية غوروها أو عين ذهبه وفضته سرقوها فهذا مجمل . وحكم المجمل أن يتوقف عنه الا بدليل على التفصيل . أما اذا كان نصا صريحا فالنص يعمل به ولا يعدل عنه الا

• بثبوت النسخ •

فاذا كان أظهر في احد الاحتمالين فهو المسمى بالظاهر . ومقابلة يسمى ( محتملا مرجوحا ) والظاهر يجب الحمل عليه الا لدليل صارف عنه كما لو قلت : رأيت أسدا فهذا مثلا ظاهر في الحيوان المفترس . محتمل في الرجل الشجاع . واذا فنقول : فالظاهر المتبادر من آيات الصفات من نحو قوله « يد الله فوق ايديهم » . وما جرى مجرى ذلك . هل نقول الظاهر المتبادر من هذه الصفة هو مشابهة الخلق حتى يجب علينا أن نقول ونصرف اللفظ عن ظاهره أو ظاهرها المتبادر منها تنزيه رب السموات والأرض حتى يجب علينا أن نقره على الظاهر من التنزيه .

الجواب ان كل وصف أسند الى رب السموات والأرض فظاهره المتبادر منه عند كل مسلم هو التنزيه الكامل عن مشابهة الخلق فأقراره على ظاهره هو الحق وهو تنزيه رب السموات والأرض عن مشابهة الخلق في شيء من صفاته فهل ينكر عاقل ان المتبادر للاذهان السليمة ان الخالق ينافي المخلوق في ذاته وسائر صفاته

فالربط بين مقدمها وتاليها كاذب كذبا  
بحثا ولذا جاءت نتيجتها مخالفة لسبع  
آيات •

وايضاحه أن نقول : قولكم لو كان  
مستويا على العرش لكان مشابها  
للحوادث هذا الربط بين لو واللام  
كاذب كاذب كاذب بل هو مستو على  
عرشه كما قال من غير مشابهة  
للحوادث كما أن سائر صفاته واقعة  
كما قال من غير مشابهة للخلق ولا  
يلزم من استوائه على عرشه كما قال  
أن يشبه شيئا من المخلوقين في صفاتهم  
البتة بل استوائه صفة من صفاته  
وجميع صفاته منزهة عن مشابهة  
الخلق كما أن ذاته منزهة عن مشابهة  
ذوات الخلق ويترد هذا في مثل  
هذا • وعلى كل حال فالجواب عن  
شيء واحد من هذا يطرد في الكل  
وآخر ما نختم به هذه المقالة انا  
نوصيكم وأنفسنا بتقوى الله وأن  
تلتزموا بثلاث آيات من كتاب الله •  
الاولى : ليس كمثل شيء • فتنزهوا  
رب السموات والارض عن مشابهة  
الخلق •

الثانية : وهو السميع البصير •  
فتؤمنوا بصفات الجلال والكمال

لا والله لا يعارض في هذا الا مكابر  
ثم بعد هذا البحث الذي ذكرنا نجب  
أن نذكر كلمة قصيرة لجماعة قرءوا  
في المنطق والكلام وظنوا نفى بعض  
الصفات من أدلة كلامية كالذي يقول  
مثلا : لو كان مستويا على العرش لكان  
مشابها للحوادث لكنه غير مشابه  
للحوادث يتج فهو غير مستو على  
العرش هذه النتيجة الباطلة تضاد  
سبع آيات من المحكم المنزل ولكننا  
الآن نقول في مثل هذا على طريق  
المناظرة والجدل المعروف عند  
التكلمين • نقول : هذا قياس  
استثنى فيه تقيض التالي فأتج منه  
تقيض المقدم حسب ما يراه مقيم هذا  
الدليل ونحن نقول : انه تقرر عند  
عامه النظار أن القياس الاستثنائي  
المركب من شرطية متصلة لزومية  
يتوجه عليه القدح من ثلاث جهات :  
١ - يتوجه عليه من جهة استثنائيه  
٢ - ويتوجه عليه من جهة شرطيه  
اذا كان الربط بين المقدم والتالي ليس  
بصحيح •

٣ - ويتوجه عليه القدح من  
جهتهما معا •

وهذه القضية كاذبة الشرطية

الثابتة بالكتاب والسنة على أساس التنزيه كما جاء وهو السميع البصير بعد قوله : ( ليس كمثلته شيء ) .

الثالثة : أن تقطعوا أطعكم عن ادراك حقيقة الكيفية لأن ادراك حقيقة الكيفية مستحيل وهذا نص الله عليه في سورة ( طه ) حيث قال : ( يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ) . فقوله : يحيطون به فعل مضارع والفعل الصناعي الذي يسمى بالفعل المضارع وفعل الامر والفعل الماضي ينحل عند النحويين عن مصدر وزمن كما قال ابن مالك في الخلاصة :

المصدر اسم ما سوى الزمان  
مدلولى الفعل كأمن من أمن  
وقد حرر علماء البلاغة فى مبحث الاستعارة التبعية انه ينحل عن مصدر وزمن ونسبة فالمصدر كامن فى مفهومه اجماعا فيحيطون فى مفهومها (الاحاطة) فيتسلط النفى على المصدر الكامن فى الفعل فيكون معه كالنكرة المبنية على الفتح فيصير المعنى لا احاطة للعلم البشرى برب السموات والارض فينفى جنس أنواع الاحاطة عن كيفيتها فالاحاطة المستندة للعلم منفية عن رب العالمين .

فلا يشكل عليكم بعد هذا صفة نزول ولا مجيء ولا صفة يد ولا اصابع ولا عجب ولا ضحك . لان هذه الصفات كلها من باب واحد فما وصف الله به نفسه منها فهو حق وهو لائق بكماله وجلاله لا يشبه شيئا من صفات المخلوقين وما وصف به المخلوقون منها فهو حق مناسب لعجزهم وقباهم وافتقارهم وهذا الكلام الكثير أوضحه الله فى كلمتين ( ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير ) ليس كمثلته شيء تنزيه بلا تعطيل . وهو السميع البصير ايمان بلا تمثيل . فيجب من أول الآية وهو ليس كمثلته شيء التنزيه الكامل الذى ليس فيه تعطيل ويلزم من قوله وهو السميع البصير ( الايمان بجميع الصفات الذى ليس فيه تمثيل ) فأول الآية تنزيه واخرها ايمان ومن عمل بالتنزيه الذى فى ليس كمثلته شيء والايمان الذى فى قوله وهو السميع البصير وقطع النظر عن ادراك الكنه والكيفية المنصوص فى قوله ولا يحيطون به علما خرج سالما . وقد ذكرت لكم مرارا انى اقول : هذه الاسس الثلاثة التى ركزنا عليها البحث وهى :

١ - تنزيه الله عن مشابهة الخلق  
٢ - والايان بالصفات الثابتة  
بالكتاب والسنة وعدم التعرض لنفيها  
وعدم التهجم على الله بنفى ما أثبتته  
لنفسه .

٣ - وقطع الطمع عن ادراك  
الكيفية . لو ( متم يا اخوان ) وأنتم  
على هذا المعتد . أترون الله يوم  
القيامة يقول لكم لم نرهمونتي عن  
مشابهة الخلق ويلومكم على ذلك لا  
وكلا والله لا يلومكم على ذلك .  
أترون أنه يلومكم على أنكم آمتتم  
بصماته وصدقتموه فيما أتى به على  
نفسه ويقول لكم لم أثبتتم لي ما أثبتته  
لنفسى أذ أثبتته لي رسولى ؟ لا والله  
لا يلومكم على ذلك ولا تأتكم عاقبة  
سيئة من ذلك . كذلك لا يلومكم  
الله يوم القيامة ويقول لكم : لم قطعتم  
الطمع عن ادراك الكيفية ولم تحددوني  
بكيفية مدركة . ثم انا نقول : لو تنطع  
متنطع . وقال : نحن لا ندرك كيفية  
( نزول ) منزهة عن نزول الخلق ولا  
ندرك كيفية ( يد ) منزهة عن أيدي  
الخلق ولا ندرك كيفية ( استواء )  
منزهة عن استواءات الخلق فبينوا  
لنا كيفية معقولة منزهة تدركها

عقولنا فنقول أولا : هذا السؤال الذى  
قال فيه مالك بن أنس . والسؤال عن  
هذا بدعة ولكن نجيب ونقول أعرف  
أيها المتنطع السائل الضال كيفية  
الذات المقدسة الكريمة المتصفة بصفة  
النزول وصفة اليد وصفة الاستواء  
وصفة السمع والبصر والقدرة والارادة  
والعلم فلا بد أن نقول : لا فنقول :  
معرفة كيفية الصفة متوقفة على معرفة  
كيفية الذات اذ الصفات تختلف  
اختلاف موصوفاتها ونضرب مثلا والله  
المثل الاعلى . فان الامثال لاتضرب لله  
ولكن الأخرويات لا مانع منها كما  
جاء بها القرآن فنقول مثلا كما قال  
العلامة ابن القيم رحمه الله لفظه  
( رأس ) الرأء والهزمة والسين راس  
هذه الكلمة أضفها الى المال وأضفها  
الى الوادى وأضفها الى الجبل قل  
رأس المال . رأس الجبل فانظر ما  
صار من الاختلاف بين هذه المعانى  
بحسب هذه الاضافات وهذا مخلوق  
ضعيف مسكين فما بالك بالبنون  
اشناسع الذى بين صفة الخالق جل  
وعلا وصفة المخلوق .

وختاما يا اخوانى نوصيكم وأنفسنا  
بتقوى الله وأن تمسكوا بهذه

الكلمات الثلاث :

١ - أن تنزهوا ربكم عن مشابهة صفات الخلق •

٢ - أن تؤمنوا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم إيمانا مبنيًا على أساس التنزيه على نحو ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير •

٣ - وتقطعوا الطمع في ادراك الكيفية لان الله يقول : ولا يحيطون به علما •

ونريد أن نختم هذه المقالة بنقطتين: احدهما أنه ينبغي للمؤولين أن ينظروا في قوله تعالى لليهود : وقولوا حطة ، فانهم زادوا في هذا اللفظ المنزل نونا فقالوا : حنطة فسمى الله هذه الزيادة تبديلا فقال في البقرة : فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ، وقال في الاعراف: فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا من

السماء بما كانوا يظلمون • وكذلك المؤولون للصفات قيل لهم استوى • فزادوا لاما ، فقالوا : استولى • فانظر ما أشبه لامهم هذه التي زادوها بنون اليهود والتي زادوها ، ذكر هذا ابن القيم ، الثانية : أنه ينبغي للمؤولين أن يتأملوا آية من سورة الفرقان وهي قوله تعالى : ثم استوى على العرش الرحمن فاستل به خيرا • • ويتأملوا معها قوله تعالى في سورة فاطر : ولا ينبئك مثل خبير • فان قوله في الفرقان : فاستل به خيرا • بعد قوله : ثم استوى على العرش الرحمن يدل دلالة واضحة أن الله الذي وصف نفسه بالاستواء خير بما يصف به نفسه لا تخفى عليه الصفة اللائقة من غيرها ويفهم منه أن الذي ينفى عنه صفة الاستواء ليس بخير ، نعم هو والله ليس بخير • وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين •

# أضواء من التفسير

للشيخ عبدالقادر شنيبة الحمد  
المدرسة بكلية الشريعة

- عليه - على سليمان - بالعشى - هو  
ما بعد الزوال - الصافنات - هي  
الخيال جمع صافنة وهي القائمة على  
ثلاث وقد أقامت الرابعة على طرف  
الحافر استعدادا للجري - الجياد -  
جمع جواد أو جمع جود كثوب  
يطلق على الذكر والانثى والمراد :  
السريع السابق الخفيف فى الجرى  
وهو بهذين الوصفين يجمع لهذه  
الخيال بين الوصفين المحمودين فيها  
واقفة وجارية - أحيت - آثرت  
- الخير - الخيل كما حكى عن  
قتادة والسدى وقيل المال والظاهر  
الاول - حتى - الى أن - توارت  
- اختفت واستترت - بالحجاب -  
بما أشرف من الجبل أو الاضطرابات  
والظاهر الاول - ردها أرجعوها  
والضمير المنصوب للخيال والمأمور  
بالرد ساستها - طفق - شرع

قال تعالى : « ووهبنا لداود سليمان  
نعم العبد انه أواب ، اذ عرض عليه  
بالعشى الصافنات الجياد ، فقال انى  
أحيت حب الخير عن ذكر ربي حتى  
توارت بالحجاب ، ردها على فطفق  
مسحا بالسوق والاعناق » .

المناسبة : لما قص الله تعالى قصة  
داود عليه السلام وبين فضل الله على  
عباده الصالحين ، ذكر قصة ولده  
سليمان عليه السلام لانه من تمام  
نعمة الله على داود عليه السلام ،  
ولزيادة تقرير الغرض الذى سيق  
من أجله قصة داود عليه السلام  
وهو طمأنينة قلب النبى صلى الله  
عليه وسلم .

المفردات : - وهبنا - أعطينا  
ومنحنا - العبد - الخاضع لربه يعنى  
سليمان - أنه - أى سليمان - أواب  
- رجاع الى الله - عرض - أمر

- مسحاً - امراراً بيده على ما تلتطخ  
 بالغبار لاذهابه وازالته - بالسوق -  
 جمع ساق وهو ما بين الكعب والركبة  
 - الاعتاق - الرقاب •  
 التراكيب : قوله - ووهبنا -  
 الواو استثنائية • وقوله - نعم  
 العبد - المخصوص بالمدح محذوف  
 والتقدير هو أى سليمان • وقيل  
 المخصوص بالمدح داود والظاهر  
 الاول • وقوله : انه أواب - تعليل  
 للمدح والضمير لسليمان وقوله - اذ  
 عرض عليه - العامل في اذ قيل : اذكر  
 والمراد من ذكر الوقت ذكر ما وقع  
 فيه • وقيل هو ظرف لأواب أو لنعم  
 والظاهر الاول • والضمير في عليه  
 لسليمان وقوله - بالعشى - الباء  
 للظرفية • والصفات نائب فاعل  
 وانما أخرج للتشويق • والصفات  
 الجياد وصفان يوصف بهما المذكر  
 والمؤنث من الخيل وقوله - فقال انى  
 أحيت حب الخير عن ذكر ربي -  
 التعقيب باعتبار أواخر العرض دون  
 أوله • وانما أكد بأن للدلالة على أن  
 اعترافه من صميم القلب - وحب  
 الخير - مفعول به لأحيت لتضمنه  
 معنى آثرت • وعن للتعليل كقوله

- وما نحن بتاركى ألهتنا عن قولك -  
 وذكر ربي مصدر مضاف لفاعله أى  
 آثرت حب الخيل بسبب ذكر ربي  
 لها ، وثناؤه عليها ، كما قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم - الخيل  
 معقود فى نواصيها الخير الى يوم  
 القيامة • • ولعل سبب تسميتها بالخير  
 لغلبة خيرها وجليل منافعتها •  
 وقوله - حتى توارت بالحجاب -  
 حتى للغاية بمعنى الى أن • وهذه  
 الغاية لمقدر مفهوم من السياق تقديره  
 واستمرت تعرض عليه حتى توارت  
 بالحجاب • والفاعل فى توارت ضمير  
 الصفات الجياد • وقوله : ردوها على  
 ضمير الفاعل للسانة وضمير المفعول  
 للخيل ، والكلام على اضمار القول ،  
 والجملة مستأنفة استئنفاً بيانياً كان  
 سائلاً سأل : فماذا قال سليمان ؟  
 فقيل : قال : ردوها ، وقوله تعالى  
 - فطفق مسحاً - الفاء للعطف على  
 مقدر مفهوم من السياق تقديره :  
 فردوها فطفق مسحاً • • وانما حذف  
 هذه الجملة لظهورها وليبان سرعة  
 الامثال كما فى قوله - قلنا اضرب  
 بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا  
 عشرة عينا • • أى فضرب فانفجرت

سوق الخيل وأعناقها لانها هي التي شغلته عن الصلاة ثم تصدق بلحمها فأعطاه الله خيرا منها وأسرع وهي الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب .. ويفسرون أحبيت حب الخير عن ذكر ربي بأن معناها : أحبيت الخيل عن الصلاة •

وهذا باطل عاطل فما يكون لسليمان الذي قال الله فيه : نعم العبد .. ان يحب الدنيا وما فيها عن ذكر الله • وما يكون لسليمان أن يقطع سوق الخيل وأعناقها • وما ذنب الخيل ان كان سليمان اشتغل عن صلاة العصر كما يذهب هؤلاء؟ والله تعالى يقول : مسح .. ويأبى هؤلاء الا ان يقولوا قطعا ..

المعنى الاجمالي : ومنحنا لداود سليمان ولدا له وخليفة من بعده انه يمدح لكثرة رجوعه الى ربه • اذكر يا محمد وقت أن مر على سليمان في وقت العش الخيل العجيبة في وقوفها وجريها • لقد أظهر شعوره نحوها وانطلق قائلا : اني آثرت حب الخيل بسبب أن الله ذكرها لي وأتني عليها ، فلما بلغت

منه • وطفق من أفعال الشروع ، ويندر أن يكون خبرها غير مضارع واسم طفق ضمير سليمان عليه السلام، ومسحا مفعول مطلق لفعل مقدر هو خبر طفق ، وتقديره : فطفق يمسح مسحا .. فان قيل فيه حذف عامل المصدر المؤكد وهو ممتنع عند ابن مالك ، أوجب بأنه ليس بمؤكد بل هو مفعول مطلق مبين للنوع لتعلق ما بعده به وهو بالسوق أى فطفق يمسح مسحا كائنا بسوق الخيل وأعناقها • وأعرب أبو البقاء - مسحا - على أنه مصدر في موضع الحال أى ماسحا وهو مردود لاحتياج طفق للخبر • وانما مسح سوقها وأعناقها لان العرق أكثر ظهورا فيها فتلطخ بالغبار فصار عليه السلام لوجه لها ورفقه بها وشففته عليها يمر عليها يده لازالة ما تلطخ بها •

وقد ذهب جماعة من المفسرين الى طريق شائكة فزعموا أن سليمان عليه السلام استعرض الخيل بعد الزوال حتى غابت الشمس ولها بها عن صلاة العصر وكانت له ، فقال للملائكة : ردوا الشمس علي فردوها عليه فصلى العصر ثم شرع يقطع



غايتهما ، واستمرت بما أشرف من بعض الجبال أو دخلت اصطبلاتها نادى ساستها فقال : أرجعوهما الى ٠٠ فأرجعوهما اليه فشرع يسمح سوقها وأعناقها ليزيل ما عليها من الغبار رحمة بها وشفقة عليها وجبا لها •

ما ترشد اليه الآيات : ١ - ان سليمان ابن داود ٢ - انه خليفته من بعده ٣ - ثناء الله على سليمان ٤ - كثرة عبادته ٥ - حرصه على الجهاد ٦ - استعراض الخيل ٧ - استحباب اختيار الاصناف الجيدة من الخيل ٨ - اعلان حب ما يحبه الله ٩ - سرعة امتثال ساسة الخيل لسليمان ١٠ - تواضعه عليه السلام •

قال تعالى ( ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب ، قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي انك أنت الوهاب ، فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب ، والشياطين كل بناء وغواص ، وآخرين مقرنين في الاصفاد ، هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ، وان له عندنا لزلفى وحسن مأب ) •

المناسبة : بعد أن مدح سليمان وأثنى عليه وبين حرصه على الخيل التي هي آلة جهاد أعداء الله ، ذكر قصة فتته عليه السلام التي كان سببها شدة حرصه على الجهاد أيضا •

القراءة : قرأ الجمهور - الريح - بالافراد وقرىء - الرياح - بالجمع ، وقرأ الجمهور - وحسن مأب - بالنصب وقرىء بالرفع •

المفردات : - فتنا - اخترنا وابتلينا وذلك بأنه حلف ليطوفن على أربعين أو سبعين امرأة من نسائه تأتي كل واحدة منهن بفارس يحمل السلاح ويجاهد في سبيل الله عز وجل ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة جاءت بشق رجل فأخذ وألقى على كرسيه وقد روى ذلك البخارى ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة مرفوعا وفيه والذي نفسى بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون ، وفي البخارى : ان الملك قال له قل ان شاء الله فلم يقل •• - ألقينا - طرحنا - كرسيه - سرير ملكه - جسدا - جسم انسان - أناب

- رجع - هب لي - أعطني وامنحني  
 - ملكا - سلطانا - لا ينبغي - لا  
 يكون - من بعدى - سوى -  
 فسخرنا - فذلنا - بأمره - بطلبه  
 - رخاء - لينة - أصاب - قصد وأراد  
 بلغه هجر وحمير وعن رؤبه ان  
 رجلين من أهل اللغة قصداه ليسألاه  
 عن معنى هذه الكلمة فقال لهما : أين  
 تسيان ؟ فقالا : هذه طلبتنا ورجعا •  
 وعلى هذه اللغة قول الشاعر :

أصاب الكلام فلم يستطع  
 فأخطأ الجواب لدى المفصل

- الشياطين - جمع شيطان •  
 وأصله المتمرد من الجن والانس ،  
 والدواب مأخوذ من شطن بمعنى بعد  
 كقول الشاعر :

نأت بسعاد عنك نوى شطون  
 فباتت والفؤاد بها رهين

والتمرد بعدت خلاله عن الخير  
 فسمى شيطانا • والمراد به هنا  
 شيطان الجن خاصة - غواص - فعال  
 من الغوص وهو : النزول تحت الماء  
 لاستخراج اللؤلؤ - مقرنين -  
 مجموعين مشدودين الى بعض -

الاصفاد - القيود - فامن - أى  
 أطلق •

التراكيب : قوله - ثم أناب -  
 عطف على فتنا • وانما عطف بشم  
 للإشارة الى استمرار انابته وامتدادها  
 أو لأنه عليه السلام لم يعلم بالفتنة  
 عقيب وقوعها • وقوله - قال - بدل  
 من أناب • ويجوز أن يكون  
 استئنفا بيانا ، كأنه قيل : كيف كانت  
 انابته ؟ فأجيب : قال : رب اغفر لي •  
 وقوله - انك أنت الوهاب - تليل  
 للاستيهاب ، وضمير الفصل للتأكيد  
 والفاء فى قوله - فسخرنا -  
 تفرعية • لتفريع التسخير على طلبه  
 ملكا لا ينبغي لأحد من بعده •

وقوله - الريح - على قراءة  
 الجمهور بالافراد وهو فى معنى الجمع  
 لكونه اسم جنس • وقوله - تجرى  
 بأمره - يحتمل أن تكون حالا من  
 الريح أى جارية ، ويحتمل أن تكون  
 بيانا وتفسيرا لتسخيرها له ، وقوله  
 بأمره مضاف لفاعله والباء للسببية ،  
 وقوله رخاء حال من فاعل تجرى  
 وهى الريح • وقوله - والشياطين -  
 معطوف على الريح • وقوله - كل  
 بناء وغواص •• بدل من الشياطين •

وقوله وآخرين عطف على كل داخل معه في البدل لأن كل بناء وغواص بدل كل من كل بدل التفصيل، وليس معطوفا على الشياطين لأنهم منهم ، وليس معطوفا أيضا على بناء وغواص لانه مضاف الى كل ولا يحسن فيه الا الاضافة الى مفرد منكر أو جمع معرف . وقوله - هذا عطاؤنا - يجوز أن يكون مقولا لقول مقدر معطوف على سخرنا أو حال من فاعله ، فتقديره على الاول فسخرنا وقلنا وعلى الثاني فسخرنا قائمين . والاشارة الى الموهوب . وقوله - فامنن أو أمسك بغير حساب - يجوز في الفاء أن تكون جزائية ، وبغير حساب اما متعلق بامنن أو أمسك . ويجوز أن يكون حالا من فاعلها والتقدير . فامنن أو أمسك حال كونك غير محاسب عليه ويجوز أن يكون بغير حساب حالا من - عطاؤنا - والعامل ما دل عليه هذا من معنى الاشارة كقوله - هذا بعلى شيخا - وعلى هذا فالفاء داخلة على جملة اعتراضية كقوله :

واعلم - فعلم المرء ينفعه -  
 أن سوف يأتي كل ما قدر

وقوله - وان له عندنا لزلفى - جملة حالية من فاعل سخرنا . وقوله - وحسن مآب - بالنصب عطف على زلفى وبالرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف تقديره له .

المعنى الاجمالي : ولقد بلونا هذا العبد الصالح واختبرناه وطرحنا على سريره شق ولد ثم رجع الى ربه ، قال : سيدى وما لكى ومصلح شأنى استر علي وامنحنى سلطانا لا يكون لشخص سواى انك أنت الكثير العطاء فذلنا له الريح تسير بسبب أمره لها سرعة لينة طيبة الى أى جهة قصدها وهذا عند حبه لئنها ، أما اذا أرادها شديدة عاصفة فانها تكون كذلك ، كما قال - ولسليمان الريح عاصفة ، وسخرنا له مردة الجن يصرف بعضهم فى الاعمال الشاقة من البناء والغوص لاستخراج الآلىء ، وآخرين يقيدهم بالقيود ، وقلنا هذا الموهوب منحة لك منا ، واذا كان كذلك فتصرف فيه بلا حساب عليك ، لقد سخرنا له هذا فى الدنيا والحال ان له عندنا لدرجة عالية وجميل مرجع ما ترشد اليه الآيات : ١ - فتنة

عليه السلام ٧ - تسخير الريح بهذه  
الصفة مخصوص لسليمان ٨ - وأن  
الريح كانت منوعة رخاء وعاصفة  
٩ - تسخير الشياطين لسليمان  
١٠ - وهذا التسخير من خصوصياته  
١١ - اطلاق يده ١٢ - درجته العالية  
في الدنيا والآخرة .

سليمان ٢ - ان القاء الجسد على  
كرسيه كان من الفتنة ٣ - رجوعه  
الى ربه ٤ - ان طلب التسلط  
للفرض الشريف جائز ٥ - لم يكن  
طلب سليمان ملكا لا ينبغي لأحد  
سواء من باب الاثرة المقوتة  
والانانية ٦ - اجابة دعوة سليمان



# من أعلام المحدثين

بقلم الشيخ عبد المحسن الباز المدرس في كلية الشريعة بالجامعة

## أبو زرعة الرازي ٢٠٠ - ٢٦٤ هـ

نسبه وكنيته ونسبته :

هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ •

كنيته أبو زرعة وقد اشتهر بهذه الكنية •

يقال له الرازي نسبة الى الري بزيادة زاي وهي بلده ويقال له

القرشي المخزومي نسبة الى قبيلة نسبة ولاء وهو مولى عياش بيا مشاه

من تحت وآخره شين معجمه ابن مطرف القرشي هكذا في المنهج الاحمد

وتاريخ بغداد وتهذيب التهذيب أما كتاب الجمع بين رجال الصحيحين

وطبقات الحنابلة ففيهما عباس بموحدة ومهمله •

ممن روى عنهم :

رحل أبو زرعة الى الحرمين والعراق والشام والجزيرة وخراسان ومصر وروى عن كثيرين فروى عن

أبي عاصم وأبي نعيم وقيصة بن عقبة

ومسلم بن ابراهيم وأبي الوليد

الطيالسي وأحمد بن يونس وخلاد

بن يحيى والقنبي ومحمد بن سعيد

بن سابق وأبي ثابت المدني وأبي

سلمة التبوذكي والحكم بن موسى

ويحيى بن عبد الله بن بكير وخلق

كثير سواهم •

ممن رووا عنه :

روى عنه مسلم والترمذي والنسائي

وابن ماجه واسحاق بن موسى

الانصاري وحرملة بن يحيى والربيع

بن سليمان ومحمد بن حميد الرازي

وعسر بن علي ويونس بن عبد الأعلى

وغيرهم •

من خرج حديثه :

خرج حديثه مسلم في صحيحه

والترمذي والنسائي وابن

ماجه في سننهم كل منهم روى عنه

مباشرة • والذي أخرجه مسلم في صحيحه عنه حديث واحد أخرجه في أول كتاب الرقاق وهو حديث ابن عمر رضی الله عنهما قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك ونحوول عافيتك وفجأة تقمكتك وجميع سخطك» وقال النووي في شرحه (١٧-٥٤)

وهذا الحديث رواه مسلم عن أبي زرعه الرازي أحد حفاظ الاسلام وأكثرهم حفظا ولم يرو مسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من أقران مسلم توفي بعد مسلم بثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين انتهى وقد أشار الخزرجي في الخلاصة اليه فقال : وعنه مسلم فرد حديث ونقل الحافظ ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب أن مسلما روى عنه حديثين •

ثناء الأئمة عليه :

لابي زرعة الرازي من ثناء الأئمة حظ وافر ونصيب كبير فقد ذكروه بخير وأثنوا عليه في دينه وورعه وقوة حفظه وسعة علمه قال فيه النسائي :

ثقة وقال أبو حاتم : امام وقال الخطيب كان اماما رزينا حافظا مكثرا

صادقا وقال عبد الله بن احمد : لما قدم ابو زرعة نزل عند ابي وكان كثير المذاكرة له فسمعت ابي يقول يوما : ما صليت غير الفرض استأثرت بمذاكرة ابي زرعة وقال عبد الله ابن احمد : سمعت ابي يقول ما جاوز النهر أفقه من اسحق ولا أحفظ من ابي زرعة وقال صالح بن محمد عن ابي زرعة : أنا أحفظ عشرة آلاف حديث في القراءات وقال أيضا : سمعت ابا زرعة : يقول : كتبت عن ابراهيم بن موسى الرازي مائة ألف حديث وعن ابي بكر بن ابي شيبة مائة ألف حديث وقال أبو يعلى الموصلي : ما سمعت يذكر أحد في الحفظ الا كان اسمه أكبر من رؤيته الا ابا زرعة فان مشاهدته كانت أعظم من اسمه وقال أبو جعفر التستري : سمعت ابا زرعة يقول : ما سمعت أذني شيئا من العلم الا وعاقبني وان كنت لأمشي في سوق بغداد فأسمع من الغرف صوت المغنيات فأضع اصبعي في أذني مخافة أن يعيه قلبي وقال أبو حاتم حدثني أبو زرعة وما خلف بعده مثله علما وفقها وفهما وصيانة وصدقا ولا أعلم في المشرق والمغرب

ففيها ورعا زاهدا عابدا متواضعا  
 خاشعا أثنى عليه أهل زمانه وشهدوا  
 له بالتقدم على أقرانه ، وقال ابن  
 الجوزي في صفة الصفوة : كان من  
 كبار الحفاظ وسادات أهل التقوى •  
 وقال ابن حجر في التقریب • أمام  
 حافظ ثقة مشهور ، وروى عن أبي  
 زرعة ان رجلا استفناه أنه حلف  
 بالطلاق انك تحفظ مائة ألف حديث  
 فقال تمسك بزوجتك وقال النووي في  
 شرح مسلم : أحد حفاظ الاسلام  
 وأكثرهم حفظا •

#### آثاره :

لأبي زرعة الرازي مسند ذكره  
 الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ٦٤  
 ويوجد في معهد المخطوطات بجامعة  
 الدول العربية كتاب : الضعفاء  
 والكذابون والمتروكون من أصحاب  
 الحديث عن أبي زراعة وأبي حاتم  
 الرازيين مما سألهم عنه وجمعه وألفه  
 أبو عثمان سعيد بن عمرو بن عمار  
 البرذعي الحافظ المتوفى سنة ٢٩٢ هـ  
 وهو برقم ٧١٩ قسم التاريخ •

#### وفاته :

توفى أبو زرعة رحمه الله بالرى  
 سنة أربع وستين ومائتين في يوم

من كان يفهم هذا الشأن مثله قال  
 واذا رأيت الرازي ينتقص أبا زرعة  
 فاعلم أنه مبتدع وروى البيهقي عن  
 ابن وارة قال : كنا عند اسحاق  
 بنيسابور فقال رجل سمعت أحمد يقول  
 صح من الحديث سبعمائة ألف حديث  
 وكسر وهذا الفتى يعني أبا زرعة قد  
 حفظ ستمائة ألف حديث وقال محمد  
 ابن جعفر بن حمكويه قال ابو زرعة  
 أحفظ ستمائة ألف حديث كما يحفظ  
 الانسان قل هو الله احد وقال ابن  
 حبان في الثقات : كان أحد أئمة  
 الدنيا في الحديث مع الدين والورع  
 والمواظبة على الحفظ والمذاكرة وترك  
 الدنيا وما فيه الناس وقال الذهبي في  
 تذكرة الحفاظ : الامام حافظ العصر  
 وقال : كان من أفراد الدهر حفظا  
 وذكاء ودينا واخلاصا وعلميا وعملا  
 وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ما رأيت  
 أحفظ من أبي زرعة وقال علي بن  
 الجنيدي : ما رأيت أعلم من أبي زرعه  
 وقال يونس بن عبد الأعلى : ما رأيت  
 أكثر تواضعا من أبي زرعة وقال بن  
 كثير في البداية والنهاية : أحد  
 الحفاظ المشهورين قيل انه كان  
 يحفظ سبعمائة ألف حديث وكان

### من ترجم له

- ١ - ترجم له ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ٣٢٨
- ٢ - والذهبي في العبر ٢ - ٢٨ وتذكرة الحفاظ ٢ - ١٣٦
- ٣ - وابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٠ - ٧
- وفي التقريب ١ - ٥٣٦
- ٤ - والخزرمي في الخلاصة ٢١٣
- ٥ - وابن القيسراني في الجمع بين رجال الصحيحين ٣٠٦
- ٦ - والخطيب في تاريخ بغداد ١٠ - ٣٢٦
- ٧ - وابن كثير في البداية والنهاية ١١ - ٣٧
- ٨ - والعلمي في المنهج الاحمد ١ - ١٤٨
- ٩ - وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١ - ١٩٩
- ١٠ - وابن العماد في شذرات الذهب ٢ - ١٤٨
- ١١ - وابن الجوزي في صفة الصفوة ٤ - ٦٩
- ١٢ - وكحالة في معجم المؤلفين ٦ - ٢٣٩

الائنين آخر يوم من السنة أرخ وفاته في هذه السنة الحافظ في التقريب والذهبي في العبر وابن كثير في البداية والنهاية وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ولم أقف على ما يخالف هذا القول الا قولاً حكاه الحافظ في تهذيب التهذيب عن أبي حاتم أنه توفي سنة ثمان وستين أي ومائتين ، أما سنة ولادته فقد سئل عنها فقال : ولدت سنة مائتين نقل ذلك ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة وذكر ابن كثير في البداية والنهاية قولاً آخر في سنة ولادته وانها في سنة تسعين ومائة ولا شك أن الأرجح في ذلك ما ذكره هو عن نفسه ومدة عمره على هذا أربع وستون سنة رحمه الله .

وروى انه عند وفاته اجتمع عنده عدد من العلماء الرازيين فأرادوا تلقينه وأستحيوا منه فأرأوا أن يتذاكروا في حديث التلقين فشرع أحدهم باسناد حديث ثم وقف أثناء فقال أبو زرعة رحمه الله حدثنا بدار وساق باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله وتوفي رحمه الله .



# من أدب الإسلام

بقلم الدكتور طه محمد الزيني  
المدرس في كلية الدين والعلوم الإسلامية

توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » • وقال أيضا : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » وقال أيضا : ( المسلمون تكافأ دماؤهم ويسمى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم) والحديث الذي معنا ينهى عن مظهرين كبيرين من أسباب التباغض والشحناء بين المسلمين •

أما الاول : فهو أن يبيع الرجل على بيع أخيه ، ولا شك أن مسألة البيع والشراء من أسباب تحصيل الرزق والسعي الى ادراك لقمة العيش التي لا يستطيع الانسان الحياة بدونها ، فالبيع على البيع ، والشراء على الشراء ، محاربة في الرزق ووقوف في سبيل العيش ، وهذا أشد ما يؤثر في النفوس ويغنيها ويكدرها وقد

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : « نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيع الرجل على بيع أخيه ، وأن يخطب الرجل على خطبة أخيه ، حتى يترك الخطاب قبله ، أو يأذن له رواه البخارى وغيره •

حرص الاسلام على أن يسود الوثام ويعم الصفاء بين المسلمين ، فدعا الى ما يجلبهما ، وحذر مما يسبب البغضاء ، ويؤدى الى التناز والشحناء حتى تكون الامة الاسلامية يدا واحدة على قلب رجل واحد ، وجسدا واحدا يتألم كل جزء فيه لألم سواه ، فأوجب التراحم والتعاطف والتساند والتعاون بين المسلمين ، وذم الانانية وحذر منها ووصف المتصف بها بانعدام ايمانه أو ينقص ايمانه ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « ترى المؤمنين في

من البائعين المتجاوزين ، ينادى أحد الباعة على سلعة بثمان فينادى جاره على هذه السلعة نفسها بثمان أقل ، فيغتاظ الاول فينقص من ثمن سلعته ، ويتبعه الاخر في النقص وهكذا الى أن يرحل أحدهما أو يتشاجرا شجارا قد يؤدي في بعض الاحيان الى القتل أو الاصابة بالعاهات ، وهذا حادث في كثير من بلاد الاسلام .

ومثل البيع على البيع الشراء على الشراء . . . والصورتان اللتان في البيع على البيع تأتيان أيضا في الشراء على الشراء ، بأن يذهب رجل الى البائع في مدة الخيار ويقول له : ان الثمن الذي بعته به رخيص وأنا أشتري منك بأكثر أو عندي مشتري بأكثر ، أو يقف رجل يرقب بيع رجلين فيعرض على البائع أكثر مما يعرضه المشتري أو يقول له : عندي مشتري بأكثر فيمتنع البائع عن البيع ، وقد يؤدي هذا الى العناد أيضا بين المشتريين ، فيظل كل منهما يزيد في ثمن المبيع حتى يتجاوز ثمنه الاصل ، الى أن يكف أحدهما عن الزيادة أو يتشاجرا شجارا تكون آخرته جريمة وقد عرف الشرع الحكيم ما يترتب

يجود الانسان بذل حياته رخيصة في سبيل رزقه ، فانقطاع الرزق يؤدي الى الموت جوعا ، والموت في سبيل المحافظة على الرزق أكرم من الموت جوعا . وليع الرجل على بيع أخيه صورتان :

الاولى : أن يشتري رجل من أخيه شيئا على أن له الخيار في رده اذا لم يعجبه أو ظهر فيه عيب ، فيأتي رجل آخر يعرض على المشتري مثل هذا الشيء بثمان أقل ، فيرد المبيع للبائع ، ويأخذ ممن عرض عليه بالسعر الاقل .

الثانية : وهي أشبع من الاولى ، أن يشتري رجل من أخيه شيئا وهما في المجلس لم يتفرقا ، فيأتي رجل آخر فيعرض على المشتري مثل المبيع بثمان أقل فيرد المشتري المبيع ويأخذ ممن عرض عليه بالثمن الاقل ، أو يضطر البائع الاول الى انقاص الثمن بقدر ما عرض الرجل الثالث فيضار البائع الاول بذلك ، وقد يؤدي هذا الى العناد بين البائعين فيظل كل منهما ينقص من ثمن مبيعه حتى يبيع أحدهما بثمان فيه خسارة محققة . ومن أمثلة ذلك ما نراه في الاسواق

ولا سيما اذا أُجيت رغبة غيره ، فان ذلك يحز في نفسه وقد يرى أنه ليس أهلا للحياة فيقدم على الانتحار ، أو يقتل من اعتدى عليه في رجولته ، وكدر عليه صفو عيشه أو يتلف زرعه أو ماشيته ، أو يسلط اللصوص على ماله ، الى غير ذلك من الجرائم التي فشت في هذه الايام .

وصور الخطبة على الخطبة كثيرة : فمن ذلك أن يذهب رجل يطلب يد فتاة ، فيأتي آخر أغنى منه أو أرفع منه شأنًا ومنزلة في المجتمع بسبب علم أو نسب أو قرابة لحاكم فيطلب يدها قبل أن يكف الاول ، فيميل أهل الفتاة الى الثاني ويرفضون الاول .

ومنها أن يتقدم رجل الى أسرة فتاة وترضى به زوجها لفتاتها وربما يدوم شيئًا من المال ( شبكة ) ويقدر المهر ، فيأتي رجل مثل الخاطب أو أقل منه مالا ونسبا وعلما وغير ذلك ، فيعرض ( شبكة ) أعلى ومهرا أكثر ، وقد تكون أسرة الفتاة تؤثر المادة أو واقعة في أزمة مالية ، فتفضل الخاطب الاخير ، وليس ذلك كل ما يحدث بل قد يكتب العقد ويختلط الرجل

على بيع الرجل على بيع أخيه وشرائه على شرائه فهى عن ذلك ، وحث المسلمين على حب بعضهم لبعض ، وبعدهم عما يسبب الشحناء والبغضاء . وحكم البيع مع ذلك أنه صحيح ، ولكن يحرم على من باع على البيع أو اشترى على الشراء ، ويكفيه أنه باع رضى الله بضمن بخس .

أما الثاني : فهو أن يخاطب الرجل على خطبه أخيه قبل أن يكف الخاطب الاول نظره عن خطبه ، أو يسمح لأخيه ويتنازل له عنها ، ومسألة الخطبة والزواج تأتي في الدرجة الثانية بعد تحصيل الرزق ، لأن متعة الرجل وسعادته في زوجته ، فاذا اختارها كما يحب وتجمعت فيها الصفات التي تحبها نفسه ويهيتها له خياله ، كان سعيدا في حياته مسرورا في صباحه ومسائه ، مطمئنا في غدوه ورواحه ، ولما كانت مسألة الخطبة والزواج فوق أنها سبب السعادة والاطمئنان تمس ناحية حساسة من الانسان ، اذ يعتقد اذا رفض طلبه في خطبة أو زواج أنه طعن في رجولته ، وأنه ليس له من القيمة ما يسمح لولى الزوجة باجابة رغبته ،

ولا تحرم الا خطبة الرجل على  
خطبة أخيه المؤمن الصالح؟ •

اختلف العلماء في ذلك فقال  
بعضهم : النهي عام ، وقال آخرون :  
النهي خاص ، وحجة المخصصين أن  
الحديث يقول : « على خطبة اخيه »  
والاخوة بين المؤمن الصالح والفاسق  
متحولة عراها أو تكاد ، فلا اثم في  
خطبة المؤمن على خطبة الكافر  
والفاسق •

وحجة المعتمدين أن الاخوة موجودة  
بين الجميع ، فهما اخوان في  
الانسانية • وفي الدين والفسق  
لا يمنع الاسلام ، والذي تقتضيه  
سماحة الاسلام ويتمشى مع الغرض  
من تحذير الرسول صلى الله عليه  
وسلم عموم النهي ، لأن الخطبة على  
الخطبة - مهما كانت - مسببة  
للبغضاء والنفور بين الناس ، وفيها من  
قلة الحياء وعدم الكرامة ما يآباه  
الاسلام ويحث على منعه ، نسأل  
الله أن يوفقنا الى ما يحبه ويرضاه •

بالفتاة وأسرته فيأتي بعد ذلك خاطب  
جديد أفضل من الاول ، فتحتال  
الفتاة وأسرته في مضايقة الزوج  
حتى يطلقها ويظفر بها الخاطب  
الأفضل ، وهذا مما يفرس العداوة  
في النفوس •

والحكم الشرعي أن النكاح ينعقد  
للتاني ، ولكن يحرم عليه ويعاقب  
بمعله في الآخرة ، متى كان عالما  
بخطبة الاول ورضا الأسرة به ، أما  
إذا لم يعلم أو علم أنه خطب ولكنه  
رد ولم تقبله الأسرة فلا اثم عليه  
حينئذ ، هذا هو رأى جماعة الفقهاء  
وهو المعول عليه ، ولكن الظاهرية  
قالوا يفسخ نكاح الثاني ولا يبرم  
أخذنا بظاهر الحديث •

بقيت مسألة تتعلق بهذا البحث  
هي : هل النهي في الحديث عام أو  
خاص ؟ بمعنى هل تحرم خطبة كل  
رجل على خطبة كل رجل ، فتحرم  
خطبة المؤمن على خطبة البر والفاجر ،

# رَسَائِلُ لَمْ تَحْمَلِهَا الْبَرِيدُ

بقلم الشيخ عبد الرؤوف اللبدي  
المدرس في كلية الشريعة بالجامعة

## جارى الفأر :

لقد فاجأتني رسالتك ، وما كان  
يدور لى بخلد ان مخلوقا ضعيفا  
صغيرا مثلك يستطيع ذلك البيان ،  
وأغلب الظن أن قد غلب على طنك  
أنى قط غر صغير ، يصدق ما يقال ،  
ويخدع بما يسمع ، ويسستهويه  
زخرف القول ، فكتبت ما كتبت ، ثم  
جلوته على فى أبهى حلة •

تراضى الخلق بالمساواة ، وأخذ كل  
مخلوق ما كفاه ، لعاشوا جميعا عيشة  
هادئة وادعة ، لا قلق فيها ولا  
اضطراب ، ولا دماء ولا حراب •  
ولكننى من بعد لى أفقت من هذه  
الاحلام الجميلة ، والرؤى الخادعة ،  
وأخذت أغدو بصرى وأروح ،  
أغدو به بين جسمى وجسمك ،  
وأروح به بين طباعى وطباعك ،  
فتلاشى ما كان على بصرى من غشاوة ،  
وتزىل ما ران على قلبى من باطل ،  
وتبين لى أننى كنت فى ضلال  
بعيد •

لقد نظرت اليك ، فرأيت فيك  
خلقا صغيرا حقيرا جانا تكثر الفساد  
فى البيوت ، وتفسد الطعام على  
الناس ، يسير الخراب حيث سرت ،  
وينزل الاذى حيث تنزل ، فلا عجب  
أن تضيق بك الصدور والدور ، وأن

حقا ، أيها الفأر المجاور ، ان  
كادت رسالتك لتردينى ، وتخرجنى  
من يقينى ، قرأتها أول مرة ، فظننت  
أنها دعوة حق ، ومقالة صدق ،  
وأخذت أردد ما قلت : « ما أطيها  
دعوة ، وما أمتعها حياة ! وهل هناك  
حياة أروع وأمتع من حياة السلم  
والسكينة ، والامن والطمأنينة ، مع  
راحة وهناء ، وطعام دون غناء ؟ علام  
هذا الخصام بين مخلوقات الله ؟ لو

أن تحم البيت ، وتمسح البلاط ،  
وتغسل آنية المطبخ •

فهل تراها منصفة بعد هذا أن  
تعيش هذه وتلك على حد سواء •

ومالى أذهب بعيداً هنا وهناك؟! لم  
لأضرب الأمثال فيك وفي قومك؟! هل  
هل ترضى أنت أيها الفأر أن تعيش  
كما يعيش سائر الفيران فى هذا  
البيت ، وأنت الزعيم ذو الحول  
والطول؟! أليس لك امتياز عليهم فى  
الذكاء والرأى والقوة والقيادة  
وسياسة الامور ، أفلا تكون جديرا  
بعد هذا بحق امتياز فى الميت والمأكل  
والمشرب ، وفضل نفوذ فى الامر  
والنهى •

كيف ترعم الامتيازات قد ولت  
مدبرة ولم تعقب ، وها أنت ذا تميمس  
فى حللها بكرة وعشيا ، وتتذوق  
محلاواتها على دروب السلب  
والنهب؟!!

أما حياة السلم والسكينة ، والامن  
والطمأنينة ، تلك التى زعمتها فى  
رسالتك ، فحياة ظاهرها الرحمة  
والبر ، وباطنها الذل والصغار ، أى  
حياة هذه التى تقوم على لقيمات  
احسان أليس بها ثياب الضعف

يكيد لك الناس ، فينصبوا المصايد ،  
ويبشوا السموم ، ثم تلقى على أيديهم  
عذاب الحريق •

ولقد نظرت الى نفسى ، فاذا بى  
جنة ضخمة تملأ العيون ، وقلب  
جرىء لا يخشى المنون ، وسلاح ماضى  
الشفرتين ستذوق طعمه بعد حين ،  
هذا الى ما أتمتع به من عطف بالغ على  
الابواب ، ووداد صادق فى البيوت ،  
وسلامة من خبائث الاخلاق  
والامراض •

فهل تراها منصفة بعد هذا أن  
يستوى خلق مثلى وخلق مثلك؟

هيئات هيئات أن يتراضى الخلق  
بالمساواة ، وهم لم يخلقوا سواء ،  
ولم يكونوا ذات يوم أكفاء!!

مثل آخر أحب أن أسوقه إليك ،  
وما أنا بصاحب أمثال أضربها ، لولا  
أمثال جاءت بها رسالتك ، ونهيج فى  
البيان سبقتى اليه :

انظر الى صاحبة هذه الدار ، كم  
حاولت أن تعلم هذه الخادم أشياء  
كثيرة تكسبها حدقا فى اليبدين ،  
وحسنا فى التدبير ، وبصرا فى الامور ،  
وذوقا فى التنسيق والترتيب ، ولكن  
الخادم بقيت حيث هى ، لا تزيد على

والخنوع ، كيف انجحر في زاوية  
من زوايا بيت هو ملعب الصباومسرح  
الحياة؟! أتظننى أستطيع التظاهر  
بالعمى وأنا أبصرك تصول وتجول في  
أرجاء البيت تسلب وتتهب؟! ما أعجب  
شأنى حين أزعم العجز وأنا القادر على  
أن أمزق جموعكم شر ممزق ، وأن  
أشرد بكم في كل حجر •

ماذا أصنع بهذه المخالب التى تفرى  
للحم ، وهذه الانياب التى تحطم  
العظم ، وهذه العضلات المقتولة التى  
خلقت للضرب والوثب والقتال؟!

لقد وهب الله لى أسباب القوة  
الضاربة ، فكيف تريدنى أن أعيش  
ضعيفا؟! ووهب لى اسباب العزة  
القعساء ، فكيف تدعونى الى الضعة  
والذل؟! ووهب لى أسباب النصر  
العزيز ، فكيف أكتب على نفسى  
الهزيمة؟!

لقد خلقت أنت عطلا من كل  
أولئك ، ولكنك بالدهاء والمكيدة تريد  
أن تسلينها جميعا •  
ما أعجبها من حياة حين أكون أنا  
من القاعدين ، وتكون أنت الكاسب،  
وأعيش أنامع العفاة المعتزين ، وتكون  
أنت السيد المطاع •

لقد أبدت فى الضلال أيها الفأر  
حين ظننت أن والدتى لو استقبلت من  
أمرها ما استدبرت لأجابت هذا الذى  
تدعونى اليه ، لا أزال أذكر كلماتها  
الآخيرة ، وقد أحاط بها الموت ،  
وعصفت بها رياح المنية : « أى بنى ،  
انه ليحزنتنى أن أموت تاركا ورائى  
أعداء كثيرين ، ذوى دهاء ومكيدة ،  
وانى لأخشى عليك أن تصبح فى هذا  
البيت غربيا ضعيفا عاجزا ، تهزم وفتك  
اسباب القوة ، وتذل وطريق العزة  
أمام عينيك واضح مستقيم ، انهج نهج  
آبائك الاولين تعز وتبر ، والاف • »  
وألف نفسى ! لم يمهلهما الموت حتى  
تم ما تريد ، ولكننى فهمت الفهم  
مكله ما الذى كانت تعنى ، وأى شىء  
كانت تود أن تقول •

كانت تود أن تقول اذا لم تحافظ  
على قطيتك ، ولم تعمل بما تؤمن به  
القطط ، ضعت فى عالم الحيوان ،  
وحقرتك جميع الخلائق ، وخسرت  
ما ورثته عن أجدادك الاولين من مآثر  
عظيمة ، ومغانم كثيرة ، وحسن  
أحدوثه لا تزال تتأفلها الاسنة ،  
ويرويه التاريخ •

كانت سداجة بلهاء من آباءى

الادين ألا يتدبروا شأن آبائك  
وأجدادك حين لجأوا الى هذا المكان  
وهم شرذمة قليلون ، لا حول لهم ولا  
طول ، لقد استهانوا بأمرهم وحقروا  
شأنهم ، وما دروا أن القطرات المتفرقة  
تصبح سيلا جارفا ، وأن الشرارة  
الصفيرة تسمى حريقا مخيفا ، لقد  
عاشوا لانفسهم ، وشغلتهم اللذة  
العابرة والحياة الدنيا عن الرأى  
الجميع والمصير المشترك ، فقصوا  
حياتهم يتنازعون بينهم ، أيهم أعز  
مكانا ، وأيهم أوسع نفوذا ، ولقد  
وجد أبؤك وأجدادك الفرصة  
المواتية فى هذا النزاع الطويل  
والخصام الويل ، فتكاثروا فى ظله ،  
واتسعت لهم الارض ، فأوسعوها  
جحولا وانفاقا ، وها أنتم أولاء  
تتحدثون عن السلم والحرب حديث  
الابطال ، وأنتم تعلمون أن فيكم  
ضعفا ، ولا طاقة لكم على القتال ،  
ولكنكم رأيتمونا - معاصر القطط -  
أشتاتا ، لا يجمعنا قلب ولا طريق ،  
فهان أمرنا عليكم وعلى غيركم ، ولم  
نعد فى هذا العالم شيئا مذكورا •  
هبنى صالحتك على ما تريد ،  
وتظاهرت لاصحاب البيت بالامانة

والاخلاص ، فتربصت بكم خداعا  
تربص الحامى الامين ، وطاردتكم  
كذابا مطاردة الحارس اليقظ ، ثم  
طرحتم أنتم الى من يموت فيكم موت  
شيخوخة أو مرض ، فأكلته على  
مرأى من أصحاب البيت ، ولطخت  
قمى بدمه على مشهد منهم ، ثم ظلت  
حياتى وخستى وعارى أشياء خافية  
لا يعلمها الناس ، هبنى صالحتك على  
هذا الذى تهوى ، ومثلت لك هذا  
الدور الخادع الذى تريد ، وتقبلت  
أنت وقومك فى أعطاف النعيم ،  
فأكلتم من هذا البيت ما طاب ،  
وشربتم فيه ما عذب ، ثم تطاول الامد  
على ذلك حتى مسنى الكبر ، ووطئتى  
الشيخوخة ، وأمست لا أقدر على  
العراك القوى والحراك الوحي ،  
أتراك اذا صرت الى مثل هذه  
الشيخوخة ، أو الى ما هو أسوأ منها  
من مرض مقيم ، أو عمى مقعد ، ولم  
يعد هناك مصالح مشتركة ، ولا منافع  
متبادلة ، أتراك راحمى ومشققا على ،  
ورائيا لحالى ، أم تراك واقفا منى  
موقف الشامت الزارى ، والضعيف  
الحاقد ، وذى الوتر سنحت له فرصة  
الدهر فلم يتركها تفلت •



الدنيا عبثا ، وألا تكون هناك حياة  
أخرى كل نفس فيها بما كسبت  
رهينة •

تقول اننى لك جار ، فاذا كان هناك  
جوار حقا ، فمن حق هذا الجوار أن  
أقول لك فى صراحة وصدق ، خير  
لك أن ترحل عن هذه الدار الى دار  
أخرى ، وأن تقيم فى بيت غير هذا  
البيت ، أما فى هذه الدار ، فلن يكون  
لك فيها أمن ولا استقرار ، ستقضى  
ليلك مختلس الرقاد ، وستأكل خبزك  
مأدوما بالخوف ، وأما شربك فحسو  
العصافير المروعة •

كسبت تهددنى بقدرتك على  
الافساد ، وكثرة القليل والاولاد ،  
ذاك سلاح يخشاه الضعفاء ، ويفرق  
له الرعايد ، أولئك الذين يجعلون  
أصابعهم فى آذانهم عن سماع الحق ،  
ويطبقون شفاههم بأيديهم خشية  
قول الصدق ، ويشبههم حب السلامة  
عن الجهاد فى سبيل ما يؤمنون به •  
وأنا لست من هؤلاء ، ولن أكون  
منهم ، وانى لمناصبك العداة جهارا ،  
ومتربص بك المنايا ليلا ونهارا ،  
ولسوف أحلك دار البوار عما قريب  
والان ، وفى نهاية رسالتى هذه

كيف أطمئن الى وفائك بما تعد ،  
وانى لى الثقة بما تدعى وتقول ، وأنت  
الذى تريد أن تقوم العلاقات فيما  
بيننا على المصالح المشتركة ، والمنافع  
المتبادلة ، تلك التى لا ثبات لها  
ولا استقرار ، ولا تكافؤ فيها ولا  
توازن •

لو كنت ممن يؤمنون بالدين ،  
ويثقون يوما ترجعون فيه الى الله ،  
لكان من الممكن أن أجد فى كلامك  
ريح الصدق ، وأن أذوق فى وعدك  
طعم الوفاء ، ولكنك تجحد الاديان  
وتنعاها ، ولا ترى فى الخلق صلاحا  
وصالحين ، ولا ذوى فضل مختارين ،  
وترى المروءة والوفاء والصدق  
والامانة •• أشياء قد ولت مدبرة ولم  
يبق منها الا أطلال دوارس •

ان أولئك الذين يعيشون فى أنفاق  
خبيثة تحت الارض ، ولا يخرجون  
منها الا فى غسق الليل ، لا يستطيعون  
أن يروا ضوء النهار ، ولا أن يحسوا  
دفع الشمس ، ولا أن يتبينوا كم لها  
فوق هذه الارض من فضل على  
الناس ، فلا عجب أن تكون أمانيك  
وأماني أمثالك من القنafd والمناجذ  
والخفافيش أن تمضى هذه الحياة

الرب ، ولا كلامك العذب ، ولا  
ما تضربه من الامثال .

دعنا أيها الفأر نعيش على الفطرة  
التي فطرنا الله عليها ، فأظلم أنا قفا ،  
وتظلم أنت فأرا ، لا داعي الى أن تتخذ  
المعاهدات والاتفاقيات ، نوقعها ثم  
لا نحفظ لها ودا ، ولا نقيم لها وزنا ،  
ولا نتكلف لها وفاء .

تلك سنة الله في خلقه ، ولن تجد  
لسنة الله تحويلا ولا تبديلا .

عدوك ! المجاور

القط

البك ، أود أن أقول لك كلمة هادئة  
وادعة ، ليس فيها وقد عواطف ، ولا  
حميا شباب ، لقد أفرغت على نفسي  
ذنوبا من ماء بارد قبل أن أخطها  
اليك :

عسير على أيها الفأر أن أخرج على  
جبلتي ، وأن أتكلف ما ليس في  
طبيعتي ، وعسير عليك أن تكون  
محسنا وفي طبعك الاساءة والعدو ،  
وأن تكون مسالما وقد فطرت على الاذى  
والمكر ، ولن يخدعني لسانك

# رَبِّ عَفْوًا

للشاعر السوري: مصطفى عكرمة

هرم الكون وهو غض جديد  
آثاره الغر في الزمان الخلود  
ض اطمئني ، واستيقظوا يا رقاد  
ق ، وفكت عن العقول القيود  
ليس فيه الا الحليم الرشيد  
وح . . فالروح في الفناء زهيد  
ري اذا ما ما دعت من النقصود  
- مع البؤس - حقهم أن يسودوا  
فاذا العرب شـعلة ووقود  
فساد الهدي . . وعم الجود  
وجل الهدي ، وجل الوجود  
وأوحى اليهم : أن سودوا  
وعن شرع أحمد لا تحيدوا  
أفيق . . وهليلي يا نجود  
واستقرت في كف قومي البنود  
شـب في الساح للجهاد وليد  
جفيل الفتح ، وانتشت منه يد  
ايتماسرت من نادانا شهود

مبعث المصطفى على الدهر عيـد  
هو اسمى من أن يقاس ، فمن  
انه الفجر قد أطل فينا أر  
طويت صفحة الشقاء عن الخـلـد  
فاذا شـملنا الشـتيت كـيـان  
ود كل لو يفتدى غيره بالر  
حارت الثابتات فيهم فما تـد  
الاولى آثروا الجميع على النفس  
مسحة من يد الرسول عليهم  
حملوا بعدها هموم بني الدنيا  
ما تغير الهدي وجود بني قومي . .  
روض الله في نفوسهم الكبير ،  
بلغوا هذه الرسالة للدنيا  
وعلت صيحة الجهاد فيا بيـتـه  
ولد العرب فوق ظهر المذاكي  
كلما شاب في العارك كهل  
أعشـب الرمل حين مر عليه  
حيثما شئت من هـدانا منار

فاستنارت من هدى أمّتنا الدنيا ،  
 ما علمنا قبل الرسول رياننا  
 حبة الرمل في صحارى بلادى  
 كيف لا ؟ ! والرحال عطرها الفتيح  
 فاذا مجدهم عزاء الليالى  
 وتاهت ، واورق الجلمود  
 بلطى اليد قلبها معمود  
 أصبت الثفر ، واشتهاها الجيد  
 وعطر الفتحوح عطر فريد  
 واذا هم على الشفاه نشيد

★ ★ ★

ما تسامى الانسان فى الارض الا  
 البادى . . . الا شريعته  
 قد يحيط الانسان بالكون علما  
 كيف يقوى على اختراع الهدايا  
 وله من سنا الرسول المزيد  
 السمحة - فيها الضياع والتعقيد  
 وهو عن نفسه جهول بعينه  
 جهول بقدره محدود :

★ ★ ★

مجد قومي أضاعه اليوم بعد  
 فاذا الاهل فرقة وعمداد  
 قد أضعنا ذواتنا حين ضاع  
 أمم الارض قد تنادت علينا  
 قد غزتنا مذاهب ودعوات  
 عبدها يا رب ظلمنا وجهلا  
 عـيرونا باننا لك يا رب  
 فعسل الجفن والعيون رقيب  
 واذا استعذب النعيب توارى  
 عن سنا هدى احمد وجحود  
 واذا القوم ظالم وحسود  
 الشرع فينا . . . فعمنا التثويد  
 وحدت بينها وشدت حقود  
 ضلال يشيب منها الوليد  
 ودعونا . . . فكان منا الصمود  
 دعاة . . . ووجهك المقصود  
 وعلى النطق واللسان قيود  
 خجلا خلف كبره الفريد

★ ★ ★

لهف نفسى ! ! أفي ترى قدس قومي  
 المتاكيد تحت ارضفة الدهر ،  
 رب عفوا يكاد يخنقنى الدمع  
 ما دموعى يا رب الا دعاء  
 حـز فى النفس أن ترانا حيارى  
 يزدهى اليوم غاصبون يهود ؟!  
 اتعلو لهم علينا بنود ؟!  
 ودمعى - كما علمت - عنيـد  
 علك اليوم بالصلاح تجود  
 أو يرضيك تيهنا أو تريد !

وأولى بالأمنيات فعيد  
 ويلهو بنا الخيال الشroud  
 ومنسى النفس ربنا المعبود  
 فاحتوانا الفسياع ، والتشريد  
 وازدادت خلافتنا ٠٠ وعز الرشيد  
 كيف يحتاج صحبه ويصعد  
 القسوى الشديد فينا شديد  
 لست تدرى الاذى ولا ما يفيد  
 فسبيان ناصح وللدود  
 فيأتى لكن ! ! كما لا نريد  
 واحتمى خلف والديه الوليد  
 وركنا هو الركين الوطيد  
 ذكر الاهل والجدود حفيد  
 فسادوا ، وهما التقليد  
 وقصارى جهودنا الترديد  
 وخزي لدى النفير الوعود  
 ومنا على الجحيم جليد  
 فهو في صدر ربه مغفور  
 بأسهم بينهم رهيب شديد  
 من بينهم ٠٠٠ وللعادو الحصيد  
 على الاهل ٠٠ هزه رعديد  
 يوما أذله التجريد

الاماني كل ما يملك العرب  
 يصبح الوهم بالفتون امانينا  
 اللذات ههنا وههوانا  
 ربنا ضاعت العقيدة فينا  
 يلتقى الناس فى الشدائد  
 العليم العليم فينا عليم  
 وعلى أهله وكل ضعيف  
 أوجع الاء جهلك الاء حتى  
 قد جهلنا حتى العدو من الصحب  
 وبذل نرجو الدواء من الاء  
 سبقنا الى الربيع السنونو  
 واضعنا الربيع والاب والام  
 يا لبؤس الاحفاد منا اذا ما  
 شغل الناس بالحقائق والعلم  
 كل يوم لهم جديد مفيد  
 الوعود الكبار عدتنا الكبرى  
 الوغى حولنا جحيم تلظى  
 واذا مل نصره الحق سيف  
 ايظل الاعراب شتى حيارى ؟  
 تحصد الحرب كل يوم مئات  
 اللواء المهزوز فى قبضة الظلم  
 واذا السيف لم يجرى لرفع الظلم

★ ★ ★

رب منك الهدى ، ومنك الجود  
 أو يرضيك أنه منكود ؟ !  
 تمسح الذل والنحوس سعد  
 فلقد طال فى الكهوف الرفود

رب ما زال فى الاعراب خير  
 رب فيما الوجود كان سميدا  
 ربنا ردنا اليك ومر أن  
 ربنا او اجعل الخلاص قريبا

# بالإسلام تسعد الأمة وتنهض الدولة

بقلم: الشيخ محمود عبدالوهاب فايد  
الدرس في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة

العناوين البراقة المعاصرة التي اتخذت  
بها كثير من الناس ، ثم ظهر زيفها  
وخشبها وقصورها - عند التطبيق في  
معالجة شؤون الحياة •

وكيف يندرج تحتها وهي عنوان  
عن فكر انساني قاصر مشوب  
بالأهواء قال تعالى : « ومن أضل ممن  
اتبع هواه بغير هدى من الله (٢) » وهو  
وحى سماوى ، وشعاع ربانى وصبغة  
الهية قال تعالى : « صبغة الله ومن  
أحسن من الله صبغة (٣) » لقد  
أراد الله أن يكون الاسلام خاتم  
الاديان ، وأراد أن يكون دين البشر  
جميعا في كل زمان ومكان ، ولهذا  
أنزل كتابه ، وتولى بنفسه حفظه  
« انا نحن نزلنا الذكر وانا له

الاسلام دين كامل فيه لكل  
مسألة حكم ، ولكل مشكلة حل  
- وهو - كما يعلم الذين درسوه من  
مصادره المعتمدة - لا يعيش بمعزل  
عن الفرد ، ولا في عزلة عن الجماعة  
والدولة بل يعيش معهم جميعا في  
دنيا الواقع ، يلقي عليهم أشعته  
الوهاجة فيهديهم سبل السلام ،  
ويخرجهم من الظلمات الى النور ،  
ويسمو بهم الى حياة أفضل في ظلال  
قوله تعالى - وتعاونوا على البر  
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم  
والعدوان (١) •

للإسلام نظام خاص في السياسة  
والحكم والاجتماع والاقتصاد لا  
يمكن ان يندرج تحت عنوان من

١ - سورة المائدة آية ٢

٢ - سورة القصص آية ٥٠

٣ - سورة البقرة آية ١٣٨

فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله  
والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم  
الآخر ( ٣ ) •

من اللازم على كل دولة اسلامية  
أن يتمسك بأناؤها بحبل الاسلام ،  
فيه - والحمد لله - ما يكفى ويغنى ،  
فيه ما يجلب الخير ، ويدفع الضر ،  
ويحقق الهناء والاستقرار والامن ،  
ولتأمل هذه الاسس التى وضعها •

١ - الاسلام يعلى شأن الانسان  
ويستخلفه فى هذه الارض ، ويعمل  
على تحقيق الانسانية الصحيحة  
الرشيدة فى هذا العالم ، وربطها  
بمصدر وجودها ، فلا يسمح بأن  
يتعالى الانسان حتى يصبح الها طاغيا ،  
ولا أن ينزل حتى يكون حيوانا سافلا  
أو شخصا مهينا ، ولا يقبل أن ينقطع  
المخلوق عن خالقه ، ومصدر نعمته ،  
بل يعمل على ربط الناس بعضهم  
بعض على أساس من التعارف والتآلف  
والوفاء ، ويعمل أيضا على ربط الناس  
بخالقهم على أساس من الاخلاص  
والتقوى والصفاء ، وفى مقابل هذه  
كتب الله لهم التمكين والعزة والاباء.

لحافظون (١) « وضمنه القواعد  
الكليية ، وترك التفاصيل الجزئية  
ليساير ظروف البشرية ، وفى القرآن  
ومذكرته التفسيرية النبوية نجد كل  
عناصر الخير ، وأسباب السعادة ،  
ومقومات الحياة ، ووسائل القوة  
والعزة ، فلم نعد فى حاجة الى أن  
نمد أيدينا ، وتسلم المبادئ من  
الشرق أو من الغرب ، ولقد قال الله  
تعالى وهو أصدق القائلين « اليوم  
أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم  
نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام  
دينا (٢) » تمت النعمة ، وكمل  
الدين ، فلسنا - من ناحية المبادئ -  
فى نقص نحتاج الى استكمالها من  
المخالفين •

ان من اللازم على كل دولة دينها  
الاسلام - حينما تطرح قضية على  
بساط البحث - أن تسترشد فيها بنوره  
وتتهدى بهديه ، وتسير وفق تعاليمه  
وعند الاختلاف يجب أن يدعن  
أناؤها لقوله تعالى :

( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله  
وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم

٢ - سورة المائدة آية ٣

١ - سورة الحجر آية ٩

٣ - سورة النساء آية ٥٩

يقول تعالى : « ولقد كرمنا بنى آدم » (١)

ويقول : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأثنى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » (٦)

ويقول - : ( هو الذى جعلكم خلائف فى الارض فمن كفر فعليه كفره ) (٢)

ويقول : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين (٧) »

ويقول - : ( تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ) (٣)

دخل أحد الفاتحين العرب المسلمين على قائد جيش الفرس فى قصره ويده رمح يدق به الارض وما فوقها من طناقس حريرية دون أن يبالي ، وجرى بينهما حديث حاول قائد جيش الفرس أن يغرى الفاتح العربى المسلم بالملذات والنعيم ، فكان جواب العربى المسلم :

ويقول - : ( وما كان لبشر أن يؤتیه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ) (٤)

« لقد جئنا لنخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله ، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام »

ويقول - : « ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل » (٥)

★ ★

- ٢ - سورة فاطر آية ٣٩  
٤ - سورة آل عمران آية ٧٩  
٦ - سورة الحجرات آية ١٣

- ١ - سورة الاسراء آية ٧٠  
٣ - سورة القصص آية ٨٣  
٥ - سورة الاعراف آية ١٧٩  
٧ - سورة المنافقون آية ٨



ان الاسلام كما فهمه أسلافنا ، لا يرضى بالذلة ، ولا يقبل الاستعلاء يغير حق ، ولا يبجح الخضوع لمستبد أو طامع لا هدف له الا النصب والسلب واهدار كرامة الانسان وحقه في الحياة الهنيئة ، ولقد أرسل الله الرسل وأنزل الكتب ، وشرع الجهاد لهداية الناس واشاعة الخير ، وإقرار الحق ورفع الجور قال تعالى :

« لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس (١) » •

وقال : « فليقاتل في سبيل الله الدين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين

كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا (٢) » وسبيل الله هو سبيل الحق والخير والسلام وسبيل الطاغوت هو سبيل الباطل والشر والفساد والضلال والعدوان •

٢ - ينظر الاسلام الى المجتمع على أنه جسم واحد يتكون من أعضاء مختلفة الوظائف متفاوتة الرتب تحس كلها باحساس واحد ، وتتعاون كلها وان اختلفت درجاتها وقدراتها على جلب المنافع ، ودفع المضار •

نلمس هذا في قول الرسول صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » أخرج مسلم وأحمد عن النعمان بن بشير وهكذا يؤلف الاسلام من أبناء الامة على اختلاف أوضاعهم ورتبهم ووظائفهم وأعمالهم وحدة متناسقة متكاملة متعاونة مؤتلفة يهتم كل فرد فيها بأداء واجبه نحو

٢ - سورة النساء آيات ٧٤ - ٧٦

١ - سورة الحديد آية ٢٥

يسلبه حق التصرف فيه ، وحين  
يتمتع عن دفع الحقوق الخاصة أو  
العامة يجبر عليها بقوة السلطان ،  
والسلطان لا تبرأ ذمته الا اذا سدت  
للفقير حاجته ، ويسرت له مؤنته ،  
وتحقق للدولة كل أسباب القوة  
والعزة •

وللسلطان ان يأخذ من مال الاغنياء  
ما يكفي حاجة الفقراء قال صلى الله  
عليه وسلم « ان الله فرض على أغنياء  
المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع  
فقراءهم ، ولن يجهد الفقراء اذا  
جاعوا وعروا الا بما يصنع أغنيأؤهم  
ألا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا  
ويعذبهم عذابا أليما » رواه الطبراني  
في الاوسط والصغير ، ولما قفل  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من غزو ووقع بعضهم في ضرورة  
ملحة ، وضائقة شديدة قال صلى الله  
عليه وسلم : ( من كان له فضل  
ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن  
كان عنده فضل زاد فليعد به على من  
لا زاد له - قال أبو سعيد الخدرى

نفسه ونحو غيره ، ولتحقيق هذا  
أوجب الله على القادرين أن يساعدوا  
العاجزين ، وعلى الاغنياء ان يعاونوا  
المحتاجين وعلى الاقوياء أن يؤازروا  
المستضعفين ، وعلى الحكام أن يسهروا  
على راحة المحكومين •

(أ) ونظرة الاسلام الى المال نظرة  
سامية ، ومعالجته للفقير معالجة  
دقيقة :

فالمال ملك لله كما قال :  
« وآتوهم من مال الله الذى  
آتاكم (١) » •

ولكنه استخلفنا فيه وملكه لنا على  
أن نؤدى منه ما أوجه علينا من حق  
خاص أو عام قال تعالى : « وأنفقوا  
مما جعلكم مستخلفين فيه (٢) » وقال  
« وابدوا الله ولا تشركوا به شيئا  
وبالوالدين احسانا وبذى القربى  
واليتامى والمساكين والجار ذى  
القربى والجار الجنب والصاحب  
بالجنب وابن السبيل وما ملكت  
ايمانكم (٣) »

وحين يكون الانسان سفيها

١ - سورة النور آية ٣٣

٢ - سورة الحديد آية ٧

٣ - سورة النساء آية ٣٦

التي لا يمكن جمعها في مقال حارب  
 الاسلام الفقر وعالج مشكلته علاجاً  
 جذرياً فطرياً ، فلم ينكر الملكية الفردية  
 المشرونة بل أحترمها وعاقب المعتدى  
 عليها بغير حق ، لم يجرد الناس من  
 كسبهم وثمرة كدهم ، ونتيجة عرفهم  
 وجهدهم تجريداً يدفعهم الى الاهمال  
 ويحملهم على التفریط في حفظ  
 الاموال ، ويشيهم عن التجديد  
 والابتكار ، وعن المضي في سبيد  
 الرقي والازدهار .

لم يفعل ذلك بل أباح لهم أن  
 يمتلكوا ما هو حلال عن طريق حلال  
 على أن يستغل في الحلال بلا ضرر  
 ولا اضرار وبلا تقدير ولا اسراف ،  
 وبلا نسيان لحق الجماعة الذي أوجه  
 الله .

وبهذا تمشي الاسلام مع الغريزة  
 البشرية غريزة التملك لكنه هذبها  
 وخفف من شرتها ، وعدل من طبيعتها  
 وتسامى بها حتى عادت بالخير على  
 الفرد والجماعة والدولة ، ولا عجب  
 فقد حارب الربا والاحتكار ، والاكتناز

راوى الحديث : فذكر من أصناف  
 المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق  
 لاحد منا في فضل ) أخرجه مسلم .  
 ولأول مرة في التاريخ أعلنت  
 الحرب على الاغنياء من أجل الفقراء  
 وذلك في عهد أبي بكر حاكم  
 المسلمين فقد قال حين امتنع بعض  
 الاغنياء من دفع الزكاة : « والله لو  
 منعوني عناقا كانوا يؤدونها على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم  
 على منعها » أخرجه الستة ان الاسلام  
 وهو يطلب من الحكام والاغنياء ان  
 يسدوا حاجة الفقراء لم ينس أن يعبد  
 للفقير سبيل الرزق ويحضه على  
 سلوكه ، ويفتح له باب العمل ،  
 ويشجعه على ولوجه قال تعالى :  
 « فامشوا في مناكبها وكلوا من  
 رزقه (١) » وقال « فاتشروا في  
 الارض وابتغوا من فضل الله (٢) »  
 وقال صلى الله عليه وسلم « من أمسى  
 كالا من عمل يده أمسى مغفوراً له »  
 أخرجه الطبراني .  
 بهذا وبغيره من مبادئ الاسلام

١ - سورة الملك آية ١٥

٢ - سورة الجمعة آية ١٠

تأمين الدولة من الداخل والخارج •  
ولكى يكون الحكم نعمة على الامة  
قرر الاسلام ما يلي :

(١) الحاكم بعد الرسول صلى الله  
عليه وسلم غير معصوم وليست له  
قداسة تجعله يرتفع عن مستوى النقد.  
ولا تنجب طاعته حين يضل الطريق  
قال صلى الله عليه وسلم : « الدين  
النصيحة قالوا : لمن يا رسول الله ؟

قال : لله ولكتابه ولرسوله ولائمة  
المسلمين وعاهتهم » أخرجه مسلم •  
وقال صلى الله عليه وسلم :  
( السمع والطاعة حق على المرء المسلم  
فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية  
فاذا أمر بمعصية فلا سمع عليه ولا  
طاعة ) أخرجه الستة •

(٢) الحاكم عليه أن يتشاور مع  
المسلمين فيما لا نص فيه ليتهدى الى  
ما فيه الخير ، وليجتنب ما فيه مضرة  
أو مشقة ، ولتقبل الامة ما يكلفها به  
عن تفهم ورضا قال تعالى :  
( وشاوروهم في الامر فاذا عزمتم  
فتوكل على الله (١) )

ورفع الاسعار وكل ما فيه اضرار قال  
صلى الله عليه وسلم ( من احتكر  
طعاما أربعين ليلة فقد برىء من الله  
وبرىء الله منه ) وقال « من دخل  
في شيء من أسعار المسلمين لبغليته  
عليهم كان حقا على الله تبارك وتعالى  
أن يقعده بعظم من النار يوم القيامة »  
وقال « لا ضرر ولا ضرار » أخرج  
الثلاثة أحمد •

(ب) ونظرة الاسلام الى الحكم  
نظرة واقعية ومثالية ••

فالدولة لا بد لها من حاكم يقوم على  
رعاية مصالحها الداخلية والخارجية  
ويعمل على اشاعة الامن والعدل في  
البلاد ، ويوفر لابناء الامة كل ما  
يطلبونه من علم وغذاء ، ومسكن  
وكساء ، وطب ودواء ، حماية لهم من  
غوائل الفقر والمرض والجهل ، ويقف  
الى جوار انضعيف والمسكين والمظلوم  
حتى يرفع عنهم الغبن ويدفع الظلم ،  
ويكفيهم الحاجة ويهيء لافراد  
الشعب فرصا متكافئة ، ويقدم العون  
لارباب الحاجات ، ويسر لهم سبل  
العيش وأبواب الرزق ، ويعمل على

النفوذ ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة •

عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وكان بيده سواك فدعا وصيفة له أولها حتى استبان الغضب في وجهه وخرجت أم سلمة الى الحجرات فوجدت الوصيفة وهي تلعب بهمة فقالت : ألا اراك تلعبين بهذه البهمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقالت : لا ، والذي بعثك بالحق ما سمعتك • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا خشية القود لاجعتك بهذا السواك » رواه أحمد • كما في الترغيب والترهيب ج ٤ ص ٢٦٦

وعن أبي سعيد الخدرى قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما أقبل رجل فأكب عليه فطعنه صلى الله عليه وسلم بمرجون كان معه فجرح وجهه ثم قال له : تعال فاستقد • قال : بل عفوت يا رسول الله » أخرجه أبو داود والنسائي •

ان شعور الرهبة كان يسيطر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينادى الخادمة ، وهو يطلب من الرجل أن

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما ان الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله تعالى رحمة لأمتي فمن استشار منهم لم يعدم رشداً ومن تركها لم يعدم غيا » أخرجه البيهقي عن ابن عباس •

(٣) الحاكم مطاب بالعدل والاحسان الى الرعية قال تعالى : ( ان الله يأمر بالعدل والاحسان ) وقال صلى الله عليه وسلم : من ولى من أمر الناس شيئاً فاحتجب عن أولى الضعف والحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة ) رواه أحمد وقال : ( ما من أمير يلى على أمور المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح لهم كنصحه وجهده لنفسه الا لم يدخل معهم الجنة ) رواه الطبراني •

ومن العدل الواجب ألا يولى أحداً لقربه منه أو قرابته أو وساطته بل يسند العمل لمن كان أهلاً له قال صلى الله عليه وسلم ( من قلد رجلاً عملاً على عصابة وهو يجد في تلك العصابة أرضى منه فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين ) أخرجه الحاكم •

ومن اللازم على الحاكم أن يكون هدوة للامة في تجنب الظلم واستغلال

فقال فتى من الانصار هو لى يا رسول الله فقال : أفلا تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله اياها فانه شكاً الى أنك تجيعة وتدأبه .

وعن ابن مسعود قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فانطلق لحاجته فرأينا فيه حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تعرش فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من فجع هذه بولديها ؟ ردوا ولديها اليها أخرجهما أبو داود .

فى هذين الحديثين تتجلى روح النبي صلى الله عليه وسلم . . انه يحارب الظلم وان نزل بطير أو حيوان انه يحذر أن نغذب خلق الله ، وأن نجيع عباده ونشق عليهم فى العمل ، ونفرق بين الاهل والعشيرة دون ذنب وجريرة .

ان الجمل الذى لا يعى ولا يبين ، والحمرة التى لا تعقل ولا تنطق قوى لديهما الاحساس بأن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم شخصية فذة رحيمة عادلة يلجأ اليها الخائف فيامن

يأخذ بحقه ، انه الخوف من الله أن يقتص منه لخدمة تعيت عنه وظل يناديها فلم ترد عليه ، لقد أبى النبي صلى الله عليه وسلم فى ثورة الغضب أن يمسه بالسواك مخافة القصاص ، وفى هذا تحذير بليغ لأولئك الذين يتفنون فى ايداء الناس ، ويستعذبون تعذيبهم ويغفون فى الارض بغير حق ، غافلين عن أن الله لا ينام وأنه عزيز ذو انتقام وأنه سريع الحساب شديد العقاب .

ان نبي الاسلام حريص كل الحرص على أن يربى فى المسلمين خصوصاً حكاهم شعورا جادا وحادا بالمسؤولية يدفعهم الى أن يقيموا الحق ويرفعوا الظلم ولو وقع على كاهل حيوان فضلا عن انسان .

عن عبد الله بن جعفر قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطاً لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فأتاه رسول الله فمسح ذفراه (١) فسكت فقال : من رب هذا الجمل ؟

١ - الذفرى من البعير : مؤخر رأسه وهو الموضع الذى يعسرق من قفاه

والجائع فيطعم والمكدود فيستريح  
والمظلوم فينصف •

ولا عجب اذا قدم كل منهما  
شكايته الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم •

ولاعجب اذا بادرسول الله صلى الله  
عليه وسلم بنظر شكايتهما والعمل على  
انصافهما ليعلم الحكام من بعده أن  
بترفقوا بالمحكومين ويسارعوا الى دفع  
الظلم عن المظلومين ورفع الغبن وضمان  
العيش الهنيئ لجميع العاملين •

٤ - الحاكم مطالب بأن يراقب الله  
في أموال الدولة فلا يعبث ولا يسرف  
ولا ينفق الا فيما يجب الانفاق فيه ،  
وبالقدر اللازم له ويتحاشى أن تمتد  
اليها يده أو يد أقاربه أو يد المقرين  
اليه بغير حق ولنا في رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أسوة حسنة •

فقد روى أحمد في مسنده أن عليا  
وفاطمة أتيا النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال علي : يا رسول الله • والله لقد  
سنوات حتى اشتكيت صدرى ، وقالت  
فاطمة : قد طحنت حتى مجلت يداي  
وقد جاءك الله بسبى وسعة فأخذ منا  
فقال صلى الله عليه وسلم « والله لا  
أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى

بطونهم من الجوع ولكن أبيعهم وأنفق  
عليهم أثمانهم » •

هكذا حارب الرسول صلى الله  
عليه وسلم المحسوبة ، وأعطانا درسا  
في العدالة الاجتماعية •

وعلمنا أن ندقق في صرف أموال  
الدولة ، فلا تصرف في مهم وهنا  
ما هو أهم ولا تنفق على الاقرباء  
ويترك الغرباء بل تصرف حسب  
ما تقضى به حاجة الامة وتتطلبه  
مصلحتها •

٥ - الحاكم مطالب بأن يحافظ على  
دماء أفراد الرعية وأموالهم وأعراضهم  
وحريةهم وأمنهم وكرامتهم فلا تمتد  
اليها يده أو يد أحد آخر بغير حق  
قال صلى الله عليه وسلم : المسلم أخو  
المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره  
التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث  
مرات بحسب امرىء من الشر أن  
يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم  
حرام دمه وماله وعرضه « أخرجه  
مسلم •

وعن عامر بن ربيعة أن رجلا أخذ  
نعل رجل فغيبها وهو يمزح فذكر  
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

سهمه فأبى أن يقبله الا جميعا فجلده أبو موسى وحلق شعره فجمع الرجل شعره ورحل الى عمر ثم رمى به في وجهه وقال : والله لولا النار • فقال عمر : صدق والله لولا النار ثم سأله ما قصته فأخبره فكتب الى أبي موسى : ان كنت ضربته في الملاء فاجلس اليه ليضربك في الملاء ، وان كنت ضربته في الخلاء فاجلس اليه ليضربك في الخلاء فقدم الرجل على أبي موسى فقال له الناس : اغف عنه فقال : لا • والله لا أدعه لأحد من الناس فلما قعد أبو موسى ليقصص منه قال له : هل أحد يمنعك مني الان ؟ قال : لا • قال : الان عفوت عنك لوجه الله الذي مكنتني منك • ومرة وجد على كرم الله وجهه درعه في يد يهودى فقال لليهودى : الدرع درعى لم أهب ولم أبع فقال لليهودى : درعى وفي يدي • فلم يمد على يديه اليها وهو أمير المؤمنين بل أعلن خضوعه للقانون الذي يسرى على عامة الرعية فرفع الامر الى القضاء فلما وقف أمام القاضى شريح سوى شريح بينه وبين خصمه وبدأ على يعرض شكايته فطلب منه شريح بيته فقال

« لا ترعوا المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم » رواه البزار والطبرانى • وقال صلى الله عليه وسلم : « من نظر الى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله يوم القيامة » رواه الطبرانى •

وقال صلى الله عليه وسلم : « من ظلم معاهدا أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة » رواه أبو داود •

هذه هي أهم الاسس التى بنى عليها الحكم الاسلامى ، وبها قامت دولة المسلمين في أزهى عصورهم • وجدير بنا أن نمتنع الانظار ببعض الزواجر والبدايع التى سجلها التاريخ احكام المسلمين لتكون شاهد صدق على ما نقول : -

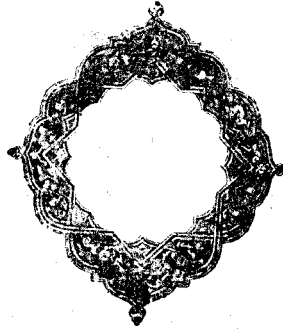
طلب نفر من عمر رضى الله عنه أن يتوسع على نفسه من بيت المال فقال : - انما مثلى ومثل هؤلاء - أى الرعية - كمثل جماعة سافروا فأعطوا نفقاتهم الى رجل منهم فهل يحل له أن يستأثر بشيء منها • وحضر رجل مع أبى موسى الاشعري فى غزو فغنموا مغنما فأعطاه أبو موسى بعض



أن هذا هو الحق أشهد ألا اله الا  
الله وأن محمدا رسول الله وأن  
الدرع درعك •

هذه بعض روائع الحكم الاسلامي  
فلنعد اليه عسى أن نتنسم نسيم الحرية  
ونظفر بحياة طيبة وعيش كريم ونعيم  
مقيم ومنزلة سامية بين العالمين •

علي : قنبر والحسن يشهدان بأنها لي  
فقال شريح شهادة الابن لأبيه لا تجوز  
فقال له علي : رجل من أهل الجنة  
لا تجوز شهادته سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول : الحسن  
والحسين سيدا شباب أهل الجنة  
فقال اليهودي : أمير المؤمنين قدمني  
الى قاضيه وقاضيه لم يحكم له أشهد



# أضواضهم

لشيخ الإسلام ابن كثير في حكمة الدعوة وأصولها في الجامعة

كانوا ستين راكبا يقدمهم الثلاثة المعظمون ، الذين لا يختلف على تقديمهم اثنان من أهل نجران . . . أما العاقب عبد المسيح فهو أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم ، الذي لا يصدر عن الا عن رأيه ، ثم السيد الأيهم وهو قائد الركب ، بواله تنظيم أمرهم في رحيلهم ونزولهم ، ولا تتأخر مرتبة ثالثهم أبي حارثة بن علقمة البكري عن كلا الاثنين ، اذ كان أسقفهم الاعلى ، الذي اليه ترجع نجران كلها في فقه دينها والفصل في احكامه ، ومن أجل ذلك كان موضع اجلال الجميع ، حتى ملوك الروم أنفسهم الذين عرفوا له قدره العلمى ، واخلاصه لمذهب الدولة ، فأحاطوا ، بضروب الاكرام والانعام ، فلم يردوا عليه طلبا ، ولم يرفضوا له رغبة .

وكانت وجهتهم يثرب . . . لذلك كان معظم الحديث بين هؤلاء الثلاثة حولها ، وفي شأن الدعوة التى انتقلت من مكة اليها . ثم ما زالت أخبارها تتناقل على السنة الواقدين الى مكة ويثرب والصادرين عنهما الى مختلف أنحاء الجزيرة . . . ولم يكن دور العاقب والسيد على جلاله قدرهما ، يتجاوز ذكر ما بلغهم عن ذلك القرشى ، الذى أحدثت دعوته كل هذه الضجة ، وأجذبت من سكان البوادر والحواضر كل ذلك الاهتمام . . . حتى شغلت أذهان كبار الدولة الرومية ، فبعثوا يستقبرون عن محمد ودعوته أخبار نجران ، يريدون أن يتحققوا من أمرهما ويحيطوا بواقعهما دون زيادة أو نقصان ، وكما هو شأن كل مسيحي تقى في نجران

كان على العاقب والسيد أن لا يعقباشيء على ما يذكران من أمر هذه المشكلة الجديدة ، ثقة منهما بأنها من اختصاص كبار المقدسين من أحيار الكنيسة ، الذين أراحوا أتباعهم من أعباء التفكير بكل طارئ من شئون الدين ، فليس عليهم الا أن يسمعوأقولهم حتى يسرعوا الى قبوله ، على أنه الحق الذى لا ريب فيه ..

ومن أحق من الجبر الثقة أبى حارثة بأن يرجع اليه فى مثل هذا الامر الخطير ..

على أن أبا حارثة ظل مشغول الفكر عما يديرون من ذلك الحديث ، لا يكاد يشاركهم فى شيء منه .. فلم يسمعهم الا احترام صمته ، اذ قدروا أنه لا بد غارق فى صلاة قلبية تقطعه عما حوله .. وقد قدر هو بدوره موقفهم منه ، فكان لا يظن عليهم بالاتفات والكلام كلما أحوجهم رأيه فى أمر الابهام الذى يستحوذ على كرتهم فى شأن السيد المسيح (ع) .. ذلك أن اجتماعهم على عقيدة الدولة فى تأليهه ، لم يمنهم من الاختلاف على تحديدها ، فهو فى مفهوم بعضهم عين الله ، ولدى غيرهم ولد الله ، وعند الآخرين ثالث ثلاثة يؤلفون بمجموعهم ذات الله ..

ولم يكن الموضوع أكثر وضوحا فى ذهن أسقفهم الجليل منه فى أذهانهم .. فكان كل ما يملكه من رأى فى هذا الشأن هو أن يردد عليهم كلام الاحبار ، الذين اتخذوا قرارهم بتأليه السيد المسيح فى مجمع نيقية ، وفقا للفلسفة الافلوطينية التى تشربوها من قبل ، والتى تقرر ثلاثية الاقانيم فى ذات واحدة ، معتبرين كل من يخالفهم فى هذا الاتجاه ، فيقبل عقيدة أريوس فى بشرية المسيح ، كافرا محروما من نعمة المسيحية ... فاذا رأى أن كلامه غير واضح الدلالة فى أذهان الرجلين قطع كل تردد بقوله : ان الامر فوق تصورات العقل البشرى .. فما على المسيحي المستقيم سوى التسليم ..

وصدر أمر السيد الايهم الى الركب بالنزول لقضاء الليل .. ورفعت لأبي حارثة خيمته الخاصة المنسوجة بالوبر والابريسم ، والتي أهديت اليه من قيصر الروم ، وتقدم كرز أخوه آخذاً بزمام بغلته اليها ، حتى اذا قاربها عثرت بأحد الاوتاد فأهوت قليلاً ثم اعتدلت ، ومع عثورها انطلق لسان كرز بكلمة سوء ، ترجمت كرهه الشديد لصاحب الرسالة الاسلامية الذي استغرق الكلام عنه وعن دعوته الكثير من حديثهم أثناء الطريق ، ولكنه سرعان ما تلقى رد أخيه على قوله بهذه العبارة المثيرة ( بل انت تعست يا كرز بن علقمة ! .. ) وكانت صدمة غير متوقعة لدى كرز ، الذي كان على مثل اليقين بأن أخاه الاسقف هذا لن يقل عنه بغضا لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .. ولهذا لم يتمالك أن سأله في دهشة بالغة : ولم يا أخي !؟

ولم يشأ أبو حارثة أن يجيب بشيء قبل أن ينحدر عن بغلته ويستقر على مرتبه ، وهناك دعا بأخيه كرز وقال له بمثل الهمس « والله انه للنبي الذي كنا نتظر .. »

وأطرق كرز يفكر بما يسمع ، ثم رفع رأسه ليقول لأخيه في صوت جاف متهدج خفيض « النبي .. الذي كنا نتظر ؟ »

- نعم يا كرز .. ألا تذكر الوضائع - المخطوطات - التي ورنائها عن كبار الاجبار .. ان فيها والله لبشرى عيسى بمحمد .. ووصف مبعثه ومهجره .. وشمائله ودعوته .. »

- اذا كنت تعلم هذا .. فما يمنعك العمل به ؟ .. ألسنت أحق الناس باتباعه وتوجيه رعيتك الى متابعتة ؟

وأمسك الاسقف لايحير .. ثم أرسل زفرة طويلة أعقبها بقوله الهامس : « يمعنى يا كرز ما صنع بنا هؤلاء القوم . شرفونا ومولونا

وأكرمونا وأخدمونا .. وقد أبوا الا مخالفته .. فلو فعلت ما أشرت  
به نزعوا منا كل ما ترى ..

★ ★ ★

وانتهى ركب نجران الى مشارف يثرب .. وهناك توقفوا قليلا  
ليصلحوا من شأنهم ، ينفضون عنهم غبار السفر ، ويرتدون أنفُس ما  
يحملون من برود اليمن ، مما يعد نادرا الوجود في معظم أنحاء الجزيرة  
ثم واصلوا سيرهم حتى وضعوا رحالهم على مداخل المسجد ، الذي علموا  
أنه موضع استقبال رسول الله ، ثم انطلقوا الى داخله ، يجرون حبراتهم  
ويتقدمهم معظمهم الثلاثة حتى صاروا الى الغاية التي يشدون . وبادر  
الوفد نبي الله بتجيتهم الخاصة ( الله معكم ) .. ثم أخذوا مجالسهم على  
جانبي رؤسائهم ، الذين انتظموا في مواجهته ..  
وتكلم الاسقف ثم تلاه العاقب فأتيا على الله ، وأفاضوا في ذكر  
فضائل دينهما ، وما يحض عليه من البر والتواضع وحسن الخلق ..  
وكانما أرادا بذلك التوكيد على ما بين دعوته ودينهما من القرب والتلاقي ،  
وكان رسول الله قد أراد احاطتهما بأن كل خير سيظل أبتى ما لم ينطلق  
عن الاساس الاول والاعظم ، وهو افراد الله وحده بالالوهية والربوبية  
والحاكمية ، فلا تغنو الوجوه لغيره ، ولا يرفع دعاء الى سواه ، فقال لهما :  
« أسلما » .. ولكنهما لم يريدا أن يكونا صريحين في الاجابة ، فعمدا الى  
التورية باستعمال مفهوم الاسلام على الاصل اللغوي دون الشرعي . فقالا :  
« قد أسلما » .. يريدان بذلك انهما وقومهما انما يبغيان في كل ما يأتيان  
وجه الله ، فهم اذا مسلمون أزمتهم اليه دون غيره . وما كان مثل هذا  
الالتواء ان يرضى صاحب الرسالة اليه ، فرفض ادعاءهما ، وأصر على  
زعمهما ، فلم يكن بد من مواجهتهما بالكلمة الحاسمة فقال « كذبتما ..  
يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا ، وعبادتكما الصليب ، وأكلكما  
الخنزير » ..

وكان في هذا التقرير ما أخرس الرجلين فلم يجدا مندوحة عن  
الإقرار بما يضران ، والدفاع عما يعتقدان •  
وأنزل الله وحيه على نبيه بالاجوبة المفحمة لكل ادعاء في المسيح  
يخالف حقيقته ، وينسب الى الله تبارك وتعالى ما ينافي كماله ووحدانيته ،  
مقاطع محكمات خالديات حاسمات ، تستغرق صدر سورة آل عمران الى  
بضع وثمانين آية •

وكان لا بد لبغاة الجدل أن ينقطعوا أمام تلك الحقائق الملامغة ، فلا  
يجدوا سببا يتشبثون به سوى محض العناد ، وبذلك وقف عمل الحجج ،  
وجاء دور التحدي فأنزل الله على رسوله حكمه الرهيب (فمن حاجك فيه  
- في المسيح - من بعد ما جاءك من العلم - بحقيقته - فقل : تعالوا ندع  
أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم ، وأنفسنا وأنفسكم ، ثم نبتهل فنجعل  
لعنة الله على الكاذبين ) ••

وبلغ رسول الله انقوم انذار ربه ، فدعاهم - ان لم يدعنا لأمر  
الحق - الى اللجوء للدعاء يسألون به الله أن يظهر الصادقين ، وينزل لعنته  
على الكاذبين •

وبهت القوم لا يعلمون ما يعملون •• واتجهت أبصارهم جميعا الى  
أسقفهم ، الذي اليه أسلموا قياد عقولهم ، وكان على هذا أن يبت بالامر قبل  
أن تختلف الكلمة فيحدث ما لا تحمد عقباه • فقال لرسول الله : « دعنا  
تنظر في أمرنا ، ثم نأتيك بما نريد أن نفعل في ما دعوتنا اليه •  
وكانت ليلة ليلاء ، أقضت مضاجع الوفد النجراني فلم يستطع الى  
النوم سيلا •• وأمسك الجبر أبو حارثة عن الأسترسال في الكلام  
ليستين اتجاه القوم ، وترك للعاقب عبد المسيح أن يعالج المشكلة بما يملك  
من حسن السياسة •• فعمد هذا الى الرؤساء الاربعة عشر ، فخلا بهم على  
حدة ثم قال لهم ، في تصميم الرجل الذي يقدر عبء المسؤولية الملقاة على  
عاتقه ( والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا نبي مرسل ، ولقد

جاءكم بالفصل في خبر صاحبكم الذي تختلفون عليه • ولقد علمتم ما لعن قوم نيبا قط فبقي كبيرهم ، ولانبت صغيرهم ، وانه للاستئصال منكم ان فعلتم ، فان كنتم قد أتيتم الا الفدينكم ، والاقامة على ما أتمت عليه من القول في صاحبكم - السيد المسيح - فوادعو الرجل ، ثم انصرفوا الى بلادكم ••

وتلقى الرجال موعظة أميرهم في تدبر عميق •• ولم يشكوا في أنه قد أخلص لهم النصيحة ، وان لم يكن معظمهم على كبير استعداد لفهم ما ذهب اليه من رأى غريب جديد فى المسيح • وبدافع من خوف المصير المجهول آثروا جانب الموادة ، ثم لم يلبثوا الا ريشا ارتفع مد الضحى حتى انطلق هؤلاء الى الرسول يبلغونه قرارهم ••

وتكلم صاحب أمرهم فقال : ياأبا القاسم •• قد رأينا الا نلاعنك ، وأن تتركك على دينك ، ونرجع على ديننا •• ولكن ابث معنا رجلا من أصحابك ترضاه لنا ، يحكم بيننا فى أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فانكم عندنا رضا ••

كدأب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تجنب الاكراه لم يأت عليهم ما سألوا •• وأنظرهم قائلا : ( ايتونى بالعشية أبعث معكم القوى الامين ) ••

ولما حان الموعد نظر رسول الله عن يمينه وعن يساره ، حتى رأى أبا عبيدة عامر بن الجراح ، فدعاه وقال : أخرج معهم فأقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه ••

وغادر الركب المدينة فى طريقه عائدا الى نجران ••

وغرق الثلاثة ومعهم كرز بن علقمة فى غمرة من الصمت ، كادت تذهلهم عن لغو القافلة من حولهم •• وكان كرز أكثرهم تلفنا الى معالم المدينة ، فكأنما يودع فيها شيئا عزيزا أحبه •• حتى اذا أوشتك تغيب عن

بصره وقف ناقته ، ثم توجه الى أخيه الاسقف الساهم الوجه ، الغائر العينين ، يخاطبه وصاحبه بقوله : « أنكم لاغزة والله علي .. ولكن الحق الذي آمنت به قلوبكم أحب الي من صحبتكم .. فامضوا حيث شئتم وتشبثوا بما رغبتم .. أما أنا فلن أؤثر على الحق وعلى مرضاة الحق أي شيء .. »

وضرب وجه ناقته لتأخذ سبيلها باتجاه المدينة .. وفي غبطة روحية لا عهد لكرز بمثلها من قبل جعل ينشد مناجيا - من وراء الغيب - ذلك النبي العربي الذي أحبه أكثر من حبه لنفسه وأهله وماله :

الك يكدو قلقا وضيتها معترضا في بطنها جينها  
مخالفا دين النصارى دينها



# حماية المرأة المسلمة من موجات التحلل الخلفي

للشيخ محمد المهدي محمود  
أدريس بدار الحديث التابع للجامعة

قال : ( انما بعثت لاتمم حسن  
الاخلاق ) رواه احمد عن ابي هريرة  
سند حسن .

فسعدت البشرية التائهة في يدياء  
الظلم والضلال ، واهتدت بنور  
خالق الارض والسماء بنور التنزيل  
السماوي ، وهدى البشير النذير صلي  
الله عليه وسلم ، وكان من تلك  
الهداية الربانية هداية القرآن في  
آداب المرأة وسلوكها ، ورسالتها في  
الحياة السعيدة الهائئة .

ان الله تباركت أسماؤه وجلت  
آلاؤه وعظمت نعمه اختار أن تكون  
المرأة سكناً للرجل ، ومكملة  
لسعادته ، ومساعدة له على أداء عمله  
والقيام بواجبه في الحياة ، وآداب  
الاسلام بصفة عامة يظهر منها  
بوضوح وجلاء أن للمرأة رسالة  
هامة في ثلاثة ميادين من أخطر  
العوامل في حياة المجتمع واستقراره ،

جاء الاسلام يرسم الطريق  
الواضح لسعادة الانسانية في الدنيا  
والاخرة ، وبين القرآن الكريم  
الطريق الى ذلك خير بيان ، وسعدت  
الانسانية بعثه هادي البشرية ،  
ومنقدها من الشرك والضلال  
والظلام ، وهاديها الى النور والسعادة  
سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم  
قال تعالى :

« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »

فكانت رسالة السراج المنير صلي  
الله عليه وسلم رحمة عامة شاملة  
مباركة ، رحمة في الدنيا والاخرة ،  
رحمة في العقيدة والتشريع ،  
والاخلاق ، والنظام العام في الاسرة  
والمجتمع والشعوب ، رحمة للفرد  
والجماعة . انها رسالة الاخلاق  
السامية العالية التي تسعد الدنيا  
بأجمعها ، روى مالك في الموطأ بلاغا  
أن رسول الله صلي الله عليه وسلم

وسعادته وتتجلى هذه الميادين الهامة  
في النواحي الآتية :

أولاً : رسالة المرأة بالنسبة  
لزوجها .

ثانياً : رسالة المرأة بالنسبة  
ليبتها .

ثالثاً : رسالة المرأة بالنسبة  
لطفلها .

الزوجة المؤمنة التقية من بر زوجها  
وطاعة له وعطف عليه ومحبة له ،  
وازاء ذلك أوصى الاسلام بالمرأة كثيراً  
في الآداب الاسلامية عامة ،  
فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول  
( خيركم خيركم لاهله وأنا خيركم  
لأهلي ) .

وأما رسالة المرأة في البيت :  
فالمنزلة هو عش السعادة والمرأة  
هي التي ترعاه بعطفها وحنانها تصير  
جنة وارفة الظلال طيبة الثمار دانية  
القطاف . تجعله جنة من جنات الدنيا  
ان المنزل مهد راحة زوجها وعش  
أطفالها فيه قوام الحياة من مآكل  
وملبس ومأوى ، وأن اليد الحانية  
التي تمتد الى كل تلك النواحي في  
رفق ومحبة ، وطهر واخلاص ،  
وصفاء وعطف . فتعد من المآكل ما  
لذ وطاب ، ومن الملبس ما حسن  
وكامل ، تجعله مهد راحة وأنس  
لزوجها وبذلك ترفرف السعادة على  
الاسرة ، وتصبح الاسرة نواة لمجتمع  
سعيد يؤدي كل فرد فيه واجبه على  
أتم ما يكون .

٣ - أما رسالة المرأة مع أطفالها:  
فأطفال اليوم هم شباب المستقبل ،

فأما رسالة المرأة بالنسبة لزوجها  
فان كتاب الله سبحانه وتعالى الذي  
هو نور الله لاهل الدنيا - عبر عن  
ذلك أجمل تعبير وأكمله راسماً  
الحياة السعيدة الهائلة فقال تبارك  
وتعالى : ( ومن آياته أن خلق لكم  
من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ،  
وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك  
لآيات لقوم يتفكرون ) سورة الروم  
فالله جل شأنه جعل المرأة سكناً  
وأماناً وطمأنينة للرجل ، وان موقف  
السيدة خديجة من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أعلى مثل للمحبة  
الزوجية المثمرة . أعلى مثل للمودة  
والرحمة التي هي من صنع الله  
الحكيم على أن سيرة أمهات المؤمنين  
وكرائم المؤمنات في صدر الاسلام  
صورة مثالية لما ينبغي أن تكون عليه

حليتهم مكارم الاخلاق من الحياء  
والعفاف والجدود والكرم والحلم  
والعلم يصونهن الحجاب الذي بنى  
على تقوى الله . ورسمه القرآن  
الكريم في آيات بينات معجزات  
أظهرت الايام عظمة أسرارها في  
سعادة الفرد والاسرة والمجتمع .

قال الحكيم العليم : « وقرن في  
بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية  
الاولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة  
وأطعن الله ورسوله ، انما يريد الله  
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
ويطهركم تطهيرا ، واذكرن ما يتلى  
في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان  
الله كان لطيفا خبيرا » الايات من  
سورة الاحزاب ٣٢ - ٣٣ ، وهكذا  
يختار الله هذا المسلك الطاهر لامهات  
المؤمنين وهي قدوة لبقية المؤمنات .  
وأمام هذه الرسالة رسالة المرأة  
المباركة أمام رسالة المرأة الخطيرة  
التي تناسب مع طبيعتها وتكوينها ،  
مع غريزتها وعواطفها ، مع ميولها  
ووجدانها مع أنوثتها وأمومتها ، مع  
فطرتها التي فطرها الله عليها . أمام  
هذه الرسالة العظيمة التي عبر عنها  
الشاعر بقوله :

هم رجال الغد ، وأن السيدة الفاضلة  
الحكيمة العاقلة المهذبة الرشيدة .  
هى التى ترعى أولادها تنشئهم على  
انفضيلة ومكارم الاخلاق ، وتربهم  
على الصفات الحسنة الطيبة الجميلة  
تقرس فيهم معانى البطولة بما تقصه  
عليهم من قصص الانبياء والرسا ،  
وأهل الحكمة الاسلامية ، وعظماء  
التاريخ وأبطال الاسلام .

ان السيدة التى جعلت من المنزل  
دارا للحكمة ومدرسة للتفقه فى  
كتاب الله وهدى الصادق الامين صلى  
الله عليه وسلم وسير السلف  
الصالح المبارك . انما تجعل من منزلها  
مركز اشاع يوجه الخير للمجتمع  
بما يخرج من أفراد ممتازين علما  
وخلقا ، ويصبح المنزل متعاوننا مع  
المدرسة ، فتعاليم المدرسة متممة لبناء  
المنزل وتربية المنزل مكملة لرسالة  
المدرسة .

لقد نشأت النساء في صدر الاسلام  
على حب العلم والتفقه فى الدين  
فأورثهن ذلك أمهات الفضائل  
فاصبحن خير الزوجات وخير الامهات  
بل أنهن منارات فى البيوت الاسلامية

والام مدرسة اذا أعددتها  
أعددت شعبا طيب الاعراق  
أمام هذه الرسالة يتضح جليا أن  
أى انحراف للمرأة عن أداء رسالتها  
وأى شاغل يعوقها عن عملها  
الطبعي الذي يتفق مع فطرتها  
وطبيعتها وتكوينها هو جناية كبرى :

أ - جناية على الحياة الزوجية  
المهددة الآمنة .

وفي هذه الايام العصية تهب على

بعض البلاد العربية والاسلامية

موجات من التحلل الخلقي الجامح

العنيف جرفت الشباب وجرفت المرأة

فأخرجت المرأة من تاج عزها وشرفها

وكرامتها الى مهاوى السفور الجامح

العنيف ، لقد ذهبت المرأة جادة في

المسير وراء التقليد الماجن الخليج الفاجر

تقليد الاجنبيات اللاتي خلعن حجاب

الشرف والحياة وانفضيلة . لقد

أصبحت المرأة أسيرة لأحداث الازياء

الواردة من البيوت العمالية التي

تشرف عليها الصهيونية الطاغية الباغية

وتجعلها مراكز لهدم التقاليد العربية

الاصيلة والاداب الاسلامية المباركة

التي عز بها المسلمون وسادوا .

ان المرأة ترى في تلك الازياء

عنوان الحضارة والتقدم والرقى

ب - جناية على البيت السعيد .

ج - جناية على الاطفال شباب

المستقبل ورجال الغد .

د - جناية كبرى على الاسرة

والمجتمع والشعوب فتفقد الحياة

الزوجية سعادتها !! ويحرم البيت من

الهدوء والاستقرار .. ويتربى

الاطفال في أحضان الخدم ..

وتتفرق الاسرة وتحل الكوارث

الهدامة بالمجتمع لأنه مجتمع مفكك

غير مترابط بعد أن فقد مقومات

السعادة الحققة ..

وما نراه اليوم من تمرد المرأة على

أداء رسالتها التي فطرها الله عليها .

والتي تتناسب مع طبيعتها وتكوينها

انما هو تقليد أعمى للمدنية الغربية

أن المرأة التي تتنكر لرسالتها وتحاول

بذئاب الاسانية بالشباب المتسكع  
المتهور الخلع الفاجر فراحت تنشر  
الرزيلة وتقرى المجتمع بالخطيئة .  
أصبحت الشوارع معرضا لاجساد  
الخليعات من النساء الفاجرات وعمت  
مظاهر الصراع الجنسي المتعاطش  
للخنا والفسق والاثم وأصبح هذا  
التيار الهدام يسرى في المجتمع سريان  
النار في الهشيم - يحطم الافراد  
بانصرافهم عن معالى الامور وتحمل  
المسئوليات الى السير وراء الشهوات  
ارضاء للغرائز الجامحة - ويهدم  
الاسرة بتحليلها من الروابط المقدسة  
والتقاليد الموروثة التي تصونها من  
الانهيار وهكذا تتفتق عوامل الهدم  
في المجتمع من جراء السير وراء  
التقاليد الاجنبية الاباحية بارتداء تلك  
الازياء « أحدث المودات » الواردة  
من بيوت الازياء العالمية من هوليد  
ولندن وباريس وموسكو والتي  
يديرها كبار الممولين من اليهود  
الصهاينة وهكذا تصدر الصهيونية  
العالمية للعالم العربي تلك السموم  
الفتاكة التي تحطم الشباب وتقوض  
كيان الاسرة وتهدم بنيان المجتمع .  
ومما يزيد النار اشتعالا ويساعد

وهكذا يكون منطق المرأة فتصبح  
ضحية لهذا الغزو العنيف المروع ،  
وهان على المرأة أن تخلع ثوب  
الشرف والحياء والفضيلة . ثوب  
عزها ومجدها وفخرها !!  
وسارت المرأة في الشارع عارية  
الصدر والساقين والذراعين ولم  
تكتف أخيرا بهذا الحد فعرضت  
بعض فخذيها للعرى وبالغت في خلع  
حجاب الحياء والشرف والفضيلة  
فرفعت الثياب الى منتصف فخذيها  
ارضاء لأحدث الازياء الواردة من  
الدول المتحللة وشاع ما يسمى  
« بمودة المني جيب » و « الميكروجيب »  
هذه الازياء الميكروبية السامة .  
شاعت في الوسط النسائي وتهاقت  
المرأة الحمقاء الطائشة على ارتداء  
تلك الازياء تهاقت الذباب على الجيف  
المنتنه فخرجت المرأة الى الشارع وقد  
تجردت عن الحياء وأبرزت مفاثن  
جسدها ومحاسن أنوثتها فأرخصت  
لحمها وأضاعت كرامتها وفقدت  
عزها ولوثت شرفها سارت المرأة في  
الشارع تعرض الفتنة في أحسن  
صورها وتعرض شرفها للانهيار .  
تجملت وتزينت للشوارع المزدهمة

ألى هذا الحد يا صاحبة الشرف  
والحياء والعفاف !!

ألى تلك الهاوية يا ربيبة العروبة  
والاسلام ..

ألى هذا المصير تكون نهاية المطاف  
للمناداة بحرية المرأة الزائفة المنحرفة  
الحمقاء ..

أما بعد : فلقد بحت أصوات  
العلماء وكلت أقلام المصلحين ولم  
يبق الا جولة المسئولين الذين  
استرعاهم الله أمانة صيانة الناس عن  
مهاوى الردى والهلاك - أين ولاة  
الامور الذين يعلمون أن رعاية الامم  
أمانة هم مسئولون عنها أمام الخالق  
جل وعلا - وأن الله ليزع بالسلطان  
ما لا يزع بالقرآن .

يا ولاة أمور المسلمين صونوا  
أعراض المسلمين صان الله وجوهكم  
عن حر النار يوم لقاء الله ولا مفر من  
لقاء الله أحكم الحاكمين فالنجاة  
النجاة .

أناشدكم الله أيها العلماء الابرار  
أن تجهروا بكلمة الحق وترشدوا  
ولاة الامور ولا تخشوا في الله لومة  
لائم .

أناشدكم الله أيها العلماء أيها

على انتشار هذا الميكروب الخبيث  
بعض المناظر السينمائية والتلفزيونية  
التي تعرض مناظر للسيدات في صور  
مزرية وتلك الاغاني الخليعة التي  
ترسلها الاذاعات ليلا ونهارا وهذه  
الصحافة الفاجرة الماجنة ، وتلك  
الاقلام الهدامة المتخلفة من آثار  
المدرسة الاستعمارية التي تهدف الى  
تحطيم مقدسات الاسلام باسم  
التقدم والحضارة والرقى .  
لقد بلغت المسألة حدا لا يستهان  
به وتفاقم خطرها وزاد شررها  
وارتفع لهيها فأصبح واجبا على ولاة  
أمر المسلمين أن يبادروا الى اطفاء  
تلك الفتنة ووضع حد لتلك المأساة  
الدائمة وانهاء هذه القوضى الخلقية  
لماذا تظل المرأة العربية مستعبدة لتلك  
الازياء الواردة من الدول المتحللة  
لماذا لا يكون للمرأة زى تتفخر  
به وتعتر به استوحت تصميمه من  
مبادئها وتقاليدها يصون للمرأة شرفها  
ويحفظ لها كرامتها ؟

لماذا تظل تابعة لبيوت الازياء  
الصهيونية والشيعوية ذات الهدف  
التحللي الهدام .. الله أكبر ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ..

المسلم - مظاهر الشرف والحياء  
والحشمة والفضيلة •

مظاهر العفاف والوفاء والاداب  
الاسلامية عامة وبذلك يسعد الشباب  
ويستقر المنزل وتنهأ الاسرة ويسعد  
المجتمع الاسلامى العظيم ويسود لانه  
رجع الى عوامل النصر والسيادة  
والقوة : « ان تنصروا الله ينصركم  
ويثبت أقدامكم » •

« وكان حقا علينا نصر المؤمنين »

القادة ، أيها الكتاب المصلحون أن  
تغضبوا لله غضبة اسلامية وأن  
تعلنوها صيحة مدوية مجلجلة تعيد  
الحق الى نصابه ولتجتهد فى قوة  
وحزم وايمان فى محاربة هذا  
المرض الخطير والمنكر الفاضح  
والشر المستطير نحاربه من فوق  
المنابر وفى الصحف وفى الاذاعات  
وجميع أجهزة الاعلام ، نحاربه فى  
المساجد والمدارس والمجتمعات حتى  
نرى مظاهر الاسلام وآدابه المباركة  
تعود للاسرة المسلمة والمجتمع

# المسيرة في الإسلام

بقلم الشيخ عبد الله قادري  
المشرف الاجتماعي بالجامعة

## مسئولية المرأة

وسيلة من وسائل تطهيرهن من الذنوب والمعاصي ، والاصل في الاحكام المتعلقة بالنساء أن يستوى فيها كل امرأة من غير فرق بين نساء الرسول صلى الله عليه وسلم وغيرهن من نساء المؤمنين الا اذا دل دليل خاص على اختصاصهن بحكم معين مثل كونهن أمهات المؤمنين وأيضا فان الطهر والعفة والمغفرة مطلوبة من كل النساء وقد جعل الله قرارهن في البيوت من وسائل الطهر وأيضا فقد نهاهن الله عن التلبس بصفات نساء الجاهلية الاولى ، كالتبرج وهو أمر لا يختص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم بل كان المسلمين منهونين عن اتصافهم بصفات الجاهلية ، قال تعالى :

بعد أن حمل الرسول صلى الله عليه وسلم ذكور الامة الاسلامية مسئوليتهم شرع في بيان مسئولية نساء تلك الامة . ويلاحظ من الحديث أنه لم يعين مكانا لمسؤوليات الاصناف المذكورة فيه الا المرأة فقد عين مكانها حيث قال : ( راعية في بيت زوجها ) ففي الحديث اشارة الى ما تقرره نصوص الشريعة من أن الاصل في حق المرأة القرار في البيت والخروج منه خلاف ذلك الاصل يباح عند الحاجة بقدرها فاذا انتهت الحاجة رجعت الى ما هو أصل في حقها وهو القرار في البيت وقد أمر الله تعالى نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالقرار في بيوتهن وجعل ذلك



لغير حاجة نظر كذلك الى واقعها ،  
 والى النتائج المترتبة على خروجها فقرر  
 الحكم ايجابا أو سلبا على الواقع  
 ونتائج لان الله تعالى هو الذى قرر  
 هذه الاحكام ودعا اليها وهو يعلم ما  
 هو نافع وما هو ضار بخلاف غيره من  
 المخلوقين فانهم يقررون الامور حسب  
 ما يظهر لهم من المصالح والمضار  
 المترتبة على ذلك - ان كان قصدهم  
 جلب المصالح ودفع المضار - وقد  
 يظهر لهم بعد فترة من الزمن أن ما  
 رأوه قبل نافعا هو ضار وما رأوه  
 ضارا هو نافع ، وقد يقررون الامور  
 اتباعا لشهواتهم وميولهم بصرف  
 النظر عن كون ذلك نافعا للمجتمع  
 أو ضارا كما هو الواقع فى كثير من  
 البلدان •

الامور المقتضية بقاء المرأة فى بيتها

والامور التى تقضى بقاء المرأة فى  
 البيت وعدم مغادرته لغير حاجة  
 جوهرية وكثيرة أذكر منها ما يلى :

١ - المحافظة على عفتها وكرامتها  
 فان من أعظم وسائل حفظها عن  
 الوقوع فى الرذيلة لزوم بيتها ، كما  
 أن من أكبر أسباب تهتكها وتعرضها

( وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج  
 الجاهلية الاولى ) واتبع ذلك بما  
 لا يختلف فيه اثنان ، انه ليس من  
 خصائصهن ، وهو الامر باقامة الصلاة  
 وايتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله ولا  
 ينافى ذلك قوله فى أول الآية :  
 ( يا نساء النبي لستن كأحد من النساء  
 ان اتقيتن ) لأنه بيان لمكانهن من  
 الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا  
 يضاعف لهن ثواب الطاعة وعقاب  
 المعصية وقد دلت نصوص السنة التى  
 توضح القرآن وتبينه على ما ذكر من  
 أن الاصل فى حق المرأة القرار فى  
 البيت حيث حظر عليها الخروج الا  
 باذن وبين أن صلاتها فى بيتها أفضل  
 من صلاتها فى المسجد مع أن الجماعة  
 فى حق الرجال تضاعف الى سبع  
 وعشرين درجة ، والمقصود من ذلك  
 كله ، صيانتها والمحافظة على عفتها  
 وكرامتها وقيامها بواجبها الثقيل فى  
 بيتها ، من حقوق زوجها وأولادها ،  
 وواجبها الذى لا يشاركها فيه الرجل  
 غالبا ، والاسلام حين ما جعل بيت  
 المرأة مثابة لها نظر الى واقعها الى  
 النتائج التى تترتب على لزوم بيتها  
 وحينما حظر عليها الخروج من البيت

للفتنة - ففتنها وفتنة غيرها كثيرة الخروج من البيت ولهذا جعل الله قرار نساء النبي صلى الله عليه وسلم، من أسباب تطهيرهن ، والمرأة التي تكثر الخروج تتسبب في طمع الفسقة فيها لا سيما اذا علموا أن خروجها لغير حاجة •

٢ - القيام بواجباتها المنوطة بها بالبيت ، من تنظيف له وللثياب وتنظيم للاثاث وتربية للاطفال وطبخ للطعام وغير ذلك •

٣ - أخذ راحتها بعض الوقت وتهيؤها لاستقبال زوجها وتجميلها له واعداد نفسها اعدادا يدخل على زوجها الراحة والطمأنينة بما يجدهم ميل لها ورغبة في اجتماعه بها في أوقات فراغه لان الرجل يتعب خارج البيت في الاعمال المنوطة به ليحصل على المال الذى ينفقه على اهله من مأكلا وملبس ومسكن وغير ذلك من الاحتياجات •

فينبغي أن تستقبله المرأة في بيتها بما يريحه ويدخل عليه السرور ولا يتأتى لها ذلك اذا لم تستقر في البيت بل تذهب للعمل خارجه لانها سترجع

الى البيت من عملها عندما يرجع زوجها وستكون متعبة مثله فى حاجة الى الراحة وليست مستعدة للقيام بحقه كما لو كانت باقية فى البيت ، وربما رجعت قبل رجوعه فأخذها النوم ، فيأتى الرجل وهى نائمة وربما سبقها الى البيت فتأتى وهو نائم ، ويقوم من نومه فى وقت عمله فيذهب قبل أن تستيقظ هى وهكذا لا يذوق كل منهما من الاخر طعم الزوجية ، هذا اذا كانت وظيفتهما فى بلد واحد ، أما اذا كانت وظيفة أحدهما فى بلد ووظيفة صاحبه فى بلد آخر فقلما يلتقيان فى السنة ، وفى ذلك - فوق كونه يعرقل العلاقة الزوجية - خطر عظيم على المرأة والزوج جميعا ، لانها ستختلط برجال أجنب ، وتختلى بهم ، وسينالون منها ما لا يناله زوجها كما أن الرجل سيختلط بنساء أخريات وينلن منه ما لا تناله الزوجة وبذلك يختل كيان الاسرة، ويتدخل المجتمع وتنفك روابطه انفكاكا كاملا وما بالك بعد ذلك بتربية أولاد هذين الزوجين ، انهم سيرمون فى محاضن من لا يهمه شأنهم وسيحصل من

ذلك ما يحصل من سوء تغذية وتربية  
وغيرها •

د - كتاب حقوق الانسان ، لمحمد  
الغزالي •

## هل المرأة المسلمة

فى حاجة الى الخروج للعمل ؟

مع أن المرأة المسلمة ليست فى حاجة  
للمعمل خارج البيت من أجل النفقة  
ونحوها ، ما دام عندها من يكفيها  
مؤنة النفقة والكسوة والمسكن ، فقد  
أوجب الله على وليها كل ذلك وهى  
فى بيتها كما تقدم ولست أريد الاطالة  
فى ذكر شبهات أعداء الاسلام  
ودعواتهم المخالفة لتعاليمه بالنسبة  
لموضوع المرأة وانما أردت التنبيه ،  
ومن أراد الاطلاع على شبههم فليراجع  
فصولا خاصة بالموضوع فى الكتب  
التالية :

أ - حصوننا مهددة من داخلها ،  
للدكتور محمد محمد حسين •

ب - شبهات حول الاسلام ،  
لمحمد قطب •

ج - الحجاب ، للشيخ أبى الاعلى  
المودودى • وقد أفاض فى ذلك افاضة  
كافية حيث بين فيه محاسن الاسلام  
فى موقفه من المرأة ومسأولىء  
الدعوات المخالفة له بيانا شافيا •

« واجبات المرأة فى بيت الزوج »

ان على المرأة واجبات عظيمة اذا  
قامت بها أسهمت فى بناء البيت  
والاسرة والمجتمع ، عليها واجبات  
لزوجها وواجبات تتعلق ببيتها  
وأخرى تتعلق بأولادها •

## حقوق الزوج

١ - طاعته فى غير معصية ، فقد  
ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم  
أنه قال : ( لو كنت أمرا أحدا أن  
يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن  
تسجد لزوجها ) انظر نيل الاوطار  
ج ٦ ص ٥٢٢ •

٢ - اجابته اذا طلبها الى فراشه ،  
ومن أوجب الامور على الزوجة أن  
تجيب زوجها اذا طلبها الى فراشه  
وعصيانه فى ذلك من أكبر المعاصى  
ففى الصحيحين وغيرهما عن أبى  
هريرة رضى الله عنه قال ، قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
( اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه  
فأبت أن تجيء فبات غضبان عليها

لعتها الملائكة حتى تصبح ) •  
٣ - عدم اذنها في بيته لأحد  
لا يرضى دخوله •

٤ - عدم صومها تطوعا وهو  
حاضر الا باذنه • لما ثبت في صحيح  
البخارى عن أبي هريرة رضى الله  
عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : ( لا يحل للمرأة أن  
تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ، ولا  
تأذن في بيته الا باذنه ) الحديث ،  
وهو في صحيح مسلم أيضا •

٥ - الاعتراف بنعمته وعدم  
جحودها ، ومن حق الزوج على  
زوجته أن تعترف بنعمته ولا تجحدها  
عند الغضب فان ذلك من أسباب  
دخولها النار ، ففي صحيح البخارى  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : ( ورأيت النار •• ورأيت أكثر  
أهلها النساء ) قالوا لم يا رسول الله ؟  
قال : ( بكفرن ) قيل يكفرن بالله ،  
قال : ( يكفرن العشير ، ويكفرن  
الاحسان ، لو أحسنت الى احداهن  
الدهر ، ثم رأيت منك شيئا ، قالت  
ما رأيت منك خيرا قط ) •

٦ - حفظ ماله وعدم التفريط  
فيه ، ومن حقوقه على زوجته أن

تحتفظ ماله ولا تفرط فيه حتى يضع  
سواء كان نقودا ، أو طعاما أو  
ملابس ، أو أثانا أو غير ذلك ، ولا  
يجوز لها أن تبذر اذا أنفقت منه لأنه  
قد ائتمنها على ذلك وتبذيرها خيانة ،  
والخيانة من صفات المنافقين ،  
والحديث قد جعلها راعية في بيت  
زوجها مسؤولة عن رعيته ، وليس  
لها حق أن تصرف في ماله بدون  
اذه ، الا اذا قتر عليها في النفقة ،  
فأعطاها مالا يكفيها هي وأولادها ،  
فعندئذ لها أن تأخذ ما يكفيها  
وأولادها بدون اذن لترخيص النبي  
صلى الله عليه وسلم في ذلك كما  
تقدم •

وقد مدح النبي صلى الله عليه  
وسلم نساء قريش بصفات منها حفظ  
ذات يد الزوج ، وذات اليد هي المال  
كما روى البخارى عن أبي هريرة  
رضى الله عنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال : ( خير نساء  
ركبن الابل نساء قريش ، وقال الاخر  
صالح نساء قريش ، أحناه على ولد  
في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات  
يده ) •

٧ - عدم الخروج من بيته الا

أذنه ، كما مضى أنها تستأذن زوجها ،  
إذا أرادت الخروج الى المسجد وفي  
بعض الروايات ، كما فى صحيح  
البخارى ( إذا استأذنت المرأة أحدكم  
الى المسجد فلا يمنعها ) فيفهم من  
الحديث أنها إذا أرادت الخروج لا بد  
أن تستأذن كما يفهم منه ان للزوج  
فى الاصل منع زوجته من الخروج  
الا ما استثنى شرعا ، والاسلام حينما  
جعل بيت المرأة قرارا لها وحذرهما من  
الخروج منه فانه أباح لها - وقد  
يوجب عليها الخروج وذلك عند  
الحاجة أو الضرورة ، ولندكر بعض  
الحالات التى تدعو الى خروج المرأة

١ - الخروج لقضاء حاجاتها ،  
ففى صحيح البخارى عن عائشة رضى  
الله عنها قالت : خرجت سودة بنت  
زمنة ليلا فراأها عمر ، فعرفها  
فقال : ذلك والله يا سودة ما تخفين  
علينا ، فرجعت الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فذكرت ذلك له ، وهو فى  
حجرتى يتمشى وان فى يده لعرقا ،  
فأنزل عليه فرفع عنه وهو يقول :  
( قد أذن لكن أن تخرجن  
لحوائجكن ) •

ب - حضور صلاة الجماعة فى  
المسجد كما مضى •

ج - الخروج يوم العيد الى  
المصلى كما ثبت فى الصحيحين من  
حديث أم عطية رضى الله عنها قالت :  
( أمرنا أن نخرج العوانق ، وذوات  
الخدور ) وفى رواية من حديث  
حفصة فى صحيح البخارى ويعتزلن  
الحيض المصلى •

د - الخروج للجهاد : وخروجها  
للجهاد قد يكون مندوبا ، وقد يكون  
مباحا ، وقد يكون واجبا على حسب  
اختلاف الحاجة والضرورة ، وعمل  
المرأة فى الحرب يختلف أيضا  
باختلاف حالات الحرب ، فتارة تقرب  
الماء للمقاتلين ، أو تخطط قربة أو  
نحوها كما فى صحيح البخارى ان  
عمر رضى الله عنه قسم مروطا بين  
نساء أهل المدينة فبقى منها مرط جيد  
فقال له بعض من عندها يا أمير  
المؤمنين أعط هذا بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم التى عندك -  
يريدون أم كلثوم بنت على ، فقال  
عمر أم سليط أحق به ، وأم سليط  
من نساء الانصار ممن بايع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، قال عمر

جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرقاً الدم •

وتارة تحمل السلاح لتدافع عن نفسها ، اذا تعرض لها أحد من المشركين كما في صحيح مسلم من حديث أنس رضي الله عنه أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجراً ، فكان معها فرآها أبو طلحة فقال يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الخنجر ؟ قالت اتخذته ان دنا منى أحد من المشركين بقرت بطنه ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك • الحديث •

وانما نقلت هذه الاحاديث في هذا المقام لأبين للجاهلين بنصوص الشريعة والناقمين على الاسلام بسبب امره المرأة بالبقاء في البيت ، ان الاسلام دين حكمة يضع الامور في مواضعها ، فهو يأمر المرأة بالقرار في البيت وعدم الخروج لغير حاجة ، فاذا جاء وقت الحاجة أباح لها أن تخرج ، واذا جاء وقت الضرورة أوجب عليها الخروج وجعلها تعمل في اخرج المواقف وأشدّها خطراً ، وهي أوقات الحروب وأعمال المرأة فيها تختلف

فانها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد ، وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه ، قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر وأم سليم وانهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما ، تنقران القرب ، وقال غيره تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملأنها ، ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم •

وتارة تداوى الجرحى وتنقل القتلى الى موضع آخر كما في صحيح البخارى أيضاً من حديث الربيع بنت معوذ رضي الله عنها ، قالت كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقى ونداوى الجرحى ونرد القتلى الى النبي • وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال : لما كسرت على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضة وأدمى وجهه وكسرت ربايته وكان على يختلف بالماء في المنجن ، وجاءت فاطمة تفسل عن وجهه الدم فلما رأّت فاطمة عليها السلام الدم يزيد على الماء كثرة عمدت الى حصير ، فأحرقتها وألصقتها على

يقال : ( بارك الله ) أو ( خيرا ) •  
 ٩ - الخادمة في بيت الزوج ،  
 وينبغي للمرأة أن تقوم بالخدمة في  
 بيت زوجها وتصبر على ما قد تعانیه  
 من تعب ومشقة عن على رضى الله  
 عنه ان فاطمة عليها السلام أتت  
 النبي صلى الله عليه وسلم تشكو اليه  
 ما تلقى في يدها من الرحي وبلغها  
 أنه جاءه رقيق ، فلم تصادفه فذكرت  
 ذلك لعائشة فلما جاء اخبرته عائشة ،  
 قال فيجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا ،  
 نقوم فقال ( على مكانكما ) فجاء فقعده  
 بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه  
 على بطني فقال ( الا أدلكما على خير  
 مما سألتما ، اذا أخذتما مضاجعكما  
 أو أويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا  
 وثلاثين وأحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا  
 أربعا وثلاثين فهو خير لكما من  
 خادم ) وهذا الحديث وما قبله في  
 صحيح البخارى • قلت وفى بنت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لآلى جرحت يدها مما تراول من  
 أعمال بيتها أسوة حنة لزوجات  
 المؤمنين وقد كان نساء النبي صلى  
 الله عليه وسلم وغيرهن من نساء  
 الصحابة يخدمن أزواجهن هي

باختلاف الاحوال كما تقدم فهى  
 تسقى تارة ، وتداوى اخرى ، وتنقل  
 الموتى ثالثة ، وتحمل السلاح رابعة  
 لتدافع عن نفسها فلاسلام في سابه  
 وايجابه حكيم عادل ، بخلاف ما يدعو  
 اليه دعاة الضلال فانهم يدعون المرأة  
 لتخرج الى أماكن اللهو والفجور ،  
 والى الاماكن الاخرى التى لا حاجة  
 لخروج المرأة اليها اذ يكفي فيها  
 الرجال كالمصانع والمكاتب ونحوها •  
 ٨ - مساعدة زوجها فى تربية  
 أولاده امن غيرها ، وينبغي أن تساعد  
 الزوجة زوجها فى تربية أولاده من  
 غيرها واخوانه الصغار تخفيفا عنه  
 وتسهيلا لمهمته التى تقتضى منه العمل  
 خارج البيت كما فى حديث جابر ،  
 قال هلك أبى وترك سبع بنات أو  
 تسع بنات فتزوجت امرأة ثيبا فقال  
 لى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ( تزوجت يا جابر ؟ ) فقلت نعم  
 فقال ( بكرا أم ثيبا ؟ ) قلت بل ثيبا ،  
 قال : ( فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ،  
 وتضاحكها وتضاحكك ؟ ) قال :  
 فقلت له : ان عبد الله هلك وترك  
 بنات وانى كرهت ان أجيئن بمثلهن  
 فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحنهن

بيوتهن وخارج بيوتهن اذا دعت الحاجة ولا خير في المشاحة بين الزوجة وزوجها في الخدمة في البيت والخير في تعاونهما جميعا والله تعالى يأمر المؤمنين بالتعاون وهو بين الزوجين أكد من غيرهما .

١٠ - عدم تمكينها أجنبيا يخلو بها . . ولا يجوز للمرأة ان تتساهل في خلوة أى أجنبى بها - ولا سيما أقارب الزوج وأقاربها - الذين ليسوا بمحارم فقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلوة بالمرأة بصفة عامة وحذر من الاقارب المذكورين بصفة خاصة كما في الصحيحين عن عقبه بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( اياكم والدخول على النساء ) فقال رجل من الانصار يا رسول الله افرأيت الحمى ، قال ( الحمى الموت ) .

بالاساليب المناسبة كما فعلت خديجة رضى الله عنها ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عندما رجع خائفا أول ما أوحى اليه وقال ( لقد خشيت على نفسى ) فقالت له كلا والله لا يخزيك الله أبدا ، انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق الحديث ) وهو في الصحيحين وغيرهما ، والرجل في حاجه الى مواساة المرأة وتسكينها اياه ، في حالات الغضب أو نزول حوادث محزنة ، كموت ولد وفقده مال وأشباه ذلك .

ولقد ضربت زوجة أبى طلحة رضى الله عنهما أعلى مثال فى هذا الموضوع كما فى الصحيحين عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال اشتكى ابن لابي طلحة قال فمات وأبو طلحة خارج فلما رأت امرأته أنه قد مات هيات شيئا ونحته في جانب من البيت فلما جاء أبو طلحة قال كيف الغلام ؟ قالت قد هدأت نفسه ، وأرجو أن يكون قد استراح وظن أبو طلحة أنها صادقة قال فبات فلما أصبح اغتسل فلما أراد أن يخرج أعلمته

١١ - مواساة الزوج والعمل على ادخال السرور عليه . وينبغى للزوجة ان تواسى زوجها وتعمل الاسباب التى تدخل عليه السرور ، وتزيل عنه الغم ، وتهده في حال الغضب



أنه قد مات فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لعل الله ان يبارك لكما فى ليلتكما ) .

١٢ - معاشره زوجها معاشره حسنه .. ويجب على المرأة أن تعاشر زوجها معاشره حسنه فتبتسم فى وجهه حين ما ترى ان الابتسامه مناسبه ، وتتجمل له وتظهر أمامه بالمظهر الذى يعجبه ، وتكسر المرأة ورقه صوتها واظهار محاسنها لزوجها والعمل على الاسباب والدواعى التى تجذبها اليها وترغبه فى ملاعبتها ومضاحكته وغير ذلك أمر مطلوب ولا ينبغى أن تظهر أمامه بمظهر كرهه كأن تلبس ملابس سيئه المنظر أو تقترب منه ، وبها روائح غير مناسبه من آثار الطبخ وغيره ، فان ذلك يحدث فى نفس الزوج عقده نفسية قد يعقبها بغض شديد للمرأة ، لا سيما اذا داومت على تلك الحاله البغيضة لديه ، وكثير من النساء لا تعنى بمظهرها أمام زوجها لا فى ملابسها ولا فى نضائنها ولا فى اظهار انوثتها ، وتعكس ذلك

اذا خرجت زائره بعض صديقاتها ، تراها تعتنى بتنظيف نفسها ولبس أجمل ثيابها ، ولا تنس أن تكتحل وربما أخذت شيئاً من الطيب ولبست الحلي وخرجت من البيت بعينه عن عيني زوجها كأنها فى ليلة عرسها ، وهذا الفعل يعتبر من أفبح الأفعال وأشنع الصفات التى تصدر من الزوجه مع زوجها فانه أحق بتجملها وتنظفها وتطيبها واكتحالها وغير ذلك وهى أحوج الى ذلك امامه من الخروج به الى خارج بيته ، وامرأة تفعل مثل هذا الفعل الشنيع جديرة أن تعيش حياة نكدة وتجلب على نفسها وعلى زوجها البلاء والشقاء اذا ما صبر عليها وابقاها زوجة له والغالب أن مثلها لا تبقى مع الزوج الا اذا كان مضطرا اضطرارا يلجئه الى بقائها فانه يبقى معها أتعس من سجين طال سجنه واذا كانت المرأة مع ما تقدم كثيره الثرثرة ، سليطة اللسان سبابه لزوجها ، ملحه عليه فى طلب ما ليس عنده فقد جمعت عليه ظلمات بعضها فوق بعض وطوام بعضها أعظم من بعض تدعو جيران الزوج وأصدقاؤه ان يعزوه كل يوم

وامرأة هذه صفاتها جديرة بنبذها  
مهما كانت الظروف ، في ما أرى •  
والرجل وأن كان مأمورا بالصبر  
عليها فإن للصبر حدودا ، وما كل  
الناس في وسعهم الصبر على مثل هذه  
المرأة •

١٣ - مراعاة أحواله في الفرح  
والحزن ، وينبغي للمرأة أن تتجاوب  
مع زوجها فتفرح لفرحه ، وتحزن  
لحزنه فإن ذلك من حقه عليها ، من  
ناحية الاسلام من جهة ، ومن ناحية  
الزوجية من ناحية أخرى ، قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ( مثل  
المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل  
الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو  
تداعى له سائر الجسد بالسهر  
والحمى ) حتى يشعر الزوج بانها  
تتعاون معه يسرها ما يسره من خير  
ويحزنها ما يحزنه من شر •

ولا ينبغي أن تظهر أمامه بمظهر  
السرور والفرح اذا كان حزينا ، كما  
ينبغي أن تكظم حزنها اذا رأت  
مسرورا فان ذلك ادعى الى اللفة  
ودوامها بين الزوجين •

١٤ - ملاحظة أوقات نومه وأكله

ونحوهما ، وينبغي ان ترعاه في  
نفسه وفي كل الامور المتعلقة به  
فتلاحظ أوقات أكله التي ألف  
الاكل فيها ولا تؤخر طعامه عنها  
لان ذلك قد يؤثر عليه ، ويكون من  
أسباب غضبه عليها لاسيما اذا تكرر  
منها ، كما ينبغي ان تجيد له الطبخ  
وأن تكون عندها خبرة بأنواع منه  
حتى تنوع له الطعام لئلا يسأم من  
نوع واحد وينبغي ان تلاحظ أوقات  
نومه فتحاول تهدئة الاطفال من  
الصخب وابعادهم عن غرقة نومه ،  
ليأخذ راحته الكافية فانه قد يكون  
متعبا وليس عنه وقت ينام فيه غير  
ذلك الوقت لكثرة أعماله خارج  
البيت ، واذا لم تساعده بذلك فانه  
لا يأخذ راحته ، وذلك من أسباب  
البغض والغضب أيضا ، وينبغي أن  
تلاحظ ملابسه غسلا وكيا وخياطة ،  
ليظهر بمظهره اللائق به بين اترابه  
وينبغي ان تعتني به أيضا ، في  
الاقوات التي تعرف أنه يرغب مجيئها  
اليه فيها ، فتحاول ان تنيم أطفالها  
قبل ذلك الموعد ، أو تعطيهما ما  
يلهيهم من الالعاب وتمرنهم على  
البعد عن المكان الذي يريداه فيه ،

فان ذلك من أسباب الراحة والمودة  
بين الزوجين •

عنى خلالا عشرا ، تكن لك دركا  
وذكرا •

فأما الاولى والثانية ، فالعاشرة له  
بالقناعة وحسن السمع له والطاعة ،  
فان فى القناعة راحة القلب ، وحسن  
السمع والطاعة رافة الرب •

وأما الثالثة والرابعة ، فلا تقع  
عيناه منك على قبيح ، ولا يشم أنفه  
منك الا طيب ريح ، واعلمي اى بنيه  
ان الماء أطيّب الطيب المفقود ، وأن  
الكحل أحسن الحسن الموجود •

وأما الخامسة والسادسة ، فالتعهد  
لوقت طعامه ، والهدوء عند منامه ،  
فان حرارة الجوع ملهبة ، وتنقيص  
النوم مفضبة •

واما السابعة والثامنة ، فالاحتفاظ  
بماله ، والرعاية على حشمه وعياله ،  
فان الاحتفاظ بالمال من حسن  
التقدير والرعاية على الحشم من  
حسن التدبير •

وأما التاسعة والعاشرة ، فلا تفشى  
له سرا ، ولا تعصى له أمرا ، فان  
أفشى أمره لم تأمنى غدره ، وان  
عصيت أمره أوغرت صدره ، واتقى

١٥ - اظهار أولادها بالمظهر  
الجميل ، وينبغى أن تظهر أولادها  
دائما أمام زوجها بمظهر جميل من  
تنظيف لثيابهم وأجسامهم ، فان ذلك  
يجلب الراحة للاب ، ويدعووه الى  
الاقتراب بين أولاده وتقييهم  
ومداعتهم ، بخلاف ما اذا ظهوروا  
بمظهر سىء مقطعة ثيابهم متسخة  
أجسامهم كريهة رائحتهم فانه - وان  
كانوا أبناء وهو يحبهم - تتقرز نفسه  
منهم لما يرى عليهم من الاتار السيئة •

وفى هذا المقام أحب ان أنقل  
وصية جامعة لبعض الخصال الجميلة  
التي ينبغى ان تتصف بها المرأة مع  
زوجها لامرأة جاهلية هى أمامه بنت  
الحارث (١) لابتها ، وفيها تقول :  
( أى بنية انك فارقت الحواء الذى  
منه خرجت ، والوكر الذى منه  
درجت الى وكر لم تعرفيه ، وقرين  
لم تألفيه ، فأصبح بملكه عليك ملكا ،  
فكونى له أمة يكن لك عبدا واحفظى

(١) زوجة عوف بن محكم الشيباني، وهذه الوصية أوصت بها ابنة لها تزوجها  
الحارث بن عمرو ملك كندة •

جميع أنحاء البيت فان ذلك يحدث منظرا قبيحا فى البيت ويتسبب عنه تلف الاثاث وكسر الاوانى وفقدانها وعدم العثور على ما يطلب منها عند الحاجة ، ويتسبب على ترتيبها حفظها واظهار البيت بمظهر جميل وسهولة العثور على ما يطلب .

ج - ان تعتنى بآبادة السذباب والحشرات والبعوض ، بالمبيدات المتيسرة لان ترك هذه الاشياء يسبب اضرارا كثيرة ، منها اذى أهل البيت كلهم ، ومنها وقوعها فى آنية الاكل والشرب ، وكثير من الناس يعاف الاكل والشراب الذى تقع فيه هذه الحشرات ، ومنها نقل الامراض من شخص الى اخر ، وابدانها تجعل البيت هادئا ، والطعام والشراب مأمونا والنوم راحة .

د - وينبغى ان تولي حجرة نوم زوجها عناية خاصة ، من النظافة والترتيب كتنظيف الهواء وتنظيف البساط والغطاء وتزويدها ببعض الروائح الطيبة ، كالعود والعطر ، حتى اذا ما اقبل متعبا يرتاح بدخوله تلك الحجرة .

الفرح لديه ان كان ترحا ، والاكتئاب عنده اذا كان فرحا ، فان الاولى من التقصير ، والثانية من التكدير ، واعلمى انك لن تصلى الى ذلك منه ، حتى تؤثرى هواه على هواك ، ورضاه على رضاك ، فيما أحببت وكرهت ، والله يخير لك ويصنع لك برحمته .

### العناية بالبيت

وينبغى ان تعتنى الزوجة بينها عناية تظهره بالمظهر اللائق ، الذى يبهج الناظر ويريح الزوج وكل أهل البيت وذلك ان تسلك الطرق التالية :

أ - ان تعتنى بتنظيف جميع حجر البيت ، حجر النجوم والاستقبال والطبخ والطعام وبيت الماء وغيره ، تنظيفا يشمل قاعات الحجر ، وجدرانها وما بها من موائد وصناديق وشبهها .

ب - ان ترتب الاثاث الموجود فى البيت ترتيبا منظما بحيث لا يكون مبعثرا هنا وهناك والاوانى مفرقة فى

وأشباهه لا أدعى الخبرة به ولكنى  
أرى أن هذه الامور من البدييات وما  
دامت المرأة مسؤولة عن بيتها - وهو  
ملكته الصغيرة - فينبغى ان تقوم  
بمسئولياتها خير قيام فيه وهذه  
الامور لا شك فى نفعها وكل نافع  
فالمسلم مأمور بالحرص على تحقيقه  
كما قال صلى الله عليه وسلم  
( أحرص على ما ينفعك واستعن  
بالله ) الحديث •

هـ - واذا كان فى البيت سعة  
فينبغى ان تعتنى بفـرس بعض  
الاشجار ، أو زرع بعض الخضروات  
وتعهددها بالسقى والحفظ ، ولا سيما  
الاشجار ذات الروائح الطيبة ،  
والزهور الجميلة ، كالريحان  
والخزامى والورد وما شابهها لينعم  
أهل البيت بالنظر اليها والتمتع  
بروائحها •  
وأنا حينما أكتب فى هذا الموضوع

# عن تاريخنا

## علماء وأمرء

كان الفقيه أبو ابراهيم وهو من أكابر علماء المالكية الذين عليهم المدار معظما عند الناصر وابنه الحكم وحق لهما أن يعظما • وقد حكى الفقيه أبو القاسم بن المفرج قال : كنت أختلف الى الفقيه أبي ابراهيم رحمه الله تعالى في من يختلف اليه للتفقه والرواية فاني لعنده في بعض الايام في مجلسه بالمسجد المنسوب لابى عثمان الذى كان يصلى به قرب داره بجوفي قصر قرطبة ومجلسه حافل بجماعة الطلبة وذلك بين الصلاتين اذ دخل عليه خصي من أصحاب الرسائل جاء من عند الخليفة الحكم ووقف وسلم وقال له : يا فقيه أجب أمير المؤمنين أبقاه الله فان الامر خرج فيك • وما هو قاعد ينتظرك وقد أمرت باعجالك فالله الله • فقال له : سمعا وطاعة لأمر المؤمنين ولا عجلة فارجع اليه وعرفه وفقه الله عنى أنك وجدتني في بيت من بيوت الله تعالى معى طلاب العلم اسمعهم حديث ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم يقيدونه عنى وليس يسكننى ترك ما أنا فيه حتى يتم المجلس المعهود لهم في رضا الله وطاعته فذلك أوكد من مسيري اليه الساعة ، فاذا انقضى أمر من اجتمع الي من هؤلاء المحتسبين في ذات الله الساعين لمرضاته مشيت اليه ان شاء الله تعالى •

ثم أقبل على شأنه ومضى الخصي يهينم متضاجرا من توقفه فلم يك الا  
ريشا أدى جوابه وانصرف سريعا ساكن الطيش فقال له : يا فقيه • أنهيت  
قولك على نصح الی أمير المؤمنين أبقاه الله فأصغى الیه وهو يقول لك : جزاك  
الله خيرا عن الدين وعن أمير المؤمنين وجماعة المسلمين وأتمهم بك • واذا  
أنت ادعيت فامض الیه راشدا ان شاء الله تعالى • وقد أمرت أن أبقى  
معك حتى ينقضي شغلك وتمضي معي فقال له : حسن جميل • ولكنی  
أضعف عن المشی الی باب السدة ويصعب علي ركوب دابة لشيخوحتى  
وضعف أعضائي وباب الصناعة الذي يقرب الي من أبواب القصر المكرم  
أحوط لی وأقرب وأرفق بی فان رأى أمير المؤمنين أيده الله تعالى أن يأمر  
بفتحه لأدخل الیه فيه هون علی المشی وودع جسمی ، وأحب أن تعود  
وتنهى الیه ذلك عنی حتى تعرف رأيہ فيه • وكذلك تعود الي فاني أراك  
فتی سديدا فكن علی الخير معينا • وهضی عنه الفتی ، ثم رجع بعد حين وقال :  
يا فقيه ، قد أجابك أمير المؤمنين الی ما سألت وأمر بفتح باب الصناعة  
وانتظارك من قبله ، ومنه خرجت اليك وأمرت بملازمتك مذكرا بالنهوض عند  
فراغك ، وقال : افعل راشدا و اجلس الخصي جانبا حتى أكمل  
أبو ابراهيم مجلسه بأكمله وأفسح ماجرت به عادته غير منزعج ولا قلق  
فلما انفضنا قام الی داره فأصلح من شأنه ثم مضى الی الخليفة الحكم •  
فوصل الیه من ذلك الباب • وقضو حاجته من لقائه ثم صرفه علی ذلك  
الباب فأعيد اغلاقه علی اثر خروجه •

( كتاب نفع الطيب ج ١ - ص ٢٥٣ )

# أعراض بسيطة قد تخفى وراءها أمراض خطيرة

دكتور: الدكتور محمد طه في العيادتين التخصصيتين بمستشفى الجامعة الإسلامية

الحميات بأنواعها والتهاب جيوب الأنف وأمراض العين مثل الرمد والجلوكوما وقصر النظر الشديد . وارتفاع ضغط الدم وقد يكون نتيجة للتهاب الأذن الداخلية أو لأمراض داخل جمجمة الرأس نفسها مثل التهاب السحايا وأورام المخ .

## الدوار :

هو ما يسمى في أبسط حالاته بالدوخة وفي حالات أخرى الشعور بعدم التوازن عند الوقوف أو حتى عند حركة الجسم أثناء النوم وغالبا ما يكون مصحوبا بقيء .

وهو في أبسط حالاته قد ينشأ من فقر الدم ( الانيميا ) وقد ينتج من تناول أدوية مثل الكينا والسليسلات وبعد حقن الاستريبتوميسين كما أنه ينشأ من أمراض الأذن الوسطى أو الأذن الداخلية ومن أمراض العينين عند الاختلاف الشديد في قوة الإبصار

المقصود بالأعراض في الطب هو ما يشعر به المريض بخلاف ما يكتشفه الطبيب في جسم الإنسان عند الكشف الطبي فيسمى علامات . والأعراض قد تكون جديدة وهي غالباً لأمراض حديثة طارئة أو تكون موضع شكوى لمدة طويلة وغالباً ما تكون لأمراض كميته في الجسم . - وانتي هنا أناقش موضوع بعض الأعراض الشائعة التي كثيراً ما يستغفر شأنها الإنسان فيهملها أو يعالجها من تلقاء نفسه دون الرجوع الى الطبيب مما قد ينشأ عنه أضرار هو في غنى عنها أو قد يستفحل المرض المتسبب لها فيصبح الطب عاجزاً عن علاجه .

## الصداع :

هو الشعور بثقل في الرأس أو ضغط به أو ألم قد يكون خفيفاً أو شديداً : وأسبابه عديدة جداً : منها



لعين عن الاخرى ومن أمراض  
النخاع الشوكي وأورام المخ •

القيء :

قد يكون سببه طارئا بسبب تلبك  
معدي من تناول أكل فاسد أو مصاحبا  
لبعض الحميات أو لنزلة معوية حادة  
أو لالتهاب الزائدة الدودية وكييس  
الصفراء وانسداد الامعاء أو لاحتناق  
فتق سرى أو أربى أو فخذى - وقد  
يكون لامراض مزمنة مثل قرحة  
المعدة أو الاثنا عشر أو للتقلصات  
العصية لفتحات المعدة العليا أو  
السفلى •

نم انه قد يكون عارضا هاما  
للتسمم البولينى أو لأورام المخ •

المغص :

هو الشعور بالآلام بالبطن قد يكون  
بدون تحديد لمكانه أو الاحساس به  
فى مكان بعيد - وان كان هذا  
التحديد لا يعنى مكان المرض المسبب  
له فقد يشعر الانسان به حول السرة  
بينما المرض فى الزائدة الدودية أو  
يشعر به فى جانب البطن بينما المرض  
هو مغص كلوى مثلا فى الجانب

الاخر - أو دائرى حول البطن من  
تقلصات عصبية فى القولون - أو  
أورام به أو تقرحات مزمنة بغشاء  
القولون بسبب الدوسنطاريا أو الدرن

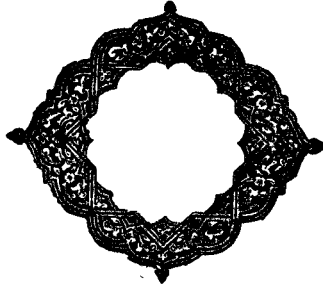
الاسهال :

أسبابه عديدة - فقد يكون بسبب  
سوء الهضم أو تناول مواد حريفة وقد  
يكون بسبب الاصابة بالدوسنطاريا  
الأميية أو الجرثومية أو الطفيليات  
وغير ذلك كثير لا يدخل تحت حصر  
فانى هنا لم أذكر جميع المسببات  
المرضية لكل من الاعراض التى  
ذكرتها وانما قصدت أن أبين أن  
هذه الاعراض قد تكون لامراض تافهة  
سهلة العلاج ونادرا ما تكون لامراض  
كأمنة فى الجسم خطيرة تستدعى  
علاجاً حاسماً سريعا قبل حدوث  
مضاعفات للمرض وقبل أن تستفحل  
الدرجة اليأس من علاجه •

وفى الجملة فان الوصول الى حقيقة  
سبب كل عارض من هذه الاعراض  
يستدعى الكشف الطبى الدقيق من  
جميع نواحيه سواء كان اكلينيكا أو  
بالفحص المخبرى للبول والبراز أو  
الدم وربما احتاج الامر لعمل أشعة

وما بقى أعنى الـ ٥٪ غالبا ما يصحبه  
أعراض جانبية أخرى يدرك معها  
الطبيب في أكثر الاحيان نوع المرض  
ثم يثبت الكشف الطبى الدقيق  
التشخيص ومن ثم تؤكده الابحاث  
بصفة أكيدة حاسمة : والله يحفظنا  
جميعا من كل سوء •

وفحص قاع العين وعمل رسام  
كهربائى وغيرها من الابحاث الطبية  
العديدة هذا وأرجو أخيرا ألا أكون  
قد أثرت الذعر والخوف بين من يقرأ  
مقالى هذا - فانتى أؤكد للجميع أن  
٩٥٪ من هذه الاعراض هى لامراض  
شائعة وعلاجها سهل وسريع وحاسم



# المعاهدات في الإسلام

بقلم: الاستاذ توفيق علي وهبة  
مدير الشؤون القانونية. بريد الإلكتروني بالقاهرة

المعاهدات هي الاتفاقات أو العهود أو المواثيق التي تعقدها الدولة الإسلامية مع غيرها من الدول في حالتها السلم والحرب ، وتسمى المعاهدة في الحالة الأخيرة موادة أو مصالحة أو مسالمة . ويقرر بمقتضاها الصلح على ترك الحرب لقوله سبحانه وتعالى : ( وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ) .

وتنظم المعاهدات العلاقة بين الدولة الإسلامية والدول الأخرى ، وهي اما أن تكون تقريراً لحالة السلم القائمة حتى يأمن الطرفان وقوع اعتداء من بعضهما على بعض . واما أن تكون انهاء لحالة الحرب والعودة إلى السلام الذي هو أساس العلاقات الدولية في نظر الشريعة الإسلامية .

ومن المعاهدات التي وقعت بين الدولة الإسلامية وغيرها ما عاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود المدينة عند قدومه إليها ، وجاء في هذا العهد :

« ان اليهود يتفقون (١) مع المؤمنين ، وان يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ومواليهم وأنفسهم الا من ظلم وأثم فانه لا يوقع الا نفسه وأهل بيته وان يهود بنى النجار وبنى الحارث وبنى ساعده وبنى جشم وبنى الأوس وبنى الشظنة مثل ما لليهود بنى عوف ،

١ - هكذا أوردت في منتخب السنة بالفاء . من الوفاق وهي سيرة ابن هشام بالنون من النفقة .

وان بطانة يهود كأنفسهم وأن على اليهود نفقتهم ، وعلى المسلمين نفقتهم ،  
وان بينهم النصر على من حارب هذه الصحيفة ، وان بينهم النصح والنصيحة  
على البر دون الاثم ، وانه لم يأتهم امرؤ بحليفه • وان النصر للمظلوم وان  
الجار كالنفس غير مضار ولا آثم ، وان نصر الله لمن اتقى بين أهل هذه  
الصحيفة وأبر • وان بينهم النصر على من دهم يشرب ، واذا دعوا الى صلح  
فانهم يصلحون واذا دعوا الى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين ، الا من حارب  
في الدين على كل أناس حصنهم من جانبهم الذي قبلهم ، وانه لا يحول  
دون هذا الكتاب ظلم أو اثم • وان الله جار لمن بر واتقى •

ويتبين من هذا العهد أنه كان لتقرير حالة السلم بين اليهود  
والمسلمين ، كما أنه أمان بينهم لضمان عدم وقوع الحروب •

ولقد عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى ضمره من قبائل  
العرب وجاء في هذه المعاهدة « هذا كتاب محمد رسول الله لبنى ضمره  
بأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم وأن لهم النصر على من رامهم الا أن  
يحاربوا في دين الله ، ما بل بحر صوفه وان النبي اذا دعاهم الى النصره  
أجابوه عليهم بذلك ذمة رسوله ، ولهم النصر من بر منهم واتقى » •

ومن المعاهدات الاسلامية أيضا عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه لأهل ايلياء ( بيت المقدس ) •

الشروط التي يجب توافرها في المعاهدات :

يقول الامام الاكبر المرحوم الشيخ محمود شلتوت : « والاسلام  
حينما يترك للمسلمين الحق في انشاء المعاهدات لما يرون من أغراض  
يشترط في صحة المعاهدة ثلاثة شروط :

أولا : ألا تمس قانونه الاساسى ، وشريعته العامة التي بها قوام  
الشخصية الاسلامية وقد جاء فى ذلك قوله عليه السلام : « كل شرط  
ليس في كتاب الله فهو باطل » ومعناه أن كتاب الله يرفضه ويأباه •

ومن هذا الشرط لا يعترف الاسلام بشرعية « معاهدة » تستباح بها الشخصية الاسلامية وتفتح للاعداء بابا يمكنهم من الاغارة على جهات اسلامية أو يضعف من شأن المسلمين بتفريق صفوفهم وتمزيق وحدتهم .  
ثانيا : أن تكون مبنية على التراضي من الجانبين ومن هنا لا يرى الاسلام قيمة لمعاهدة تنشأ على أساس من القهر والغلبة وأزيز « النفاثات » وهذا شرط تمليه طبيعة العقد اذا كان عقد التبادل في سلعة ما ، بيعا وشراء ، لا بد فيه من عنصر الرضا « الا أن تكون تجارة عن تراض منكم » فكيف بالمعاهدة وهي للأمة عقد حياة أو موت .

ثالثا : أن تكون المعاهدة بينة الاهداف واضحة المعالم تحدد الالتزامات والحقوق تحديدا لا يدع مجالا للتأويل والتخريج واللعب بالالفاظ وما أصيبت معاهدات الدول المتحضرة التي تزعم أنها تسعى الى السلم وحقوق الانسان بالاحقاق والفضل ، وكان سببا في النكبات العالمية المتتابعة الا عن هذا الطريق ، طريق الغموض والاتواء في صوغ المعاهدات وتحديد أهدافها .

وفي التحذير من هذه المعاهدات يقول الله تعالى : « ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتنزل قدم بعد نبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله » والدخل هو العش الخفي يدخل في الشيء فيفسده .

### الوفاء بالمعاهدات :

ومن الواجب على الدول المتعاهدة ألا تنقض المعاهدات التي وقعتها فيما بينها الا أن تكون معاهدة مؤقتة وانتهت مدتها . أما اذا كانت معاهدة دائمة أو معاهدة مؤقتة ولم تنته مدتها ونقضها العدو فللدول الاسلامية أن تنقضها أيضا وتحارب هؤلاء الخارجين المارقين .

يقول الله سبحانه وتعالى : « واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين » . قال أبو بكر الجصاص في تفسير

هذه الآية : يعنى والله أعلم اذا خفت غدرهم وخذعتهم بالمسلمين , ففعلوا ذلك خفيا ولم يظهرها نقض العهد فانبذ اليهم على سواء , يعنى الق اليهم ففسخ ما بينك وبينهم من العهد والهدنة حتى يستوى الجميع فى معرفة ذلك وهو معنى قوله تعالى : ( على سواء ) لئلا يتوهموا أنك نقضت العهد بنصب الحرب .

ويقول الجصاص أيضا : وقد غزا النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة بعد الهدنة من غير أن ينبذ اليهم لأنه قد كانوا نقضوا العهد بمعاوتتهم بنى كنانة على قتل خزاعة ، وكانت حلفاء للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك جاء أبو سفيان الى المدينة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم تجديد العهد بينه وبين قريش فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك فمن أجل ذلك لم يحتج الى النبذ اليهم اذ كانوا قد أظهروا نقض العهد بنصب الحرب لحلفاء النبي صلى الله عليه وسلم فعلم من هذا أن النبذ لا يكون الا عند خوف الخيانة والغدر من العدو ، أما عند نقض العدو بالفعل العهد الذى بيننا وبينه فاننا لا نحتاج الى النبذ قبل محاربتنا بل لنا أن نغزوه بدون نبذ كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع قريش حين سار اليهم لفتح مكة فانه لم ينبذ اليهم .

وقال ابن العربى فى نفس الموضوع : كيف يجوز نقض العهد مع خوف الخيانة والخوف ظن لا يقين معه ، فكيف يسقط يقين العهد مع ظن الخيانة ؟ فالجواب من وجهين :

أحدهما : ان الخوف قد يأتى بمعنى اليقين كما قد يأتى الرجاء بمعنى العلم قال الله تعالى : ( ما لكم لا ترجون لله وقارا ) .

الثانى : اذا ظهرت آثار الخيانة وثبتت دلائلها وجب نبذ العهد لئلا يوقع التماذى عليه فى الهلكة وجاز اسقاط اليقين هنا ضرورة ، وأما اذا علم اليقين فيستغنى عنه نبذ العهد اليهم . وقد سار النبي صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة لما اشتهر منهم نقض العهد من غير أن ينبذ اليهم .

ومن ذلك يتبين لنا أن المسلمين مطالبون بالوفاء بعهودهم الا اذا نقض العدو عهده معهم ، ففي هذه الحال يكون المسلمون مطالبين بقتالهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل مكة عندما نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عليه السلام لقتالهم دون أن ينبذ اليهم . وقال عليه الصلاة والسلام وهو في طريقه لقتالهم « اللهم أقطع خبرنا عنهم » ليفاجئهم .

أما اذا خاف المسلمون خيانة الآخرين لهم أو ظهر منهم الخيانة فعلا ولم ينقضوا العهد بعد فلا يجوز قتالهم حتى يخبرهم المسلمون بنبذ عهدهم ونقض ما بينهم من معاهدات وذلك للابتعاد عن شبهة الخيانة والغدر بالمحاربين مع وجود عهد يقضى بعدم محاربتهم .

هذا هو حكم الاسلام في المعاهدات التي توقعها الدولة الاسلامية مع الدول الاخرى لحفظ السلام . فنحن مطالبون بالوفاء بها والمحافظة عليها وعدم نقضها الا اذا نقضها العدو ، أما اذا لم ينقضها ولم يظهر على عداء المسلمين فعلى المسلمين الوفاء لهم لقوله سبحانه وتعالى :

« الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا . ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم » .

فأين ذلك مما تتبعه الدول التي تدعى الحضارة والمدنية في عصرنا الحاضر؟! انها تخالف القوانين الدولية وتنتهك الحقوق الانسانية ، ولا ترعى عهدها ولا ذمة ، وتعتدى على مبادئ الحق والعدل والسلام .

وصدق الله سبحانه وتعالى اذ يقول : « ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ، الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون » .

# موقع اللغة العربية بين اللغات الأخرى

بقلم: الأستاذ عيد عبد الله السيد  
خبير المكتبات بالجامعة

اللغة من يدافع عنها ويدود عن  
حماها في كل زمن وفي كل عصر •  
وفي كل مصر •

ولقد دفعتني الى الكتابة في هذا  
الموضوع أسباب كثيرة من بينها أنه  
أمر قديم جديد تناوله السابقون كما  
خاض فيه المعاصرون بل لن ينحسم  
هذا الامر طالما كان هناك صراع بين  
الشرق والغرب واختلاف بين الأديان  
وتباين في العقائد والمذاهب وتعارض  
في القوميات والعصبيات وأن العوامل  
التي حفظت اللغة العربية في الماضي  
لا زالت قائمة وستظل قائمة أبد  
الدهر - ان شاء الله - ومن هذه  
العوامل :

١ - نزول القرآن الكريم على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باللغة العربية •

٢ - سهولة اللغة العربية وثراؤها •

الحمد لله حمد الشاكر على النعمة  
الصابر على النعمة والصلاة والسلام  
على خاتم الانبياء والمرسلين الذي بعثه  
الله رحمة للعالمين محمد النبي الامين  
وبعد ••

فان الشيء المحير للعقول والالباب ،  
المثير في النفس بواعث الدهشة  
والاستغراب هو انتشار اللغة  
العربية - لتصبح لغة الدواوين في  
الاقطار التي فتحها العرب المسلمون في  
عهد الخلافة الراشدة وما تلاها من  
عهود •

والعجيب أن تسابير هذه اللغة  
حركة الفتوح الاسلامية مدا وجزرا  
وأن تستوعب مختلف الحضارات  
والثقافات • الا انها بالرغم من هذه  
القدرة الخارقة لم تسلم من الحاقدين  
عليها ومن الخصوم المهاجمين لها  
والداعين الى ابادتها وافنائها • ولكن  
الله سبحانه وتعالى قد قيض لهذه



المقال بيان العوامل التي تساعد على استمرار هذه اللغة في أداء رسالتها مستقبلا وواجب العرب والمسلمين تجاه هذه اللغة الخالدة .

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والدين الحنيف وهي لغة التخاطب والتفاهم بين أجزاء الوطن العربي وهي الاساس الذي بنى عليه التراث العربي والادب الرفيع ، ولا زالت هذه اللغة تؤدي مهمتها بحيوية وحرارة وتقدم منذ أكثر من ألف وخمسمائة سنة وحتى الان والى ما شاء الله بسبب طبيعتها المرنة وبيانها الاخاذ ومفرداتها الغنية وأساليبها المتفاوتة وخلودها في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وإذا كان الخليل قد قال في كتاب العين « ان عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل ( ١٢٤١٢٠٥٣٠ ) كلمة فان الحسن الزبيدي قد ذكر أن عدد ألفاظ العربية ( ٦٠٠٤٠٠٩٩٩٦ ) لفظا لا نستعمل منها الا ( ٥٦٣٠ ) والباقي مهمل .

فعمى أن أرى هذه الالفاظ العربية المهجورة - وما أكثرها اذا قيس

٣ - الناحية البيانية والجمالية والبلاغية في اللغة العربية .

٤ - المرونة الكاملة للغة العربية وقدرة المتحدثين بها على التوليد والتخريج والاشتقاق .

٥ - انتشار مجامع اللغة العربية والهيئات الاخرى المماثلة لها .

٦ - التراث الحضارى والثقافى الذى خلفته اللغة العربية .

٧ - نمو المعاهد الاسلامية الكبرى كالازهر والجامعات الاسلامية .

٨ - ظهور الدعوة الى التضامن الاسلامى وما يحمله نجاح هذه الدعوة من اهتمام بالدين الاسلامى ولغته العربية .

وسأحاول في هذا المقال الموجز أن أبرز شيئا من تاريخ اللغة العربية وأثرها في اللغات السائدة زمن الفتوح العربية وعن موقعها بين هذه اللغات وتأثيرها بها وتأثيرها فيها وعن موقع هذه اللغة ومنزلتها في العالم الاسلامى وسأتناول أيضا آراء بعض الباحثين فيها من شريقين وغربين وعن مدى تأثير هذه اللغة الجميلة في اللغات الاوربية ذاتها - وسأختتم هذا

بالمستعملة - وقد عادت الى الحياة العربية والعالمية لتسهم في تعريف المصطلحات العلمية الحديثة وتثري الفكر الانساني كله بعوامل التقدم والخلود .

اختلطت اللغة العربية - زمن الفتح الاسلامية - بلغات أخرى في فارس والهند والشام ومصر وجنوب افريقيا والاندلس لكنها احتفظت دائما بفصاحتها ووحدتها وكيانها . ولم تكنف بذلك بل أزاحت جل اللغات التي كانت سائدة في تلك الامصار وحلت محلها . أو نفخت فيها من روحها وطريقة تفكيرها . ففي مصر حلت اللغة العربية محل اليونانية والقبطية في زمن وجيز بعد الفتح العربي .

وفي الشام أزاحت لغة الضاد اللغة السريانية والكلدانية والنبطية تماما . بل ان اللغة العربية دخلت الى أوروبا نفسها حين فتح العرب الاندلس اذ لا يزال في اللغة الاسبانية وفي اللغة البرتغالية بقايا من الكلمات العربية ولم تعد الانجليزية والفرنسية والالمانية أثرا من آثار

العربية من قريب أو من بعيد كما في كلمة « أدميرال » أي أمير البحر في العربية .

ومما لا جدال فيه ان اللغة العربية تحتل حتى الان مكانة مرموقة بين اللغات الاخرى باعتبارها اضخم هذه اللغات ثروة وأكثرها أصواتا وأغناها في المقاطع والحروف والتعابير .

وإذا قارنا بين اللغة العربية وبين اللغة الانجليزية التي تسود الآن في أجزاء كثيرة من المعمورة والتي يدعونها اللغة العالمية الاولى نرى ان عدد أصوات العربية ثمانية وعشرون حرفا لا تكرر فيها بينما عدد اصوات اللغة الانجليزية تقل بحرفين مع تكرار فيها بارز .

ولا يخفى على الكثيرين ما تتميز به اللغة العربية على غيرها من وجود حروف لأصوات قد لا توجد في غيرها مثال ذلك مخارج الحروف حاء ، خاء ، ضاد ، طاء ، ظاء ، عين ، غين ، قاف .

لغتنا العربية ، لغة كثيرة المترادفات متنوعة الاساليب والعبارات فيها الحقيقية والمجاز والتصريح والكناية

وقد تم لها بحمد الله وبفضل الاسلام  
أن تتحول من لغة الاشعار الى لغة  
الافكار وأن تصبح لغة الشرع والعلم  
وأصبحت اللغة التي ترجم منها واليها  
المؤلفات العلمية والفلسفية والادبية  
والتاريخية •

ويمدنا التاريخ بأدلة بينة على  
تجاوب اللغة العربية مع كل تطور  
ومسايرتها لكل نهضة ومتابعتها لكل  
جديد • فهذه اللغة ترجمت الكتب  
اليونانية والسريانية واللاتينية وغيرها  
الى العربية وبهذه اللغة عربت الآلات  
والافكار والآثار اليونانية والرومانية  
في العصر العباسي •

ولقد صمدت هذه اللغة لكل  
حملات القضاء عليها سواء حملة التتار  
على العالم الاسلامي أو حملات  
الصلبيين على الشرق العربي ، أو  
الفتح العثماني للعالم العربي ، وان  
كانت بحكم هذه الظروف القاسية  
والمعارك المستمرة قد انحسرت عن  
أجزاء من العالم الاسلامي كالهند  
وفارس وتركيا واستقرت في العالم  
العربي ولكنها بقيت دائما كما عرفها  
جرجي زيدان في كتابه تاريخ آداب

اللغة العربية « احدى اللغات السامية  
وأرقاها مبنى ومعنى واشتقاقا وتركيبا  
وهي أرقى لغات العالم » •

انتشرت اللغة العربية - أيضا -  
شرقي العراق بفارس والتركستان  
والهند بانتشار الاسلام • واصبحت  
لغة العلم والدين عند هذه الشعوب  
المسلمة • فلا غرو ان كثرت الالفاظ  
والتراكيب العربية في لغات هذه  
الامم •

ففي اللغة الفارسية المستعملة حاليا  
كثير من الالفاظ العربية وهي تكتب  
بهجاء العربية بعد أن تلاشت اللغة  
البهلوية والخط البهلوي •

أما اللغة التركية فقد غزتها الالفاظ  
العربية بوفرة حتى وصلت حوالى ٥٠٪  
من مجموع أفاظ اللغة التركية ولم  
تسلم اللغة الاردية من غزو العربية  
لها في كثير من الكلمات كما تفشت  
الكلمات العربية في لغة التتر والملايو  
والافغان والاكرد ولغة السواحل  
وكلها تكتب بالخط العربي •

واذا كان الاتراك العثمانيون (١)  
قد حملوا لواء الدعوة الى الجامعة  
الطورانية وعمدوا الى القضاء على

وليسيا (٢) في احراز هذا النصر •  
ولقد جرت محاولات جادة لادخال  
كلمات جديدة الى اللغة العربية  
بالنحت أو بالاشتقاق أو بالترجمة  
أو بالتعريب •

وإذا كان خصوم اللغة العربية قد  
حملوا ذات يوم لواء الدعوة الى  
« العامية » أو الى كتابة العربية  
بحروف لاتينية « فان دعواهم وهى  
الاخري قد فشلت فشلا ذريعا •

ولقد جرت دعوة أو دعوات لحث  
المسلمين على استعمال لغة واحدة  
بينهم • وأى لغة أصلح لذلك غير  
اللغة العربية التى هى لغة الدين  
الاسلامى ، الذى يوحد بين البشر  
جميعا ، والذى من تعاليمه تلاوة  
القرآن فى الصلاة باللغة العربية وهذا  
يحتم أن تكون العربية لغة المسلمين ،  
فى كل مكان من بقاع المعمورة •

ولعل الدعوة التى يحمل لواءها  
جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية  
السعودية نحو تضامن المسلمين تؤتى  
أكلها بعد حين فنرى اللغة العربية  
وقد أصبحت حقيقة لغة المسلمين فى  
مشارك الارض ومغاربها •

اللغات الحية فى محيط الامبراطورية  
العثمانية ، فان اللغة العربية قد  
كافحت عن وجودها وانتصرت فى  
كفاحها وبقيت حية خالدة بعد أن  
دافعت بعنف عن بقائها وحياتها •

كافحت اللغة العربية بعزيمة لا  
تعرف الكلل وبهمة لا تعرف الملل ،  
بل كافحت بشراسة عن بقائها أمام  
حملات الاستعمار الغربى عليها منذ  
مطلع القرن التاسع عشر الميلادى -  
تلك الحملات التى اتهمت اللغة  
العربية - زورا وبهتانا - بالعجز عن  
أداء مهمتها ازاء المخترعات الحديثة  
وكان رد الفعل العملى فى مواجهة  
هذا الهجوم العاتى والتيار الجارف  
لوأد اللغة العربية هو ظهور المعاجم  
العربية فى لبنان ومصر ، ثم نشأة  
مجامع اللغة العربية فى سوريا ومصر  
والعراق ، ولقد كان للأزهر فى مصر  
وجامع الزيتونه فى تونس والقرويين  
فى المغرب وجمعية العلماء فى الجزائر  
دور هام فى هذه المعركة التى انتصرت  
فيها اللغة العربية - بحمد الله - فى  
النهاية • وقد تعاونت معاهد العلم فى  
النجف وسوريا والحجاز والسودان

يدينون له بالولاء •

وعلى النقيض من ذلك نرى تركيا منذ انقلاب اتاتورك في عام ١٩٢٣ قد تخلصت من كل اثر للغة العربية في لغتها الطورانية وكتبت لغتها القومية بحروف لاتينية •

يقول ارنست رينان في كتابه تاريخ اللغات السامية « من أعرب ما وقع في تاريخ البشر وصعب فهمه انتشأ العربية • إذ أن هذه اللغة كانت مجهولة في البداية وبدأت تكتمل للغاية فجأة بسلاسة وغنى ظاهرين » كما وصفها أيضا بالكمال وبأنها ظهرت تامة مستحكمة •

واستطرد يقول : بأنه لم يمض على فتح العرب للأندلس أكثر من خمسين سنة حتى اضطر رجال الكنيسة لترجمة صلواتهم بالعربية ليفهمها أتباع المسيح •

ويقول مارجليوث : « اللغة العربية حياتها حقيقية ، وهي احدى لغات ثلاث سادت العالم الانجليزية والاسبانية والعربية وتربو عليهما لأن بدايتها أقدم من كل تاريخ » •

وما أصدق قول رشيد رضا « لما كان الاسلام دين التوحيد دينا عاما لكل البشر وكان من مقاصده أن يؤلف بينهم فرض عليهم توحيد اللغة فخرجت هذه اللغة عن أن تكون لغة شعب واحد منهم • ولولا ذلك لم تؤثرها جميع الشعوب الاسلامية على لغاتها ، حتى عم انتشارها في المشرق والمغرب مع الاسلام » •

ولا تزال اللغة الفارسية في ايران تكتب بالحروف العربية ولم تجد محاولات المستشرقين اذنا صاغية في ايران لكتابة الفارسية بحروف لاتينية بدلا من الابجدية العربية •

ونشطت الدعوة الى اللغة العربية في شبه القارة الهندية فأنشئت الجمعيات والمدارس وظهرت المعاجم العربية والاردية • ويوجد بالباكستان والهند عدد كبير يجيد العربية ويستخدمها في الخطابة ويعرف أشعارها ويؤلف الكتب بها في الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك ، بل ويدعو كثير من المفكرين في باكستان الى اتخاذ اللغة العربية لغة قومية لباكستان باعتبارها لغة الدين الذي

جميع أصقاع شبه الجزيرة العربية  
وهي أداة التخاطب والكتابة في  
العراق والشام ومصر والسودان  
والغرب العربي الكبير « ليبيا -  
تونس - الجزائر - المغرب » •

وسبق أن ذكرنا انها اللغة التي  
يستخدمها مسلمو الهند والباكستان  
في صلواتهم وهي اللغة التي يستطيع  
بها العلماء في ايران وأفغانستان ان  
يدرّسوا الحديث النبوي • وبالإضافة  
الى ما تقدم فان الحروف العربية  
لا تقل انتشارا عن الحروف اللاتينية  
في العالم اليوم •

فهي تستخدم في كتابة اللغة  
الفارسية والهندوستانية ولغات  
« اليوستو » والهوسا والاردية وغيرها  
من اللغات الشرقية ولا جدال في أن  
اللغة العربية من أعظم الينابيع التي  
يعترف منها العالم ثقافة وحضارة  
وعقيدة وتاريخا • ويزداد عدد  
المتكلمين بها يوما بعد يوم وتتسع  
دائرة انتشارها فهي لغة التخاطب في  
زنجبار وتنجانيقا وفي بلاد بيمبدة  
كجزر الملايو ، بل تدرس بكثير من

وانى أرى أن لغتنا العربية ليست  
أغنى لغات العالم فقط بل ان من دونوا  
كتبهم بها لا يقعون تحت حصر  
والعربية الفصحى ليست لغة ميتة كما  
قد يزعم بعض المستشرقين ، ولكنها  
حية بكل ما في الحياة من قسوة  
ومعنى ، وليست اللهجات العامية في  
الامصار العربية بلغات خاصة فهي  
لا تغنى عن الفصحى التي هي لغة  
القرآن ولغة الصلاة ولغة الكتابة في  
كل علم وفن •

واذا قدر للعربية أن تعاود  
امتدادها في الاقطار الاسلامية باعتبارها  
لغة القرآن والصلاة فمما لا جدال  
أنها ستنتصر على الانجليزية والفرنسية  
وغيرها من اللغات الاوربية التي ساعد  
الاستعمار على نشرها في أنحاء متباينة  
من المعمورة •

وقد سادت اللغة التركية منطقة  
العالم العربي (٣) قرنين ونصفا من  
الزمن ومع ذلك لم تستطع القضاء على  
اللغة العربية أو اضعاف مكانتها ويرجع  
ذلك فيما يرجع الى لين العربية  
ومرونتها وتكيفها مع كل الظروف •  
فاللغة العربية هي اللغة الرسمية بين

المعاهد في أوروبا نفسها في لندن  
وباريس وبرلين وبلدنها وغيرها •

ويشهد بعض المستشرقين أنفسهم  
على أن الأثر الذي تركته اللغة العربية  
في عقول الأتراك والفرس ومسلمي  
الهند كان أعظم بكثير من الأثر الذي  
تركه اللاتين ولغتهم في عقول الأدياء  
من أهل أوروبا في التاريخ الوسيط ،  
ومنهم من وصف حروف الكتابة  
العربية بالسهولة والمرانة والجمال  
الفني وهم صادقون في ذلك  
ومنصفون •

اذ كيف لا يكون للفتنا العربية هذا  
السحر وهي لغة الوحي ولغة أهل  
الجنة وهي من اللغات البارزة في  
العالم واحدى أهم الوسائل الأساسية  
للثقافة في العصر الوسيط ولم تزال  
هذه اللغة الى اليوم أجمل لغة في  
الوجود وأغنى لغات العالم في  
مرداتها ووفرة أساليبها وقابليتها  
للمتعة والزيادة ، فالاشتقاق احدى  
مميزاتها التي تمكنها من خلق صيغ  
جديدة من جذور قديمة كلما كان  
هناك حاجة لذلك • ولما كان هذا  
القياس يجرى على نظام معين فإن

القارىء يفهم يسر وسهولة ما يمر  
عليه من صيغ جديدة بالقرينة  
والسليقة • ولعل الامر ليس كذلك  
في الكلمات التي في اللغة العبرية بل  
وغيرها •

ولا عجب فان العربية ثبتت على  
عادات الزمن واحتفظت بكيانها في  
حين أن اليونانية واللاتينية  
والسكسونية وغيرها قد تشعبت بمرور  
الزمن فنشأت عنها لغات اخرى  
متباينة •

واللغة العربية تقوم على قواعد  
دقيقة تحدد الشكل الخارجى للكلمات  
والصيغة الظاهرة ولكن روح هذه  
اللغة متجددة باستمرار فلا غرابة أن  
تمتاز عن سائر اللغات وتتفوق  
عليها •

دخلت لغتنا العربية أوروبا بعد فتح  
صقلية وأسبانيا فصارت لغة الأدب  
والعلم وعنها نقل علماء الغرب الكثير  
من حكمة اليونان وفلسفتهم ، وتأثرت  
اللغة اللاتينية بكلمات اللغة العربية  
ومفرداتها •

وفي القرن السادس عشر الميلادى  
العاشر الهجرى ترجمت معاني

القرآن الكريم الى اللغات الاوربية  
كما ترجمت حكايات ألف ليلة وليلة  
وبعض من مقامات الحريري وقد  
ازداد اهتمام الاوربيون باللغة العربية  
مع دخول الاستعمار الانجليزى  
والفرنسى للوطن العربى •

ويقول أحد المستشرقين النمساويين  
ان سبب اهتمام الاوربيين باللغة العربية  
هو الدعاية الدينية ابتداء من الحروب  
الصليبية •

ولعل المتبع للالفاظ العربية عند  
دراسته للغة أخرى من اللغات يجدها  
بارزة ظاهرة فى كل لغات أوروبا  
بشكل ما • فهى ذات أثر فى الاسبانية  
والبرتغالية والفرنسية والانجليزية  
والالمانية بل والهولندية والاسكنة، نافية  
والروسية والبولوندية والايطالية •  
وقد عثر الباحثون فى جهات البلطيق  
فى أوروبا على مسكوكات عربية اسلامية  
يبدو أنها من آثار تجار العرب  
المسلمين الذين وصلوا الى تلك  
المناطق •

واذا كان من المستشرقين من يهاجم  
العربية ويرى أنها لغة شائقة ولكنها  
شاقة جدا على من يريد أن يتعلمها

وأن نطق هذه اللغة يمثل صعوبة  
كبيرة للاوربي خاصة بل منهم من  
يبالغ فيراها لغزا • الا أن الحقيقة التى  
لا جدال عليها ولا اختلاف هى أن  
اللغة العربية آية للتعبير عن الافكار  
وهى مرتبطة بتاريخ العرب المجيد  
والاسلام الباقى الى الابد •

وليس قصور الاداء فى اللغة  
العربية بالنسبة للمخترعات الحديثة  
عيبا فى اللغة العربية ذاتها وانما العيب  
فى أصحاب العربية الذين وقفوا بها  
حيث تركها الاولون • كما وأن اللغة  
التى لم تقبس من لغات أخرى كلمات  
ومفردات لا وجود لها مطلقا فيما هو  
شائع من لغات عالمية •

★ ★ ★

ولقد أتيج لى أن أطلع على  
مصنف للاستاذ حسن حسين فهمى  
الاستاذ فى كلية الهندسة بجامعة  
القاهرة وعنوانه « المرجع فى تعريب  
المصطلحات العلمية والفنية والهندسية »  
وقد أوصى بنشره مجمع اللغاه  
العربية بالقاهرة •

ويهدف هذا الكتاب الى اثبات أن  
اللغة العربية تستطيع ان تستجيب



Tail	ذيل
Cat	قطة
Guide	قائد
Mosque	مسجد
Amiral	الرياضة

للبحث العلمى وانها توسع المصطلحات العلمية فى علوم الهندسة الحديثة وفنون الصناعة الجديدة، ولكن بشرط أن يمارس هذا خير بالعلوم المذكورة وبالفقه اللغوى ودقائق العربية فى نفس الوقت •

★ ★ ★

ولعل الكلمة الاخيرة مأخوذة من

اسم جابر بن حبان •

★ ★ ★

ومن العوامل التى تساعد على استمرار اللغة العربية فى أداء رسالتها

١ - جعل اللغة العربية لغة العلم فى كل الجامعات العربية بما فيها الكليات العملية كالطب والهندسة والصيدلة والزراعة •

٢ - جعل اللغة العربية مادة اساسية فى جميع مراحل التعليم •

٣ - نشر المعاهد العلمية التى تعلم اللغة العربية فى كل البلاد الاسلامية فى افريقيا وآسيا وغيرها من قارات العالم •

٤ - خفض تكاليف طبع الكتب العربية والفنية وفتح مجال النشر للكتاب العربى فى مختلف الامصار الاسلامية والعربية بالذات •

وقد بين المؤلف فى هذا الكتاب افتقار المكتبة العربية للمكتب الفنية الهندسية والصعوبات اللغوية عند كتابة الكتب الفنية والحاجة الى دراسة العربية من جديد بطريقة عملية ويهدف المؤلف الى عرض نتيجة دراسة منتظمة للعربية وطريقة التعريب التى نظمها ورسمها •

وهذا الكتاب فى رأيي بداية طيبة لمن سار على هذا الدرب •

★ ★ ★

ويطيب لى أن أعرض للقارىء الكريم نماذج بعض الالفاظ التى قدمتها العربية الى اللغات الاوربية •

Algetire أمير البحر

Gain جنى

# تقرير عن الجامعة السلفية في لائفور في باكستان

بقلم الشيخ على مشرف العمري  
مبعوث الجامعة الاسلامية بالمدينة

كراتشي وعلى رأسهم الشيخ عبد الخالق الرحمانى والشيخ محمد بيونس والشيخ محمد احمد نوهيا والشيخ محمد اقبال لوهيا وقد أنلجوا صدرى بما قاموا به من اكرام واعزاز لابناء المملكة السعودية وقد عاملنى موظفوا المطار أحسن المعاملة وقالوا هذه هدية الفصيل الى اخوانه فى العقيدة فى الباكستان فكيف لا تقوم بواجب هذه الهدية خير قيام •

ثم غادرنا كراتشي فى اليوم الرابع الموافق ٨-١١-٩٢ الى مدينة لائفور وقد استقبلنا على ظهر مطارها اعضاء الجامعة السلفية وفى مقدمتهم مدير التعليم فيها الشيخ عبيد الرحمن عبد الرحمن والامين العام لاهل الحديث فى مدينة لائفور وقد بالغوا فى الاكرام الى حد الاطراء ، ثم ذهبنا الى الجامعة السلفية وهى جميلة كما

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده •  
أما بعد - فلقد كان لى شرف الابتعاث الى الجامعة السلفية بمدينة لائفور بباكستان الغربية للتدريس فيها بأمر من سماحة رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية بناء على أمر صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية المفدى حفظه الله وأبناؤه وأطال فى عمره ليبقى حاميا للاسلام والمسلمين وحاميا لمقدساتهم وفى مقدمتها الحرمان الشريفان •

وقد كان سفرى من الجامعة الاسلامية بالمدينة الى مقر عملى فى لائفور فى يوم الاحد الموافق ٥-١١-١٣٩٢ هـ ووصلت الى كراتشي يوم الثلاثاء الموافق ٧-١١-٩٢ وقد استقبلنى علماء أهل الحديث فى

الباكستاني • وخصوصا أهل الحديث  
على الحفاوة التي قاموا بها وقابلوا بها  
مديّة الحكومة السعودية لهم ،  
ثم ذكرت لهم تاريخ انشاء  
الجامعة الاسلامية وكم كان عدد  
الطلاب فيها عند افتتاحها وعدد  
الوقت الحاضر وعدد الاقسام فيها  
والميزانية المخصصة لها من الحكومة  
السعودية سنويا والمكافآت التي  
يتقاضها المدرسون والطلاب وعدد  
الدول المخصص لها المنح الدراسية  
من العالم الاسلامي والاوروبي  
والافريقي والاسوي فيها وعن الدور  
الفعال الذي تقوم به المملكة العربية  
السعودية بتوجيه الفصيل العظيم من  
بعثات الى الدول الاسلامية وغيرها  
للدعوة والتدريس والارشاد وما  
يبدله سماحة الشيخ عبد العزيز من  
توجيه كبير لأبنائه خريجي الجامعة  
الاسلامية ووضع الخطط الحكيمة  
لهم لدعوة الناس وارشادهم للعروة  
الى دينهم القويم •

وبعد الانتهاء من القاء كلمتي قام من  
في المسجد كلهم وأخذوا يحيونني  
ويدعون للملك بالتوفيق والسداد -  
وقد قام خطباء اهل الحديث في جميع

سندكر ذلك ان شاء الله فيما بعد ،  
وفي اليوم الثاني التقينا برئيس مجلس  
الجامعة السلفية والامين العام لجمعية  
أهل الحديث المركزية بباكستان  
العربية الشيخ ميان فضل الحق  
وبأعضاء الجمعية في مدينة لائلفور  
وقد توجهنا جميعا الى أكبر جامع  
لاهل الحديث في مدينة لائلفور لاداء  
صلاة الجمعة وبعد انتهاء الخطيب  
للجمعة ألقى كلمة حيا فيها الملكة  
العربية السعودية وقائدها الملهم فيصل  
المحجوب وأشاد بالجامعة الاسلامية في  
المدينة ودورها الفعال في نشر الدعوة  
الاسلامية في اقطار الدنيا وأثنى على  
سماحة رئيسها الوالد الحبيب الشيخ  
عبد العزيز بن عبد الله بن باز وذكر  
للمجتمعين اني هدية الفيصل  
والجامعة الاسلامية اليهم وطلب من  
رئيس اهل الحديث أن يقدمني الى  
الحاضرين وأن يقوم باجراء التعارف  
بيننا ، وأعقبه رئيس الجامعة فقدمني  
الى الجميع وأشاد بالملك فيصل وما  
يبدله في سبيل الدين الاسلامي ثم  
ألقى كلمة شكرت فيها رئيس  
مجلس الجامعة وخطيبهم وأعضاء  
الجامعة ومديرها وأبناء الشعب

يسكن في هذه الدار ويبقى في  
ضيافة الجامعة المدة التي سيقضيها في  
هذه الجامعة .

٤ - مستوصف مكون من ثلاث  
غرف يعالج فيه المتسبون الى الجامعة  
والمجاورون لها من السكان مجاناً  
على حساب الجامعة السلفية .  
٥ - مكتب للبريد غرفة واحدة  
وهو على حساب الجامعة .

٦ - فصول للدراسة مكونة من  
ثمان غرف واسعة وقاعات للاساتذة  
ومكتب للمدير التعليم وقد أنشئت  
بشكل هندسي بديع وعمل على بوابة  
هذه الفصول رسم مجسم لكتابين  
مفتوحين بالاسمنت يرمز أحدهما الى  
الكتاب العزيز والثاني الى السنة  
المطهرة .

٧ - ميدان واسع في داخل اسوار  
الجامعة وفيه ملعب لكرة القدم واليد  
وفيه جانب معد لقاعة المحاضرات  
وصالة للمكتبة ومساكن للاساتذة  
بعائلاتهم وقاعة واسعة يتناول الطلاب  
طعامهم فيها ومطبخ يعد فيه طعام  
الاساتذة والطلاب وللجامعة حالياً  
مشاريع قائمة وأكثرها على وشك  
الانتهاء وهي :

المسجد التابعة لهم بالاشادة بالملكة  
العربية السعودية ملكاً وحكومة  
وشعباً وكذلك أشادوا بالجامعة  
الاسلامية وبرئيسها وأعضائها .

أما الجامعة السلفية التي اتدبت  
للتدريس فيها فقد تأسست في سنة  
١٩٥٥ م وقام بتأسيسها السيد محمد  
داود الغزنوي والسيد محمد اسماعيل  
السلفي رحمهما الله وهي تقع في  
جانب من مدينة لائلفور وهي ذات  
شكل هندسي جميل تبلغ مساحتها  
عشرين ألف متر مربع وهي على  
الطريق الرئيسي الذي يصل مدينة  
لائلفور بمدينة لاهور عاصمة باكستان  
الغربية .

والجامعة تتكون مما يلي :

١ - مسجد كبير يتسع لحوالي  
ألفي مصلى ويقع على يسار الداخل  
الى مبنى الجامعة .

٢ - مساكن للاساتذة والطلبة  
وعدها ٣٤ غرفة مزودة بالاناث  
اللازم لكل فرد .

٣ - دار للضيافة مكونة من أربع  
غرف كاملة التأثيث مع منافعها ومطبخ  
تابع لها وذلك فيما اذا جاءهم احد  
الاعضاء أو غيرهم للالتقاء بالطلاب

قاعة الطعام والمطبخ وخزانة لحمظ  
مؤن الطلبة •

أما المشاريع التي وضعت في مخطط  
الجامعة والتي ستقام قريبا ان شاء الله  
فهى - قاعة كبيرة للمحاضرات وقاعة  
المكتبة ومساكن للأساتذة مع عائلاتهم  
وهى حوالى عشرة مساكن كل مسكن  
يتكون من أربع غرف مع منافعها  
والجامعة تقوم باعاشة المدرسين  
والطلاب مع مكافآت للمدرسين ابتداء  
من مائة وخمسين الى خمسمائة روبية  
لكل مدرس وبلغ عددهم ١٣ مدرسا  
أما الطلاب فيبلغ عددهم مائة  
وخمسين طالبا من أنحاء باكستان  
الغربية ومن غيرها من الدول مثل :  
جزر مالديب ومنها حوالى ٢٠ طالبا  
ومن كشمير الحرة وافغانستان ومن  
باكستان الشرقية ، وبهذه المناسبة  
فان الباكستانيين الغربيين يعاملون  
الباكستانيين الشرقيين معاملة الاخ  
لأخيه •

هذا وللجامعة السلفية رئيس عام  
وهو فضيلة الشيخ ميان فضل الحق  
كما أنه أمين عام لجمعية أهل الحديث  
المركزية فى باكستان الغربية ولها  
أمين عام وهو فضيلة الشيخ محمد

صديق خطيب مدينة لائلفور ولها  
مدير تعليم وهو فضيلة الشيخ عبيد  
الرحمن عبد الرحمن احد خريجي  
الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،  
وقد قام بادخال تعديلات على منهج  
الدراسة فى الجامعة السلفية وأدخل  
فيها مناهج الجامعة الاسلامية بالمدينة  
المنورة •

فمن الدروس الموجودة فى هذه  
الجامعة وهى بذاتها توجد فى منهج  
الجامعة الاسلامية تفسير الشوكاني  
وبداية المجتهد فى الفقه والصحيحان  
فى الحديث وعشرون حديثا بالاسانيد  
من النسائي وابن ماجه وشرح ابن  
عقيل فى القواعد العربية والمذاهب  
الهدامة مذكرة الجامعة الاسلامية  
وكذلك حاضر العالم الاسلامى وفى  
التاريخ سيرة ابن هشام ومقدمة ابن  
خلدون وفى مصطلح الحديث مقدمة  
ابن الصلاح وفى التوحيد شرح  
القصيدة الطحاوية وغيرها من الكتب  
النافعة •

والدراسة فى الجامعة السلفية  
على ثلاثة أقسام : القسم الاول  
الاعدادية يدخل فيها الطالب بعد أن  
يأخذ الشهادة الابتدائية ومدة الدراسة

وتحتوى على المراجع الضخمة فى الحديث والفقه وأسماء الرجال والادب والتاريخ والتفسير وغير ذلك من نفاىس الكتب الكثيرة •

أما النشاطات الرياضية فى الجامعة فهى تنحصر فى كرة القدم وكرة اليد والجامعة تنهج نهج السلف الصالح فى الدراسة والتدريس وتسير فى طريقها سيرا حسنا وهى فى حاجة ماسة الى العون المادى والمعنوى من الحكومات الاسلامية والمؤسسات الخيرية ومن أهل الفضل والسخاء وفق الله القائمين عليها والساعين لها والباذلين فى سبيلها لكل خير وسدد خطاهم ووفق الله حكومتنا الرشيدة التى لم تأل جهدا فى الاستجابة الى أبناء الأمة الاسلامية فى شرق الارض وغربها وبذل ما فى وسعها من خدمات اسلامية تمثلت فى ارسال الدعاة والمدرسين والتبرعات الخيرية لبناء المساجد والمدارس وغير ذلك من وجوه البر فى أنحاء البلاد الاسلامية وفقها الله لكل خير انه على كل شىء قدير •

فيها ستان ، والقسم الثانوى ومدة الدراسة فيه أربع سنوات ، والقسم الثالث القسم العالى مدة الدراسة فيه ستان يتخرج الطلاب بعد ذلك ويصنفون الى فئات احداها ينتخب بعضهم للتدريس فى نفس الجامعة وفتة تذهب الى الجامعة الاسلامية بالمدينة وغيرها وفتة تذهب للدعوة والارشاد فى أنحاء باكستان وهم يجيدون اللغة العربية قراءة وكتابة اجادة ممتازة ومعظم الدراسة فى هذه الجامعة باللغة العربية •

وللجامعة مجلس واعضاء يبلغ عدد الاعضاء فيها ١٥ عضوا من جميع مدن باكستان الغربية وهم يعقدون اجتماعات سنوية يقررون فيها مصروفات الجامعة ومشاريعها وجميع التبرعات من جمعية اهل الحديث فى باكستان ويبلغ ما يصرف على هذه الجامعة سنويا مائتى الف روبية باكستانية تجمع كلها عن طريق التبرع من جمعية اهل الحديث فى باكستان الغربية وفى الجامعة حاليا مكتبة مكونة من ثلاث غرف تضم فى ادراجها ستة آلاف كتاب أكثرها باللغة العربية

# رأى الفيلسوف تولستوي في امرأة الفريسي

هذا لأن المرأة خلعت ثياب الحشمة واحترام الزوج وخرجت من دائرة الخضوع له ، تلك الواجبات التي ينبغي أن تبقى عليها حتى انقضاء الاجل •

على الرجل أن يكد ويشغل ، وما على المرأة الا أن تقيم في البيت لانها زوجة ، أو بعبارة أخرى : لانها اناء لطيف سريع الانثلام والانكسار • وعلى الرجل أن يراقب سلوك امرأته ولا يطلق لها العنان ، بل يحجبها في البيت • والبيت دائرة حرية واسعة للمرأة •

ولتذكر المثل الروسي الذي يقول : ( لا تركزن الى الفرس في الغيط ، واركن الى المرأة في البيت )

« ان السبب في مسألة الطلاق التي تشغل الان الرأي العام في أوروبا هو التمدن الذي لم يقتبس الانسان منه سوى الحمق والخلاعة • هذا هو السبب الحقيقي في ازدياد الطلاق نموا كل يوم ، فلا يمضى على زواج امرأة برجل ربح من الزمن حتى تقول له : حاذر أن أتركك وأمضى الى حال سبيل •

سرى ذلك من الربوع العالية في المدن الى أكواخ الفلاحين ، فالقروية لأقل شيء تقول لزوجها : خذ قمصانك وسراويلاتك لأنى تاركة لك وذاهبة مع حبيبي يوسف الذي يفوقك حسنا وبهاء ••

(١) من كتاب ( حكم النبي محمد ) « ص » ترجمة سليم قبعين ومنشورات المكتبة الاهلية ( بمصر سنة ١٣٤٢ هـ •

## من الصحف والمجلات

« من حديث للدكتور محمد ناصر رئيس وزراء اندونيسية السابق »

من الواجب أن نعرف أن الظروف القاسية التي عاشتها المجتمعات الإسلامية تحت نير الاستعمار آماذا طويلة فرضت على تلك المجتمعات ضروبا من التخلف في مختلف الجوانب المادية من حياتها ، فيأتي المتآمرون المعرضون الى هذا الشاب الذي يعاني من مركب النقص تجاه حضارة العصر الراهن ، فيقولون له بكل وسائل الاقناع المباشرة أو غير المباشرة المقروءة والمسموعة والمرئية •

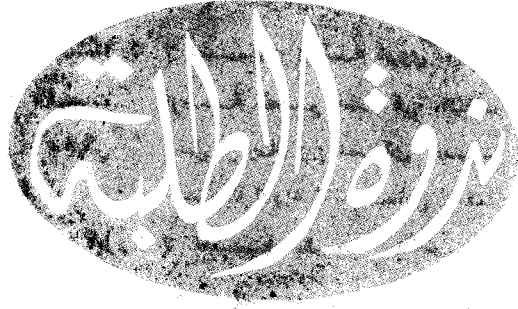
ان حياة التخلف هي من مستلزمات الاسلام أو يصرحون له بأن الاسلام هو سبب تخلف المسلمين •• ويعززون ذلك الى أن الاسلام يعني فقط بأمور الآخرة •• فيتهاوى هذا الشاب الضعيف نفسيا وخلقيا أمام مثل هذه التشكيكات والتضليلات •• وبالتالي يوحون اليه انه اذا أراد اللحاق بالركب الحضارى المزعوم فليس أمامه الا طريقان : الاولى : الانسلاخ عن الاسلام ، الثانية : تكييف الاسلام واضعافه وتطويعه لمقتضيات الحياة المادية ومتطلباتها اذا لم يمكن التخلي عن الاسلام كليا •

أما كيفية تفادى هذا الخطر وتلافيه ، فزمام الامر في اصلاح مناهج التربية العامة والتربية الدينية بصفة خاصة وبالاخص في مرحلة التعليم التي يعيشها الشاب في فترة المراهقة أي المرحلة الاعدادية والثانوية •

والحياة الدينية التي تتبع بها في محيط الاسرة والبيئة والتي كان ايمانه بها عظيما لا تستطيع أن تقدم له الاجوبة الصائبة على مختلف القضايا والمشاكل التي تلوح للمراهق وهو على أعتاب رحلة التفتح الذهني والتطلع على أسرار الحياة وحقائقها •

« عن مجلة المجتمع الكويتية »





# الأخضر الزمطارة

بقام: الطالب محمد محمد بهار كده بكلية التربية بالجامعة

اسكبي النور في خبايا ضميري  
اسمعي ان خانسي تعبيري  
فانثريها نشوانة بالسرور  
صافي الود مفعما بالعبور  
اترى الدهر معتبي او مجبري !  
جاءت اليوم من لطيف خبير  
صمانه الله من طليق أسير  
ذات شدو ريانة بالمبير  
حيث « اسود » من قديم الدهور  
ضمنا البسوس واصطلاء الهجير  
كالشريكين في اقتسام المصير  
قاسيات ملانة بالشور  
مانلات من بعد يوم مطير  
فوق تلك الربوع عند البكود

« اي هذي الاسراب فوق الفدير »  
اسمعي من كل بحر قصيد  
هذه لحظة تساوي دهورا  
قد عرفت المطاء منكن سمحا  
هذه فرحتي وقد طال شوقي  
هذه منحة عطاء حسابا  
ان عبد الرحمن في القلب رمز  
هو في القلب نعمة من بلادي  
يا دعا الله بقعة انت منها  
لم يكن بيننا لقاء ولكن  
غربة الروح جمعتنا فكننا  
جمعتنا على الطريق ليال  
واختلاج الازهار بالنور تزهو  
وارفضاض الوداق بالطل تندي

فكلانا يختال بين السطور  
 لا يساوى والله شوى نقيس  
 فرحة العمر بسمة فى الثغور  
 بل غريبان بين هذى القبور  
 لست تدريه كانجاس الغدير  
 لا لدنيا تفص بالتكدير  
 كالعات تفوص فى الدير  
 سائفات كمثل ماء نيمير  
 صبه الله فى ثنايا شعورى  
 ترقب النجم من وراء الستور  
 يا لطعم الهوى ويا للنور !  
 زينة الناس فى اختلاف العصور  
 ثم تحيا راضين بالمقدور

اننى منك مثلما انت منى  
 ان شعرا نظمت فى غير هذا  
 قد دويناه فتيمة يوم كانت  
 نحن صنوان فى الفننى يا صديقى  
 ان دمعنا ذرفته من فؤادى  
 كان لله خالصا مستطابا  
 يوم ان كانت الرؤى عابسات  
 يوم ان كانت الناياء مؤوسا  
 كان دمعنا معبرا من وداد  
 كم ليال قضيت سود طوال  
 وهى لله بالهدى عامرات  
 لهف قلبى على رجال نراهم  
 كلهم فى الفؤاد ذكراه تبقى



تتمة دفع ايهام الاضطراب  
لفضييلة الشيخ محمد الامين الشنقيطي  
المدرس بكلية الشريعة بالجامعة

## سورة الناس

قوله : من شر الوسواس الخناس لا يخفى ما بين هذين الوصفين  
الذين وصف الله بهما هذا اللعين الخبيث من التنافي لأن الوسواس  
كثير الوسوسة ليضل بها الناس والخناس كثير التأخر والرجوع عن  
اضلال الناس • والجواب •• أن لكل مقام مقالا • فهو وسواس عند غفلة  
العبد عن ذكر ربه خناس عند ذكر العبد ربه تعالى كما دل عليه قوله تعالى :  
( ومن يعيش عن ذكر الرحمن تقيض له شيطانا فهو له قرين ) الآية • وقوله  
تعالى : ( انه ليس له سلطان على الذين آمنوا ) • الآية •

وقد تم بحمد الله تعالى ما أردنا جمعه بمدينة النبي صلى الله عليه  
وسلم ونرجو الله تعالى أن يوفقنا واخواننا المسلمين في الأقوال والأفعال  
وأن يجعل سعينا خالصا لوجهه الكريم انه قريب مجيب آمين وصلى الله  
وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم •

# الفتاوى

سؤال من الاخ ص ٠ ع ٠ هـ يقول فيه : نسأل فضيلتكم عن امرأة تزوجت ابن عمها ولم يكتب الله في قلبها له مودة وقد خرجت من بيته منذ ثلاث عشرة سنة وحاولت منه الطلاق أو المخالعة أو الحضور معه الى المحكمة فلم يرض بذلك وهي تبغضه بغضا كثيرا تفضل معه الموت على الرجوع اليه وقد اسقطت نفسها من السطح لما أراد أهلها الإصلاح بينها وبينه فما الحكم .

والجواب : مثل هذه المرأة يجب التفريق بينها وبين زوجها المشار اليه اذا دفعت اليه جهازه لقول النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس لما أبغضته زوجته وطلبت غرقه وسمحت برد حديقته اليه ( اقبل الحديقة وطلقها تطليقة ) رواه البخاري في صحيحه ولأن بقاءها في عصمته والحال ما ذكر يسبب عليه اضرارا كثيرة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ( لا ضرر ولا ضرار ) ولأن الشريعة جاءت بتحصيل الصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها ولا ريب ان بقاء مثل هذه المرأة في عصمة زوجها المذكور من جملة المفاسد التي يجب تعطيلها وازالتها والقضاء عليها واذا امتنع الزوج عن الحضور مع المرأة المذكورة الى المحكمة وجب على الحاكم فسخها من عصمته اذا طلبت ذلك وردت عليه جهازه للحديثين السابقين وللمعنى الذي جاءت به الشريعة واستقر من قواعدها وأسأل الله أن يوفق قضاة المسلمين لما فيه صلاح العباد والبلاد ولما فيه ردع الظالم من ظلمه ورحمة المظلوم وتمكينه من حقه وقد قال الله سبحانه : ( وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ) .

وهذه عدة أسئلة من الاخم .ع .ف

**السؤال الاول :** دخلت مستشفى لعلاج عيني وأجريت لعيني عملية وعصبت وتعدر حصـولي على تراب التيمم فتوضأت وتركت العين فما الحكم .

**الجواب :** الصلاة صحيحة من أجل العذر لعدم وجود التراب وعدم القدرة على غسل العين لكن اذا أمكن مسح الجرح والجيرة التي عليه عند غسل عضوه كفى ذلك عن التيمم فان لم يتيسر ذلك خوفا من مضرة الماء وجب التيمم مع القدرة .

**السؤال الثاني :** كنت في رحلة الى لندن ولم أجزم بالجلوس مدة معينة في بادئ الامر فصليت الصلاة قصرا وجمعا ثم لما جازمت بالجلوس مدة معينة اتممت الصلاة فما الحكم .

**الجواب :** هذا الذي فعلته هو قول أكثر اهل العلم وحكاه ابن المنذر اجماعا وقد دلت السنة الصحيحة على أن المسافر يشرع له القصر في السفر وهكذا يشرع له الجمع بين الصلاتين عند وجود سببه اذا كان لم ينو اقامة معينة اما اذا نوى اقامة معينة تزيد على أربعة أيام وجب عليه الاتمام عند الاكثر وقال بعض اهل العلم له القصر ما دام لم ينو الاستيطان في ذلك الموضوع وانما أقام لعارض متى زال سافر وهو قول قوى تدل عليه احاديث كثيرة وبكل حال فقد أحسنت فيما فعلت لانك بالاتمام لما نويت الاقامة المعينة الزائدة على أربعة أيام خرجت من الخلاف وأخذت بالاحوط .

**السؤال الثالث :** عندما أردت التوجه الى جدة كان في نيتي اداء نسك العمرة ثم فسخت هذه النية بعد ما ركبت الطائرة وجددت نية أخرى هي أنه ان اضطررت الى الذهاب الى مكة أحرمت بالعمرة من جدة وقد اضطررت للتوجه الى مكة المكرمة ولكن فسخت نية العمرة أيضا لان ذلك يشق على فما الحكم .

**الجواب :** ليس عليك شيء لان العمرة انما تجب من الميقات فما دونه على من نواها اما من لم ينوها فليس عليه شيء ولكن اذا كنت لم تعتمر عمرة الاسلام فالواجب عليك اداؤها اذا استطعت السبيل الى ذلك سواء مع الحج أو قبله أو بعده لقول النبي عليه الصلاة والسلام لما وقت مواقيت الحج والعمرة لاهل الامصار وقال من لهن ولم أتني عليهن من غير أهلن ممن أراد الحج والعمرة الحـديث متفق على صحته .

سؤال من الاخ س.ل.ق :

يوجد في الاسواق أشخاص يتقدم أحدهم الى أحد الدكاكين ثم يشتري الدكان من صاحبه جزافا ، والدكان يوجد فيه من الاقمشة الرجالية والنسائية والغتر من جميع الانواع فهل هذا البيع والشراء صحيح أم فيه نوع من الجهالة ، نرجو التكرم بالجواب الشافى ، وكذلك متع الله بحياتكم على طاعته يأتينا مندوبون من بعض المحلات ويتفقون معنا على مشتري سلعة ثم عندما يتم الاتفاق يطلبون ان نسلهم ورقة رسمية مثل هذه الورقة التي فيها خطنا هذا بدون أن نكتب نحن فيها شيئا واذا رفضنا تسليم الورقة ينكل عن مشتري السلعة فهل يجوز لنا أن نسله ورقة بيضاء وهو يتصرف فيها يكتب ما يريد ولا تفوتنا البيعة أفتونا وفقكم الله للأعمال الصالحة ) اه .

الجواب : عن السؤال الاول أن يقول ( البيع المذكور صحيح اذا كان المشتري قد عرف المال الذي في الدكان وقلبه وكان على بصيرة منه اما ان كان حين الشراء لا يعرف حقيقة المال وانما اشتراه جزافا فالبيع غير صحيح لما فيه من الغرر وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع الغرر كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى عن بيع الملامسة والمنازمة وبيع الحصاة لما في ذلك من الغرر ، واللامسة هي أن يقول البائع للمشتري أي ثوب لمستى أو لمسة فلان فهو عليك بكذا والمنازمة أن يقول للمشتري أي ثوب نبذته اليك أو نبذه اليك فلان فهو عليك بكذا ، وبيع الحصاة هو أن يقول البائع أي بقعة أو أي ثوب وقعت عليها أو عليه الحصاة فهو عليك بكذا وما أشبه هذا التصرف فهو في حكمه بجامع الغرر لكون المشتري لم يدخل في المعاملة على بصيرة بحقيقة المبيع ، والله سبحانه أرحم بعباده من أنفسهم ولهذا نهاهم عز وجل عما يضرهم في المعاملات وغيرها .

أما السؤال الثاني وهو هل يجوز اعطاء من يريد شراء سلعة ورقة بيضاء ليكتب فيها ما يريد من صفة العقد الى اخره فجوابه ان يقال مثل هذا لا يجوز لان الظاهر من حال هؤلاء الذين يتقدمون بطلب بعض الاوراق الرسمية ليكتبوا فيها ماشاءوا من الثمن الخيانة والغش لمن وكلهم ، وبذلك يكون اعطاؤهم الاوراق الرسمية معاونة لهم على الاثم والعدوان ، والله سبحانه يقول ( وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب ) نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين ويوفقهم لاداء الامانة والحذر من الخيانة أنه خير مستول .

# أخبار الجامعة

☆ ستة شهور بدأت من شعبان لعام  
٩٢ هـ .

☆ قام الوفد الطلابي الماليزي  
بزيارة للجامعة الاسلامية بالمدينة وقد  
تجول الوفد في الكليات المختلفة  
بالجامعة الاسلامية والمعاهد والمكتبة  
العامة بها . ثم اجتمع الوفد بسماحة  
رئيس الجامعة الشيخ عبد العزيز بن  
باز وقد ارتجل سماحته كلمة ضافية  
تحدث فيها عن الشباب وما يجب  
عليهم وحثهم على التمسك بالكتاب  
والسنة وقد قام رئيس الوفد الاستاذ  
أحمد عبد الله فارتجل كلمة شكر  
فيها سماحة رئيس الجامعة والجامعة  
لما أبدته .

وفي ختام الزيارة قدمت لهم بعض  
الكتب والنشرات والمجلات هدية من  
الجامعة .

☆ اجتمع مجلس كلية الشريعة

☆ قام سماحة رئيس الجامعة  
الاسلامية الشيخ عبد العزيز بن باز  
بزيارة تفقدية للمعهد الثانوي ومعهد  
لدراسة المتوسطة وشعبة تعليم اللغة  
العربية بالجامعة . يرافقه مدير المعهد  
الاستاذ عبد الله الفوزان وبعض  
مدرسي المعهد .

☆ غادرنا الى الرياض الاستاذ  
محمد العثمان العمر مدير شؤون  
الموظفين بالجامعة الاسلامية وذلك  
 لتمثيل الجامعة في الاجتماع الذي  
 سيعقد بمقر وزارة المعارف وذلك  
 لدراسة كيفية ترحيل المدرسين  
 واعادتهم ضمانا لعدم تأخرهم .

☆ باشر عمله في الجامعة كل من:  
الاستاذ عبد العزيز بن ناصر مدير  
مكتب رئيس الجامعة الاسلامية ،  
والاستاذ محمد بن عبد اللطيف رئيس  
التحرير بالجامعة . وذلك بعد أن  
أتما دورتهما في معهد الادارة العاملة

بالجامعة الاسلامية برئاسة فضيلة  
الشيخ محمد بن صالح المرشد عميد  
كلية الشريعة وذلك لدراسة بعض  
المشاكل الخاصة بالطلاب تهيدا  
لرفعها لمجلس الجامعة الاسلامية  
الموقر لبت فيها .

★ لجنة القبول والمعادلات تعمل  
هذه الايام باستمرار وذلك لدراسة  
أكبر عدد ممكن من طلبات الالتحاق  
التي ترد للجامعة هذه الايام بشكر  
ملفت للنظر بلغت الالاف .

★ عاد الى المدينة المنورة  
الوفد الطلابي الذي قام بزيارة خاصة  
لللكليات والمعاهد والجامعات  
والمؤسسات الدينية في كل من مكة  
المكرمة والطائف وجده بعد أن  
استغرقت الزيارة حوالى أسبوع .

★ قام بزيارة الجامعة الاسلامية  
الحاج محمود بن الحاج اسماعيل  
نعيم ضابط العلاقات العامة لمؤسسة  
التوفير والادخار لشئون الحج  
لحكومة ماليزيا والشيخ محمد جعفر  
من الجامعة العلمية الاسلامية في  
كراتشي بالباكستان وبعد أن تحول  
الجميع في كافة انحاء الجامعة اهدت  
الجامعة اليهم بعض الكتب والمجلات

★ صدر قرار مجلس الوزراء  
الموقر بترقية الأستاذ عبد الله  
الفوزان مدير المعهد الثانوي بالجامعة  
الى المرتبة التاسعة مبروك .

★ أصدر فضيلة الامين العام  
للجامعة الشيخ محمد بن ناصر  
العبودي تعميما لكافة رؤساء الاقسام  
الادارية والتعليمية في الجامعة يقضى  
بأن على رئيس كل قسم أن يقدم  
اقتراحا بلائحة تنظيمية لقسمه على  
ضوء التجربة مع كافة الاحتياجات  
اللازمة . هذا وسيعقد في مكتب  
الامين العام اجتماع يضم كافة رؤساء  
الاقسام لمناقشة الاقتراحات واصدار  
لائحة تنظيمية حديثة تضمن سرعة  
سير العمل على الوجه المطلوب في  
كافة اقسام الجامعة .

★ قام وفد من معهد النور  
بغنيزه يمثل ٢٢ طالبا و٤ من المدرسين  
والمشرفين ومنتدوب من معهد النور  
بالمدينة بزيارة للجامعة الاسلامية وقد  
استمع الجميع الى كلمة ارتجلها  
فضيلة الامين العام للجامعة بمكتبه ثم  
تجولوا في اقسام الجامعة .  
وفي ختام الزيارة أمر فضيلة  
الامين العام بتوزيع مجلة الجامعة  
عليهم .

★ اجتمعت يوم أمس برئاسة  
فضيلة الامين العام للجامعة لجنة  
خاصة لدراسة أوضاع الطلاب  
المتخرجين من الجامعة وكيفية  
الاتصال بهم . ليكونوا على اتصال  
دائم بالجامعة لتزودهم بالكتب  
والنشرات وهم بدورهم يقسمون  
بتزويد الجامعة بتقاريرهم ونشاطاتهم  
في مختلف الجهات هذا وقد اشترك



رئيس المحاسبة الاستاذ محمد عمران  
دهيثم .

★ بدأت الطلبات من سفارات  
جلالة الملك للجامعة بإرسال أعداد  
مجلة الجامعة الإسلامية نظرا للطلبات  
التي تنهال على السفارات بطلب  
المجلة . هذا وقد أمر سماحة رئيس  
الجامعة بتزويد وزارة الخارجية بكمية  
مناسبة لإرسالها للسفارات في الخارج

★ بدأت اللجان الخاصة بمناقشة  
البحوث العائدة لطلاب السنوات  
النهائية في كليتي الشريعة والدعوة  
وأصول الدين بالعمل باستمرار  
وذلك لانتهاء البحوث قبل بدء  
الامتحانات .

★ لجنة توزيع الكتب على أبناء  
العالم الإسلامي توالى نشاطها هذه  
الايام برئاسة الشيخ عمر محمد  
مساعد الامين العام وذلك بدراسة  
الطلبات تمهيدا لإرسال كميات من  
الكتب الى الجمعيات والمدارس في  
أفريقيا وغيرها .

★ قام بزيارة الجامعة الإسلامية  
بالمدينة الوفد الاعلامي العماني

ويتكون الوفد من الاستاذ حفيظ بن  
سالم الغساني المستشار الصحفي  
أجلالة السلطان قابوس سلطان عمان  
- الاستاذ بدر بن سالم العبري ،  
رئيس قسم التراث في وزارة الاعلام  
بعمان . الاستاذ عبد العزيز محمد

في هذه اللجنة مساعد الامين العام  
للشئون الادارية وعميد كلية الدعوة  
وأصول الدين ، ومساعد الامين  
للشئون التعليمية ومدير العلاقات  
العامه . وقد اتخذت محضرا بذلك ،  
وقد أسندت هذه المهمة لإدارة  
العلاقات العامة بالجامعة وسيدعم هذا  
القسم بالموظفين الكفاء ليقوموا  
بالعمل المطلوب على أحسن وجه .

★ صدر قرار مجلس الوزراء  
المؤفر بترفيع فضيلة الشيخ عبد  
اللطيف بن ابراهيم المدرس في كلية  
الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة  
الى المرتبة الثانية عشرة على وظيفة  
مستشار . تهانينا .

★ أجرى ديوان الموظفين العام  
مسابقة عامة للوظائف الشاغرة في  
منطقة المدينة المنورة . ونظرا لكثرة  
الطلبات فقد طلب من الجامعة  
الإسلامية أن تتم المسابقة فيها وقد  
استجابت الجامعة لهذا الطلب وتمت  
المسابقة في اليومين الماضيين تحت  
إشراف مندوبين من ديوان الموظفين  
العام والدوائر المعنية في المدينة .

★ ادارة الامتحانات بالجامعة  
الإسلامية تعمل هذه الايام بجد  
ونشاط ملموسين وذلك استعدادا  
للامتحانات التي ستبدأ قريبا .

★ غادرنا الى الرياض الاستاذ  
عبد الله حمود البحوث مدير الشؤون  
المالية بالجامعة الإسلامية وذلك لبحث  
بعض مشاريع الجامعة ندى الإشتغال  
العامه للعام المالي ٩٤/٩٣ ويقوم  
بأعمال مدير الشؤون المالية بالنيابة

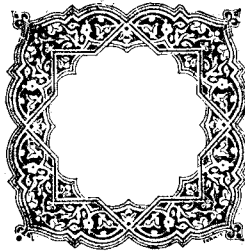
★ صدر قرار مجلس الوزراء  
الموقر بترفيح كل من : فضيلة الشيخ  
حماد الانصاري المدرس في كلية  
الشريعة في الجامعة الاسلامية الى  
المرتبة الثامنة .. تهانينا .

وفضيلة الشيخ عمار مختار  
الاخضري المدرس في دار الحديث  
التابعة للجامعة الى المرتبة السابعة .

★ غادر المدينة ضيف الجامعة  
الاسلامية فضيلة الدكتور حسين  
جعفرى ومرافقه الاستاذ ابراهيم  
القاضى مندوب العلاقات الثقافية  
بجامعة الرياض متوجهين الى جامعة  
الملك عبد العزيز بجده .

رواس ، مدير مكتب الاعلام في ظفار  
بسلطنة عمان . الاستاذ عبد الله  
صخر العامرى ، مدير الاذاعة  
العمانية يرافقهم مدير العلاقات العامة  
فى وزارة الاعلام . الاستاذ محمد  
عبد الرحمن القرعاوى .

وقد تجول الوفد فى كافة اقسام  
الجامعة ومكاتبها وكلياتها ومكتباتها  
يصحبهم مدير العلاقات العامة فى  
الجامعة ، وبعد أن اجتمع الوفد  
بفضيلة الامين العام الشيخ محمد  
العبودى قدمت الجامعة للوفد كمية  
من الكتب والمجلات هدية رمزية  
بمناسبة الزيارة وقد غادر الوفد  
الجامعة فى حوالى الساعة الخامسة  
ظهرا .

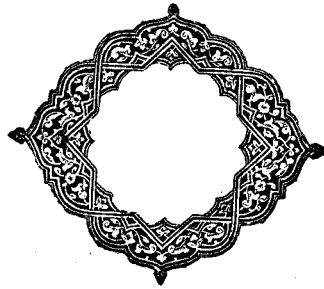


# الفهرس

صفحة

- ٣ حكم الاحتفال بالمولد النبوى وغيره  
لسماحة رئيس الجامعة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله باز
- ٨ لأسماء والصفات نقلا وعقلا  
لفضيلة الشيخ محمد الامين الشنقيطى
- ٣٠ أضاء من التفسير  
للشيخ عبد القادر شيبه الحمد
- ٣٧ من اعلام المحدثين (ابو زرة الرازى)  
بقلم الشيخ عبد المحسن العباد
- ٤١ من أدب الاسلام  
بقلم الدكتور طه محمد الزينى
- ٤٥ رسائل لم يحملها البريد  
بقلم الشيخ عبد الرؤوف اللبدي
- ٥١ رب عفووا  
للشاعر السورى : مصطفى عكرمة
- ٥٤ بالاسلام تسعد الامة وتنهض الدولة  
بقلم الشيخ محمود عبد الوهاب فايد
- ٦٦ امضوا حيث شئتم  
للشيخ محمد المجذوب
- ٧٣ حماية المرأة المسلمة من موجات التحلل الخلقى  
للشيخ محمد المهدي محمود
- ٨٠ المسئولية في الاسلام  
بقلم الشيخ عبد الله قادرى
- ٩٤ من تاريخنا : علماء وأمرء  
العلاقات العامة

صفحة	
٩٦	اعراض بسبيطة قد تخفى وراءها امراضا خطيرة بقلم الدكتور مصطفى ابراهيم
٩٩	المعاهدات في الاسلام بقلم الاستاذ توفيق على وهبة
١٠٤	موقع اللغة العربية بين اللغات الاخرى بقلم عيد عبد الله السيد
١١٤	تقرير عن الجامعة السلفية في لائلفور في الباكستان بقلم الشيخ علي مشرف العمري
١١٩	رأى الفيلسوف تولوستوى في المرأة الغربية
١٢٠	من الصحف والمجلات الى أخى الذى لم أراه
١٢١	للطائب محمد محمود جاد الله
١٢٢	تتمة دفع ايهام الاضطراب
١٢٣	الفتاوى
١٢٦	أخبار الجامعة





طبع على مطابع  
دار الأصفهاني وشركاه  
تليفون: ٢٢٠١٦-٢٢٠١٦-٢٨٢٢٧  
جدة - ص. ٤٩٧